غزة تنتص.. كيف ومتى؟

توثيق وتعليق .. دكتور علي السلمي

تقديم .. دكتور وحيد عبد المجيد

سُورَةُ المَائِدَةِ

۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ
وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن
يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى
ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ (51)

بعد خمسة وسبعون سنة على "النكبة العربية الكبرى"

وبعد عدوان صهيوني بدعم أمريكي

ومساندة من أغلب دول العالم الغربي

وصمت وتطبيع من دول عربية وإسلامية "تصهينت"

سيتحقق نص الله وتعود " فلسطين عربية مستقلة"

https://youtu.be/hzHVWTG7Enc?si=3ZzY8Uavzp9iMyc1

خيب الله ظنهم!

عندما يقول وزير الدفاع الأمريكي :لن نسمح لحماس بالانتصار!!!

أذكره بما قاله بوش الصغير عند إعلان حربه على أفغانستان:

سنقضي على طالبان ونهزمهم!

فرد الملا عمر: لقد وعدنا بوش بالهزيمة ووعدنا الله بالنصر ،

وسنرى أي الوعدين أصدق قيلا!

وغرق بوش وكلابه في أفغانستان

وبعد 20 عامًا وعشرات الآلاف من القتلى وخسارة 2 تريليون$

صدق الله الأفغان وعده ونصر عبده

وخرج الأمريكان يجرون أذيال الخيبة ويلعقون جراحهم!

وسيحدث الأمر نفسه في أرض الرباط بأكناف بيت المقدس.

غزه قاومت وسوف تنتصر

https://youtu.be/T1zwL7GfIk0?si=zhHWdQ4DxI1HVXCh

المحتويات

الفصل	الموضوع	الصفحة
الأول	تقديم للدكتور وحيد عبد المجيد	5
الثاني	عوامل وأسباب النصر في الحروب	34
الثالث	مؤشرات هزيمة العدوان الصهيوني	52
الرابع	فلسطين . . . إلى أين؟	103

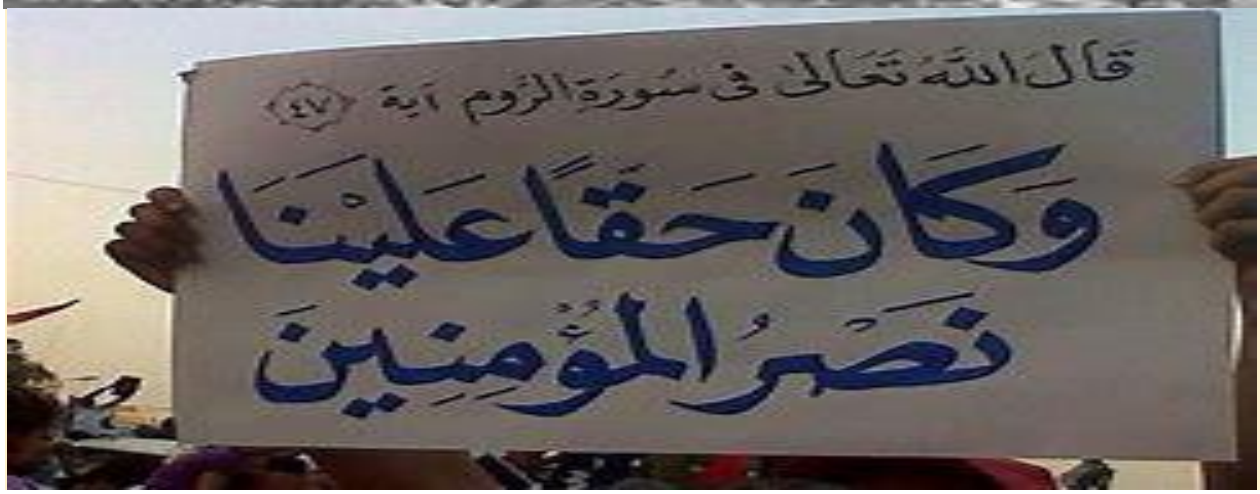

الفصل الأول

تقديم

الدكتور وحيد عبد المجيد[1]

1. تغيير الشرق الأوسط!

12 أكتوبر 2023

إنهم لا يتعلمون. ختم الله على عقولهم، وليس على قلوبهم فقط. أكثر من 75 عامًا لم يُدركوا فيها شيئًا. أوهموا أنفسهم بعدم وجود شعب فلسطين. عاشوا في هذا الوهم، وكلما أصابتهم صدمة تُكفي لإفاقة فاقدي الوعى كليًا، لم يقولوا إنَّا لله وإنا إليه راجعون.

لا يعرفون للحق سبيلًا. فإذا بُدد وهم عدم وجود شعب فلسطين، خلقوا غيره ليواصلوا خداع أنفسهم، فظنوا أنهم يستطيعون القضاء على هويته وثقافته وصرفه عن التمسك بحقوقٍ تُعتبر في القانون الدولي غير قابلة للتصرف.

[1] https://gate.ahram.org.eg/daily/News/923940.aspx

ليس الصهاينة فقط هم من لا يتعلمون، ولا يعترفون بالواقع. معظم السياسيين الأمريكيين أيضاً. وضعوا، ويضعون، أوهام الصهاينة فوق مصالح بلدهم. لا يتعلم هؤلاء. وأولئك أنه لا سبيل إلى تغيير الشرق الأوسط وفقاً لأهوائهم.

عاد نتانياهو، الذي استخدم كل الحيل والمناورات للإفلات من العدالة، إلى هذا الوهم مجدداً. تحاول الهروب إلى الأمام، بعد إغراق جيشه في طوفان الأقصى، عبر إعادة إنتاج شعار تغيير الشرق الأوسط. لم تخترع اسماً جديداً بعد لهذا التغيير الذي يتوهم أن الجرائم ضد الإنسانية في قطاع غزة سبيلٌ إليه. يشاركه الأمريكيون الوهم، وينسون فشلاً ذريعاً مُني به مشروعهم الفارغ الذي طرح عام 2004 عقب غزو العراق، تحت عنوان الشرق الأوسط الكبير. وكيف يذكرون هذا الفشل، وهم الذين أخفقت كل مشاريعهم في منطقتنا منذ خمسينيات القرن الماضي.

وهم، مثل الصهاينة، غافلون أيضاً عن فشل محاولةٍ أخرى لهذا التغيير سعى إليها شيمون بيريز، ولكن عن طريق المداهنة والمخاتلة، تحت عنوان الشرق الأوسط الجديد.

فشلت محاولة بيريز لتغيير منطقة تبعدُ عن موطنه الأصلي نحو ثلاثة آلاف كم جاء إليها مهاجراً وتوهم أن دولها، التي يعود تاريخُ بعضها، إلى ما قبل البلد الذي هاجر منه بأكثر من 10 قرون، لقمةً سائغةً يمكن تغييرها رغم إرادة شعوبها. وها هو نتانياهو يتوهم أنه يستطيع تحقيق ما فشل فيه بيريز قبل 30 عاماً، ولكن بالدم والنار. إن ما فشل عبر التحايل في لحظة نشوةٍ إسرائيلية لن ينجح بالقوة الغاشمة في لحظة انكسارٍ صهيوني.

2. ثم يسألون لماذا يكرهوننا ؟!

16 أكتوبر 2023

إذا أردت أن تعرف نوع القيم المشتركة التي تجمع بين الغرب وإسرائيل، وتُرتكب باسمها جرائمُ مهولة، انظر إلى هرولة رؤساء دول وحكومات ووزراء خارجية ودفاع بعض الدول الغربية لدعم عدوانٍ صهيوني لا نظير له في العصر الحديث. يبدون، في هرولتهم، صغارًا تابعين، ولكنهم دمويون أيضًا يلهون بأرواح بشر ويَلغَون في دمائهم، وهم الذين يُفترض أنهم تحكمون دولًا كبيرة بلغت أعلى مستوى من التقدم بمعايير الحضارة الحديثة البائسة. إنها "القيم" نفسها التي تُوجه سلوك عصابات الجريمة المنظمة وجماعات المافيا الكبرى. "قيم" تبيحُ القتل والتشريد والتهجير، وتُشجِّعُ سفك الدماء والترويع والتدمير، وانتهاك ما كان يُعرف بالقانون الدولي. "قيم" تُجيز تمزيق معاهداتٍ واتفاقياتٍ دولية وقعَت وصدقَت عليها دولهم. فلا التزام، ولا احترام، في مجازر غزة، لاتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، التي تنصُ مادتها الأولى على تعهد أطرافها ليس باحترامها فقط، بل بكفالة احترامها في كل الأحوال أيضًا . وهي ملزمة، حسب مادتها الثانية، في حالة الحرب المعلنة أو أي اشتباك مسلح. وبموجبها يُحظر الاعتداء على الحياة والسلامة الميدانية سواء (القتل بجميع أشكاله والتشويه والمعاملة القاسية والتعذيب) . لكن قيم المُهرولين في بعض عواصم الغرب لدعم إجرامٍ كامل الأوصاف يُنتهكُ فيه كلُ سطرٍ من هذه الاتفاقية، واتفاقياتٍ ومعاهداتٍ أخرى عدة، تُبيح ارتكاب جرائم ضد الشعوب عمومًا، وشعوب البلدان العربية والمسلمة خصوصًا . جرائمُ يكفي أي منها جوابًا عن سؤالٍ لا ينفكُ يُردد على ألسنة سياسيين وإعلاميين غربيين. إنه سؤال "لماذا يكرهوننا ؟ الذي طرحه مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق زبجنيو بريزنسكي في كتابه "الخيار" الذي صدرت طبعتُه الأولى 2004 . يُطرح السؤال من وقتٍ إلى آخر بطريقةٍ لا تخلو من بلاهةٍ أو غفلةٍ ربما تكون مصنوعة، وخاصة

بعد أن أجاب عنه آخرون في الغرب أيضًا بما معناه أن المقصودين به لا يستطيعون أن تخبوا من لا يَكفُون عن الاعتداء عليهم بأشكالٍ مختلفة مباشرة وغير مباشرة، ويتدخلون في شئونهم ويحاولون فرض وصايةٍ عليهم. ورغم ذلك مازالوا يسألون!

3. هل يدفع الثمن؟

18 أكتوبر 2023

فاق جو بايدن أسلافه في وضع إسرائيل والصهيونية فوق مصالح الولايات المتحدة، وفي إهدار ما يعتبرها الأمريكيون مبادئ قام عليها بلدهم. ذهب إلى أبعد مدى في مساندة مجازر دموية مهولة. لم يكتف بإعلان أنه صهيوني في نوفمبر 2020 (أنا صهيوني ولا ينبغي أن تكون يهوديًا لتكون صهيونيًا). أعلن في أكتوبر 2023 أنه يهودي أيضًا.

اندفع، وإدارته التي لا تضم أمريكيةً أو أمريكيًا مشهودًا له بالكفاءة والمعرفة، وراء دواعش اليمين الديني والقومي في حكومة نتانياهو، وهبط بدولته الكبرى إلى مرتبة التبعية الكاملة لإسرائيل أكثر من أي وقتٍ مضى. ردّد أكاذيب نتانياهو الصهيونية، واضطر البيت الأبيض إلى التراجع عن إحداها بدون اعتذار، وبطريقة تُسيء إليه وتُصوره أمام الرأي العام الأمريكي عاجزًا عن التمييز بين الصواب والخطأ، أو أنه شاهد لم ير شيئًا، وهو يستعد لخوض انتخابات رئاسية ثانية بعد عامٍ ونيف.

تحدث هذا في الوقت الذي تفيد استطلاعات الرأي العام أن شعبيته تتراجع، وأن أعدادًا متزايدة من الناخبين المترددين يفقدون الثقة بشكلٍ مطرد في سلامة سياسات إدارته تجاه ملفاتٍ خارجية عدة في مقدمتها الحرب على أوكرانيا، والعلاقات مع الصين، فضلًا عن قضايا داخلية عدة.

وربما يزداد موقفه الانتخابي ضعفًا في الأسابيع والأشهر المقبلة، مع ازدياد الشكوك في قدراته الذهنية والبدنية، وتشتت إدارته بين ملفي الحرب على أوكرانيا والعدوان على غزة، الأمر الذي قد يتيح لروسيا

فرصة لاستعادة الهجوم على الأرض في ضوء الصعوبات التي تواجه تقديم مزيد من مساعدات لكييف. وسيكون موقف شديد الحرج إذا حققت روسيا تقدمًا جديدًا وسيطرت على مساحةٍ أخرى في أوكرانيا، وفشل الصهاينة في تحقيق الهدف الذى تُدمر قطاع غزة من أجله. وربما، بل يُرجح، أن تخصم دعم المذابح الدموية في غزة من رصيده الذى كان معتبرًا في أوساط الجيل Z من الناخبين الأمريكيين، وهو الجيل الأقل تأثرًا بلعنة الانصياع لإسرائيل.

وفي هذه الحالة سيكون عليه أن يدفع ثمن النيعة لإسرائيل، وربما يفهم وقتها ما قصده ألفريد ليلينتال في كتابه الصادر 1954 ثمن إسرائيل.

4. أبشعُ من النازية!

19 أكتوبر 2023

اقترب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من تشخيص طبيعة الصهيونية اليوم عندما قارن بين الحصار الإسرائيلي القاتل لقطاع غزة، والحصار الذى فرضته ألمانيا النازية على لينينجراد خلال الحرب العالمية الثانية. تُفيد هذه المقارنة في التشخيص الذى آثر بوتين عدم الجهر به، وهو أن الصهيونية في طبعتها الراهنة وجهٌ آخر للنازية.

غير أن واقع الحال قد يقول إنها أبشع حاصر النازيون لينينجراد خلال حربٍ عالمية كانت منكافئة. وكان في مواجهتهم جيشٌ سوفيتي شديد القوة والبأس، وليس تنظيمًا مسلحًا صغيرًا. وكانت لينينجراد الكبيرة الحجم جزءًا من دولةٍ كبيرة، خلاف غزة. تمكن النازيون حينها من محاصرة لينينجراد من ثلاث جهاتٍ بين سبتمبر 1941 ويناير 1943. وأكملت قواتُ فنلندا الطوق عندما تدخلت في صف النازيين الألمان فقطعت الطريق الشمالي.

منع هذا الحصار دخول إمدادات غذائية، ولكن النازيين الألمان لم يقصفوا محطات الكهرباء والمياه في ليننجراد. أما نازيو اليوم فقد حظروا دخول الوقود فقُطعت الكهرباء، ومنعوا إمدادات المياه. كما كانت هناك منافذ صغيرة لإمداد ليننجراد بالأغذية والوقود مثل بحيرة لادوجا، ولكنها كانت محدودة فلم تمنع حدوث نقص في الغذاء كان شديدًا في بعض الفترات فراح ضحيته بعض الروس. ولولا إجلاء عدد قُدر بنحو نصف مليون منهم عبر البحيرة نفسها لازداد عدد الضحايا.

كما أن القصف النازي القديم لم يصل في أي أسبوع خلال الحصار إلى جزء صغير مما بلغه في الأسبوع الأول من الحصار النازي الجديد لغزة. قُدر عدد القذائف التي أُطلقت على ليننجراد طول 500 يوم بنحو 75 ألف قذيفة. أما القذائف الأشد تدميرًا التي أُلقيت على قطاع غزة خلال أقل من أسبوع فقد وصلت إلى سنة آلاف حملت نحو 4 آلاف طن من المتفجرات، وفقًا لما أعلنه الجيش الصهيوني الخميس الماضي، أي في سادس أيام العدوان. وكان القصف الألماني في أغلبه مدفعيًا، في حين أن القصف الصهيوني الحالي جوي كله تقريبًا.

ألا تبدو نازية اليوم، والحال هكذا، أبشع من نازية النصف الأول من القرن الماضي؟

5. أين المُدعي العام الهُمام؟

22 أكتوبر 2023

اختفي المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان عن الأنظار منذ بدء المجازر في قطاع غزة. لم يُسمع له صوت، وهو الذي بدا مجلجلًا عندما استصدر في مارس الماضي قرارًا من الدائرة التمهيدية الثانية في المحكمة لتوقيف الرئيس الروسي بوتين. لا يرى السيد خان فيما يبدو شيئًا من المجازر التي تُبث عبر محطات التليفزيون، أو لا يجد فيها أسبابًا معقولة للمبادرة بفتح تحقيق، وهو اختصاص أُصيل له حتى إن لم يُطلب ذلك عن طريق مجلس الأمن أو إحدى الدول الأطراف. فقد خوّله نظام روما الأساسي في هذه

الحالة أن يباشر التحقيق إذا توافرت المعلومات اللازمة، ويُحرك أيضًا الدعوى الجنائية لضمان عدم إفلات الجناة من العقاب.

لا أسباب معقولة لفتح تحقيق في جرائم الحرب في غزة التي تُدَمَّرُ ويُقتلُ أهلها قصفًا وحرمانًا من العلاج وتجويعًا في ظل حصارٍ خانق. ولكن الأسباب كانت معقولة لفتح تحقيق بشأن (عملية ترحيل غير قانونية لأطفال من أوكرانيا إلى روسيا). ترحيلُ أطفال سبب معقول فعلا. أما ترويعهم وقتل مئاتٍ منهم فليس كذلك.

هل يعني هذا الخيازاً سياسيًا يُعطل العدالة؟ الجواب متروك لتقدير كل شخص في ضوء المقارنة بين حالتي روسيا-أوكرانيا، وإسرائيل-غزة. وعندما تُكمل المقارنة نعرف أن التحقيق فُتح ضد بوتين رغم أنه لا روسيا ولا أوكرانيا منضمة إلى نظام المحكمة، خلاف غزة لأن فلسطين انضمت إليه. وسبق لإحدى دوائر المحكمة أن حسمت في فبراير 2021 الجدال بشأن اختصاصها بالتحقيق في جرائم تُرتكب في أراض فلسطينية، وأكدت ولايتها عليها.

والمهم، هنا، أن القرار القضائي جاء بناء على طلب قدمته المدعية العامة السابقة فاتو بنسودا في يناير 2020 بعد أن أجرى مكتبها دراسة وافية على الموضوع. ولكنها غادرت موقعها قبل شهرين من إصدار القرار القضائي، ولم تُكمل بالتالي التحقيق في جرائم حرب إسرائيلية. وتناسى خلفُها الحالي الموضوع لأكثر من سنتين، أو لم يجد سببًا معقولا لفتح التحقيق حتى الآن، أو لأن فلسطين لا قيمة لها خلاف أوكرانيا التي ظهر عُلُوُ همته فيها.

6. أهو أمرٌ عَجَب؟!

24 أكتوبر 2023

يبدو غريبًا هذا الانشغال البالغ بالمسئولية عن قصف مستشفى الكنيسة المعمدانية في قطاع غزة الثلاثاء الماضي. أسبوعٌ كامل ولم يزل الجدال مستمرًا حول من قصفه، وكأن هناك شيئًا في غزة المنكوبة لم، أو لن، يُقصف.

ربما كان مفهومًا هذا الانشغال لو أن قصف المستشفى المُشار إليه اعتداءٌ عابر لا قبله ولا بعده. أما وأنه ليس إلا حِمَمَ نارٍ تتدفقُ من أعلى فوق رءوس الآمنين وبيوتهم ومدارسهم ومستشفياتهم ومساجدهم وكنائسهم، وكل ما يتعلق بحياتهم، دون توقف طول 17 يومًا، فلِمَ هذا التركيز عليه كما لو أن قصفه أمرٌ عَجَبٌ لا مثيل له، أو يندر مثله منذ بدء العدوان الإجرامي؟

وإذا كان مجرمو الحرب لا يُخفون أن هدفهم هو تدمير قطاع غزة وإلقاء الروع في قلوب ساكنيه اعتقادًا في إمكان تهجير أكبر عددٍ منهم وتصفية قضية فلسطين، فأيُّ معنى يبقى لسؤالٍ عمن قصف، أو يقصفُ، هذا الموقع أو ذاك؟ سؤالٌ يُجيب الواقع عنه دون حاجةٍ إلى تحقيق أو استدلال. فلا حصانة لحجرٍ أو بشر في غزة من قصف المستشفى المعمداني هو من دمٍ، ويُدَمَّرُ طول الوقت بلا وازعٍ أو رادع، وتجدُ في الغرب من يشبهونه إجرامًا فيساندونه لارتكاب مزيد من الجرائم التي يُحجم كثيرٌ من وحوش الغابة عما يُعادلُها في بيئاتهم.

وربما كان جائزًا أن يُثار السؤال لو أن الجيش الصهيوني الرعديد يواجه جيشًا يملك طائراتٍ وغيرها من أسلحة الجيوش النظامية. أما وأنه يرتكبُ جرائمه في سماءٍ مفتوحة تُعربدُ فيها طائراته وتقذفُ صواريخها بكثافةٍ لا سابق لها من حيث عددها والدمار الذي تُسبِّبه في اليوم الواحد، فلا محل لمثل هذا السؤال. مستشفى المعمداني ليس وحده الذي يُستهدف. قُصفت مستشفيات أخرى، واستُهدف محيطُ عددٍ

أكبر، فخرج ثلاثة من الخدمة كليًا، وتضرر أكثر من 20 حتى الآن، كما تنتظر مستشفيات دورها الذي يبدو قريبًا، مثل مستشفى الشهيد كمال عدوان شمال القطاع بعد أن طلب المجرمون إخلاءه لقصفه. والحال أنه عندما يفوق الإجرام أي خيال، فلا عَجَبَ ولا عُجَاب.

7. سلاح المقاطعة

26 أكتوبر 2023

تستطيع الشعوب أن تؤدي أدوارًا مهمة في مواجهة اعتداءات مختلفة اعتمادًا على أشكالٍ من النضال السلمي تطورت على مر الزمن، وبلغت مستوياتٍ متقدمةً في مرحلة المد الاستعماري، وما بعدها. قد يلجأ شعب، أو قطاعات منه، إلى النضال في مواجهة اعتداء عليه، أو على شعب آخر. والمقاطعة أهم أساليب هذا النضال. يتفاوت أثرها من حالةٍ إلى أخرى، خاصةً حين تستهدف إلحاق أضرار اقتصادية بالمعتدين ومن يُدعمونهم. أما أثرها الرمزي فهو موجود في كل الحالات.

وتستطيع الشعوب العربية، وشعوب بلدانٍ مسلمة، أن تؤدي دورًا في السعي إلى إنقاذ فلسطين الآن عبر مقاطعة منتجات الشركات الغربية التي يُعرف عنها مساندة العدوان على غزة، أو دعم الصهيونية بوجهٍ عام. وفضلًا عن أثرها الفعلي، الذي يتوقف على أعداد المشاركين، فللمقاطعة أثرٌ رمزي ينطوي على رسائل إلى العالم تُفيدُ بأن شعوبنا التي يُستهان بها حيةٌ تُنبض. وللمقاطعة، على هذا النحو، أثر معنوي تشتد الحاجة إليه، إذ تعطي المقاطعين شعورًا بأنهم قادرون على فعل شيء مهما يبدو صغيرًا، وتكشف لهم أنهم يستطيعون الاستغناء عن أشياء كانوا يظنون أن التخلي عنها صعب. ولهذه القدرة على الاستغناء أثرٌ لا يُضاهى في شعور الإنسان بذاته واحترامه لنفسه.

وكلما ازداد عدد المقاطعين ومثابرتهم، تنامت خسائرُ الشركات المساندة والمتواطئة. تبدأ هذه الخسائر محدودة، وتكونُ قابلةً للتوسع تدريجيًا بمقدار ما يزداد عدد المقاطعين. والملاحظ أنه جرى في الأيام

الماضية تداول أسماء شركاتٍ أمريكية وإنجليزية وفرنسية وألمانية تنوافر أدلة أو دلائل على أنها قدمت دعمًا ماديًا أو معنويًا لإسرائيل.

لكن المشكلة أن معظم العرب، والمسلمين من غيرهم، فقدوا الشعور بأنهم يستطيعون، وإذا استعادوا هذا الشعور، أو اكتسبه أبناء أجيالهم الجديدة، سيكون لمقاطعتهم شأنٌ فعليًا ورمزيًا . وفضلًا عن السلع والمنتجات، يمكن أيضًا مقاطعة مؤسسات ثقافية وأكاديمية مساندة للصهيونية، ولا تبالى بالمذابح المرَوعة في غزة . وتجوز أيضًا مقاطعة فعاليات ثقافية يتخذ منظموها مثل هذا الموقف الشائن، وهذا ما فعلهُ كثيرٌ من الناشرين العرب الذين قاطعوا معرض فرانكفورت الدولي للكتاب الذى افتُتح يوم 18 أكتوبر.

8. إلى المثقفين الغربيين

28 أكتوبر 2023

لا يكفي أن نخاطب أنفسنا طول الوقت. حسنًا أن يعبر كلُ منا عما تجيشُ في صدره إزاء مذابح دموية مهولة يرتكبها الصهاينة في غزة، ويتواطأ كثيرٌ من الحكومات الغربية عليها ، ويشارك بعضهم فيها دعمًا ومساندة . مهمٌ جدًا في هذا الوضع الحرج أن نخاطب الغربيين بلغة هادئة، عسى أن تفيق ضمائرُ خدرتها أكاذيبُ صهيونية رائجة في كثيرٍ من وسائل الإعلام الغربية.

وضروري أن نخاطب مثقفون عرب نظراءهم في الغرب سعيًا إلى إبطال مفاعيل هذه الأكاذيب، بعد أن بدأنا نلمس أثر المشاهد البشعة وجثث الأطفال وأشلاءهم في تغيير مواقف بعض ممن استسلموا للأكاذيب الصهيونية، أو اختاروا الصمت.

ولهذا بادر بعض المثقفين العرب بإعداد رسالة إلى المثقفين في الغرب تعبر عن خيبة أمل في مواقف من عُرف عنهم إيمانُ بالحرية والتحرر وحقوق الإنسان، وتدعوهم لاستلهام مواقف مشرفة تتخذها

قطاعات حية من شعوبهم في تظاهراتٍ مُناصرة لحقوق الشعب الفلسطيني، ومُندّدة بممارسات القتل والقمع والحصار، بدل الانسياق وراء حكوماتهم التي تحاول تزوير نضال الشعب الفلسطيني والتعامل معه بوصفه "إرهابًا" . وتُذكّرهم الرسالة بأن في اقتحام المقاومة بـ«الإرهاب» انتهاكًا صارخًا لمبادئ القانون الدولي الذي يقر حقوق الشعوب في تحرير أراضيها المحتلة بالوسائل كافة، بما فيها العمل المسلح. وتطرح عليهم سؤالاً عن استعدادهم لأن يقبلوا – فكريًا ونفسيًا وأخلاقيًا- وصف المقاومات الوطنية ضد النازية في أوروبا بأنها كانت حركات إرهابية؟

وتنتهي الرسالة، التي بادر عددٌ ممن وقعوها بإرسال نسخٍ منها الإنجليزية والفرنسية إلى مؤسساتٍ ثقافية وجامعاتٍ ومراكز أبحاث ومطبوعاتٍ غربية، بدعوتهم إلى حوارٍ ثقافي حول المبادئ والقيم التي ناضلت شعوب العالم طويلًا من أجلها، وموقع قضية فلسطين فيها، عسى أن يُصحّح الضمير الثقافي الرؤى والمواقف الخاطئة التي يقع فيها كثير من المثقفين في الغرب.

وذُيّلت الرسالة بتوقيع عشرات المثقفين من معظم البلدان العربية، مثل أدونيس ومرسيل خليفة وعبد الإله بلقزيز ونصير شمة وعلوية صبح وعزيز العظمة وعلي أومليل وشوقي بزيع وأمين الزاوي ومحمد برادة ومحمد المعزوز وواسيني الأعرج وفخري صالح وداود عبد السيد وعبده وازن ونبيل عبد الفتاح وكاتب السطور، وغيرهم.

9. مِمَ تخاف جوتيريش؟

30 أكتوبر 2023

مصدومٌ، يا للهول، من تحريف بعض تصريحاته. السكرتير العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش أفزعه غضبُ إسرائيل لأنه قال كلمة حقٍ بعد ما يقربُ من ثلاثة أسابيع من بدء المجازر. كل ما قاله، وأثار غضب المُعتدين، هو كلامٌ في القانون الدولي، الذي يُلزمه منصبُه الذي يتقاضى عنه راتبا ضخمًا، بأن

يُطالب باحترامه. قال إن ما حدث في 7 أكتوبر لم يأت من فراغ، وأن الشعب الفلسطيني خضع على مدى 56 عامًا لاحتلال خانق، وذكّر بما يُفترض أنه بديهي قائلا: يجب ألا يكون أحد فوق القانون. ما الخطيئة التي ارتكبها إذن ليهرع طالبًا رضا الغاضبين، فيبدو كما لو أنه يعتذر ضمنًا عن كلمة حق، ويُذكّر بأنه بدأ الحديث عن أن لا شيء يبرر هجمات مُروّعة قامت بها "حماس". لم يهرع جوتيريش لإدانة قتل 35 موظفًا بالأمم المتحدة على الأقل خلال الغارات الإسرائيلية. دعك من آلاف الأطفال الذين استُشهدوا في هذه الغارات، وغيرهم من النساء والرجال، في مجازر يأنف من مثلها وحوش الغابة الأكثر رحمة. لم يشجعه أن الغاضبين لم يجدوا دولة واحدة تؤيدهم في الهجمة التي شنوها عليه، أو في مطالبهم باستقالته. لا يكفي هذا كله. المهم هو رضا الصهاينة الذين منع الأمريكيون أي قرار أممي يوقف مجازرهم، وكرّسوا خروج مجلس الأمن من الخدمة بعد ما ثبت مُجددًا أنه لم يعد موجودًا في الواقع. ولم يكف هؤلاء، بدورهم، أن مجمل مواقف من ينبغي عليه أن يعبر عن الضمير الدولي تعنى ضمنًا أن مائتين وتيفا من المحتجزين بكرامتهم في غزة أهم وأرفع مقامًا من آلاف الفلسطينيين الذين يفقدون حياتهم، ومن أكثر من مليونين مُنع عنهم أدنى مقومات الحياة. لمَ كل هذا الخوف؟ أمن أجل منصب بات للأسف مثل عدمه، فضلا عن أن الخائف يقترب من نهاية فترته الثانية! رحم الله الراحل الكريم د. بطرس غالي رحمة واسعة. فقد ضحى بالفترة الثانية في هذا المنصب من أجل موقف مع الحق، ولم تخش أمريكا الأكبر من إسرائيل، وإن لم يعد واضحًا اليوم من أكبر ممن.

10. من هيروشيما إلى غزة

31 أكتوبر 2023

لم يتوقف إجرام مؤسسات السلطة في الولايات المتحدة منذ الأيام الأخيرة في الحرب العالمية الثانية. ما أن فرغت من تدمير هيروشيما وناجازاكي، حتى أطلقت آلتها الحربية في مناطق عدة وصولاً إلى قطاع غزة حيث تشارك في المذابح الهمجية بأسلحتها وعن طريق ضباط في غرفة العمليات الصهيونية، خلاف ما لم ينيس التأكد منه بعد.

يزيد حجم القنابل التي أُلقيت على القطاع حتى الآن فقط على وزن القنبلة الذرية الانشطارية التي دمرت هيروشيما وهو يعادل ما بين 13 و15 ألف طن. وكثيرٌ من القنابل أمريكية، ويُستخدم بعضُها في محاولة تدمير أنفاق. ولأن الأنفاق حُفرت تحت أرض فوقها مبان، لوحظ مراتٍ أن الأرض ابتلعت عدة طوابق من بعض المباني التي دُمرت. وهذا ما اعترفت ببعضه القناة 12 الصهيونية في تقرير نُشر على موقعها في 24 أكتوبر، ونظيرتها I 24 News في تقرير نُشر في 26 أكتوبر. وتزن القنبلة الزلزالية الخارقة للتحصينات 250 رطلاً، أو 113 كجم.

ويتبين الآن أن إسرائيل كانت قد حصلت على كثيرٍ منها في فترة رئاسة أوباما، الذي خدع الجميع في العالم ومؤيديه في أمريكا ببشرته السوداء، وادعى زورًا أنه مع السلام وضد العنصرية. وما أكثر المُخادعين في أمريكا، وما أوسع نطاق خداعهم. أُعطيت تلك القنابل للصهاينة لإقناعهم بجدية السياسة الأمريكية ضد إيران، ثم لترضيتهم عقب توقيع اتفاق 2015 النووي معها. وقام الصهاينة بتطويرها بعد ذلك لتكون أكثر تدميرًا وفتكًا.

أما إدارة ترامب فقد طلبت من مجلس النواب في أكتوبر 2020 السماح ببيع القنبلة الزلزالية " GBN-27" إلى إسرائيل فقط دون غيرها، لأن قانونًا سابقًا كان يقضي بمنع تصديرها . وهي أكبر قنبلة غير نووية في ترسانة الحرب الأمريكية.

كما يُساعد الأمريكيون في الإعداد لضخ غاز الأعصاب ومواد كيماوية أخرى في الأنفاق إذا توغلوا في القطاع، وفقًا لموقع "ميدل إيست آي" البريطاني في 26 أكتوبر. وهذه مهمة أُصعب بكثير.

الإجرام الأمريكي، إذن، هو الوجه الآخر للإجرام الصهيوني. وهما الأبشع في العالم الراهن. وعندما يجتمعان على شعبٍ مُحاصر تفوق بشاعتهُما أي خيال.

11. معارك شمال غزة ؟

2 نوفمبر 2023

تُركز قوات الاحتلال الصهيوني عملياتها البرية الآن في شمال قطاع غزة، مع محاولات توغل جزئية في بعض مناطق الجنوب0 فصل شمال القطاع عن جنوبه هدفٌ أساسي لهذه العمليات، ولهذا يكتسبُ الوصول إلى طريق صلاح الدين وحي الزيتون أهمية خاصة. السيطرة على هذه المنطقة تخلقُ فرصة لتمركز القوات، والتقدم صوب شاطئ غزة، ومن ثم فصل شمال القطاع عن جنوبه. وقد وصلت هذه القوات فعلا إلى طريق صلاح الدين، الذي يمتدُ بطول القطاع من رفح إلى معبر إيريز، وتحمل اسم القائد الأيوبي الذي دخل التاريخ من باب النصر الكبير في معركة حطين. ولكن ليس واضحًا بعد هل تستطيعُ التمركز في منطقةٍ يمكنُ تحصينها ويصعب اختراقها، أم مازالت تحاول في مواجهة مقاومة مقاتلي القسام.

الأنباء متضاربة حول مدى التقدم الذي حققته، وهل استطاعت تثبيت مواقعها بشكل كامل. وأكثر ما يثير القلق إصرار إعلام الجيش الصهيوني على التكتم الشديد، والثقة البادية في أحاديث خبراء عسكريين قريبين منه للمرة الأولى منذ 7 أكتوبر الماضي. وفيما أعلن المكتبُ الإعلامي الحكومي في

قطاع غزة أكثر من مرة أن مقاتلي القسام دفعوا هذه القوات إلى التراجع، أفاد المتحدثُ باسم داخلية القطاع مساء امس الأول أن آلياتها موجودة في طريق صلاح الدين، وتحاول الوصول إلى شارع الرشيد.

كما أفادت شهادات شبه متطابقة أن هذه القوات تقدمت بعمق نحو 5 وطول أكثر من 15 كيلومتراً، واقتربت من النقطة التي تستطيع عندها فصل شمال القطاع عن جنوبه. ويعني ذلك أننا إزاء المرحلة الثانية في الخطة التي بدأت بتدمير مساحات كبيرة شمال القطاع، وترويع سكانها ودفعهم للنزوح جنوبًا من أجل تجنب حرب مدن وشوارع يتفوق فيها مقاتلو القسام. فقد استهدف التدمير والتهجير تقليل الصعوبات التي تواجهُ القوات الصهيونية لتنفيذ هذه الخطة عبر تسلل آلياتها في الأراضي الزراعية المفتوحة بمنطقة جحر الديك، والاعتماد على كثافة النيران والغطاء الجوي، للوصول إلى طريق صلاح الدين، بالتوازي مع محاولات توغل تُحققُ نتائج متفاوتةً في نقاط عدة حول مدينة غزة. ومع ذلك فالحرب ما زالت في بدايتها.

12. أدلةُ الجرائم جاهزة

4 نوفمبر 2023

الاعتراف سيد الأدلة. عندما يعترف مُنهمٌ بجريمته، ويؤكد شاهدان أو أكثر أنه من ارتكبها، لا تبقى حاجةٌ إلى إكمال التحقيق الجنائي. واعتراف الصهاينة بجرائمهم في قطاع غزة مُسجّلٌ بالصوت والصورة. وفي مقدمة المعترفين مسئولون أعلنوا على الهواء قراراتٍ أدت إلى جرائم حرب وأخرى ضد الإنسانية. ويوجد ملايين الشهود عليها.

هذا ما يراه د. عصمت الباجي أستاذ القانون الدولي في جامعة مونيليه في تعليقه على اجتهاد أين المدعي العام الهُمام؟ وهو مُحق. بعض القرارات المتعلقة بارتكاب الجرائم في القطاع مُعلنة على الملأ. خذ على سبيل المثال فقط، إعلان وزير الحرب الصهيوني يواف جالانت بوضوح صباح 9 أكتوبر أن الحصار

على القطاع سيشمل كل شيء، وبلا استثناء. وقال نصًا: (لا كهرباء ولا ماء ولا طعام ولا وقود .. ولا شيء). وهو نفسه الذى قال إن الفلسطينيين ليسوا سوى حيوانات بشرية.

هل يوجد اعتراف أكثر تحديدًا ووضوحًا من ذلك. وقل مثله عن قرارات قصف المباني السكنية، إذ يُمثّل إنذار سكان بعضها بمغادرتها اعترافًا بأن هدمها حدث عمدًا.

الاعترافات الرسمية بالجرائم أكثر من أن تُحصى. وهذا فضلًا عما ورد في تقارير منظمات إسرائيلية أفزع القائمين عليها حجم الجرائم التي تُرتكب، مثل مركز بتسليم الحقوقي الذى أعلن في 28 أكتوبر أن (عمليات القصف التي تحدث منذ بداية الحرب على غزة تُشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وتجب وقفها فورًا). أما التقارير الصادرة عن عدة منظمات تابعة للأمم المتحدة، وليست منظمة الأونروا وحدها، فهي تفيض بما يُستشنع منه المدى الذى بلغته جرائم الصهاينة.

ولهذا يستطيع أى مدعى عام يعرف معنى العدل أن يفتح تحقيقًا فوريًا بدون انتظار توثيق هذه الجرائم. في إمكان بعض العاملين في مكتبه بذل قليلٍ من الجهد لانتقاء ما تحتاجه من تصريحاتٍ وبياناتٍ رسمية صهيونية ويسهل التأكد من صحته لفتح التحقيق، وإكمال شكل الدليل الجنائي القاطع في كل جريمة. وإذا أراد أن يزيد، يستطيع الاستماع شخصيًا إلى عاملين في منظماتٍ دولية تعمل في القطاع، وقُتل زملاءُ لهم في المذابح الدموية.

13. دمٌ يُقطرُ من أيديهم

6 نوفمبر 2023

بدا وزير الخارجية الأمريكي بلينكن مدهوشًا عندما قاطعه مُواطنون حضروا جلسة استماع استُدعى إليها في الكونجرس قبل أيام. لم يكن فعلُ المُقاطعة هو ما أدهشه. فهو يعرف أن في الشعب الأمريكي كثيرين أحرارًا شرفاء. الأرجح أن طريقة المُقاطعة هي التي أدهشته. فعندما رفع مُقاطعوه

أيديهم تبين أنهم خضبوها بلون الدم الأحمر الذى يُشارك في سفكه. وربما فاجأته سيدةٌ محترمة قالت إنها استقالت من وزارة الخارجية عام 2003 احتجاجًا على جرائم في العراق، وقالت خلال اقتيادها من جانب الحرس إلى خارج القاعة ما معناه إن الشعب الأمريكي بريء من دماء أطفال غزة. تثير دهشة بلينكن سؤالاً مُدهشًا أيضًا عن جهله بتاريخ أمريكا الرسمية الدموي، الذى تجعل رفع كفوفٍ حمراء في وجهه أقل ما يمكن فعله. تاريخٌ طويل كان معظمه في أمريكا اللاتينية حتى آخر الحرب العالمية الثانية، قبل أن يتوسع الإجرام في أنحاء العالم، ولايزال. جرائم من كل نوع ارتكب مُعظمها جنود نفذوا أوامر قادتهم، واقترف بعضها، أتباعُ وأذنابُ، خلال انقلاباتٍ دُبرت في واشنطن لإزاحة حكوماتٍ وطنية ديمقراطية، كما حدث في شيلي عام 1973 على سبيل المثال فقط. لا يعرف بلينكن أن جرائم انقلاب شيلي الدموي، الذى شارك أحد أسلافه في رسم خطته، أثارت ثائرة كثيرٍ من المثقفين في العالم، لأن بعض نظرائهم قُتلوا خلاله وبعيده. وفي مقدمهم الشاعر الكبير الذى حصل على نوبل في الآداب 1971 بابلو نيرودا، الذى توافرت أدلةٌ على أنه سُمم خلال تلقيه العلاج في مستشفى كان يرقد فيه. غنيتُ وبعض بعض أبناء جيلي في السبعينيات مع الفنان الجميل الراحل عدلي فخرى أغنية الشاعر البديع سمير عبد الباقي عنه. كان حماسنا يُلهبُ المكان، ونحن نُردد معهما (الدم في طبق الرئيس الأمريكاني/ الدم فوق صدر الوزير المعجباني/ الدم في المزيكا وفي نوت المكان،/ نكتب شعاراتنا على حيطان المدينة) وما الوزير المعجباني ذاك إلا كيسنجر الذى سبق بلينكن إلى قيادة وزارة الخارجية. لكن بلينكن يتفوق عليه اليوم في دعم الجرائم أينما تقوق.

14. أهي بوادرُ فشل؟

7 نوفمبر 2023

كلما توسع نطاق القصف الإبادي، الذى يستهدف البشر والحجر، وكل ما في قطاع غزة دون تمييز، كان هذا مؤشرًا إلى جنونٍ يزدادُ لدى واضعي خطة المعركة البرية التي لم تُحقق تقدمًا يُعتدُ به بعد ما يقرب من أسبوعين. تفيد المعطيات أن محاولات السيطرة على مدينة غزة في شمال القطاع ما زالت متعثرةً منذ أن تمكنت القواتُ المعتدية من تطويقها مساء الخميس الماضي.

لم تستطع فرقتا مدرعات ومشاة يزيد عددهما على 20 ألف جندي، وتضمان بعض أهم وحدات النخبة الأكثر خبرةً وتدريبًا، إقامة محاور ارتكازٍ ثابتة وتأمين خطوط إمدادها وحماية ظهر كل منها، لتكون قواعد للانطلاق والتوغل في داخل المدينة سعيًا للسيطرة عليها وتحقيق الهدف الأول، وربما الأكبر، في الخطة الصهيونية التي يبدو أن واضعيها ما برحوا يتخيلون أن سحق حركة «حماس» هدفٌ واقعي وقابل للإنجاز رغم أن قدرة مقاتلي جناحها العسكري على الدفاع عن المدينة تُفاجئهم كل يوم.

يتركز القتال وقت كتابة هذه السطور في أطراف شمال غرب مدينة غزة قرب شارع الرشيد المحاذي لشاطئ البحر ومسجد الخالدي وأبراج المقوسي، وأطراف جنوبها الغربي من ناحية تل الهوى وحي الزيتون حيث يوجد موقعان قديمان للتدريب العسكري، ربما يستخدمُ المقاومون أحدهما (موقع قريش) من وقتٍ إلى آخر، ولهذا تشتدُ هجمات المعتدين عليه. ويمتد القتال أيضًا إلى جنوب المدينة الشرقي من منطقة جحر الديك إلى نتساريم.

وإذا استمر النعشُ في محاولات السيطرة على مدينة غزة، فهذا يعني فشلًا في إنجاز المهمة المُحددة في المحور الرئيسي للخطة الصهيونية، التي كشف ثنايا هو جانبًا صغيرًا منها عندما تم تطويق المدينة، إذ قال إن قواته تتقدم، ولن يكون أمام العدو داخلها سوى الاستسلام أو القتل. فالهدفُ الأساسي هو القضاء على

المقاومين في المدينة، وكشف مواقع الأنفاق تحتها، والتعامل معها بالوسيلة التي يرونها، سواء عن طريق ردم مخارجها غالبًا، أم ضخ غازات أعصابٍ أو غازاتٍ سامة في داخلها قبل الردم. لكن ماذا بعد ذلك وفق ما يبدو لنا من ملامح هذه الخطة؟ سؤال نُبقي معه غدًا.

15. ماذا إذا فشلت خطتهم؟

8 نوفمبر 2023

تهدف خطة المعركة البرية، في محورها المركزي، إلى السيطرة الكاملة على مدينة غزة في شمال القطاع. يعتبر الصهاينة هذه المدينة مركز حكم "حماس" في القطاع. ويعتقدون أن الإمساك بها سيكون ضربة قاصمة للمقاومين تُربكهم وتُزعزع إيمانهم بقدرتهم على الصمود، وتُسهّل المهمة في مناطق شمال القطاع الأخرى، بما يُمهّد للتوغل في وسطه وجنوبه، وإحكام السيطرة عليه وإلغاء حكم حركة "حماس" وتطبيق سيناريو 1982 على الباقين من قادتها وأعضائها ومقاتليها، كما فعلوا مع منظمة التحرير بعد اجتياح قواتهم لبنان في ذلك العام. هكذا يتصور، فيما يبدو، واضعو الخطة الإسرائيلية الذين نلاحظ ازدياد عصبيتهم كلما طال التوغل في مدينة غزة. وهذا يُفسر توسعهم في القصف الإبادي لتحويل القطاع بكامله إلى أرضٍ محروقة والانتقال إلى الخطة البديلة للفشل في إحكام السيطرة العسكرية على القطاع. وحسب ما يمكن استنتاجه، وتأسيسًا على تجاربهم السابقة في الضفة، يبدو أن هذه الخطة تقوم على تحرك حلفاء إسرائيل لطرح مشروع يدور حول تدخلٍ دولي لإعادة بناء القطاع، وتنصيب سلطة أُممية. إسرائيلية تتولى هذه المهمة إلى أن يتيسر إيجاد حكم فلسطيني جديد، إن رفضت السلطة الوطنية دخول القطاع محمولةً على دباباتٍ صهيونية. ويعني هذا إعادة إنتاج تجربة روابط القُرى الفاشلة، التي لجأت إسرائيل إليها في الثمانينيات للقضاء على نفوذ منظمة التحرير في الضفة الغربية. وليس هناك ما هو أدعى لفشلٍ ثانٍ من تجريب المجرَّب الذي ثبت إخفاقه. ولكن ماذا يفعلون إن تعثرت هذه الخطة البديلة؟ ربما

يواصلون خنق القطاع واستنزاف قدرات المقاومة إلى أن ينفذ ما لديها من أسلحة، مع إحكام الحصار لمنع وصول إمداداتٍ لها، فتصبح إعادة احتلال القطاع ممكنة. وإذا كان هذا ملجأهم الأخير، سيكونُ عليهم أن يواجهوا مقاوماتٍ جديدةً أقوى، وربما أشرس، بفعل مخزون الغضب العارم في صدور شباب فلسطين وأطفالها. ولأن بدائل السيطرة على مدينة غزة غير مضمونة، يُتوقع أن يُواصلوا الهجوم عليها حتى تحتلوها أو تبلغ خسائرُهم البشرية ما لا يطيقونه. ولهذا ستكون الأيامُ المقبلة حاسمةً ومُحدِدةً لما سيحدثُ لسنوات بعدها.

16. شرط السادات الفلسطيني

11 نوفمبر 2023

في الجدال الدائر حول العدوان الإجرامي على قطاع غزة أوهامٌ تختلط فيها القديم والجديد، وحقائق يرتبط بعضها بالتاريخ ويولد البعض الآخر في الميدان. وفيه أيضًا مجادلاتٌ تنطوي على تبسيط واختزال، وأخرى تعتمدُ على درس وتدقيق. ومن الأوهام التي تنطوي في الوقت نفسه على تبسيط ما تعنيه المجادلة بأن الفصائل والنخب الفلسطينية تتحمل المسئولية النارتخية عن الكارثة الراهنة لأنها ضلت الطريق، فلم يستطع أحدٌ فيها تحقيق اختراقٍ يقود إلى سلامٍ مثل الرئيس الراحل أنور السادات. وفي الحديث عن غياب سادات فلسطيني تبسيطٌ يُغفلُ بسببه الشرط الموضوعي الذي يستطيع فيه سياسي تحويل دفة صراع كبير. هذا الشرط هو النص الذي يتيحُ له أن يتقدم لأداء دوره الجديد نوعًا من موقع القوى القادر، وليس الضعيف المُستسلم. كان مستحيلًا حتى 5 أكتوبر 1973 أن يوجد أنور السادات الذي عرفه العالم صانعًا للسلام. ولو أنه ذهب إلى الصهاينة قبل ذلك لتعاملوا معه بطريقتهم العنصرية وفرضوا عليه شروطهم كاملة. ولهذا لم يكن ممكنًا للسادات أن يبحث عن السلام قبل الانتصار في حرب أكتوبر. وعندما

حاول ياسر عرفات أن يقفز على هذا الشرط الموضوعي، وتخيل أنه في إمكانه أن يصبح «سادات» ثانيا بقرارٍ ذاتي، كان مصيرهُ القتل مُسَمَّمًا بعد أن تجاهل الشرط الموضوعي للدور الذى حاول القيام به. ولأن الوضع الفلسطيني مختلف تمامًا، حيث لا يوجد جيشٌ عظيم مثل ذاك الذى حقّق ومعه الشعب المصري نصر 1973، ولا أى جيش نظامي أصلًا، فالنص الذى تخلقُ حالةً تُعادلُ وجود سادات فلسطيني إن كان لهذا التعبير معنى، لابد أن يكون مختلفًا . النص في هذه الحالة يتحقق عبر الصمود وإثبات القدرة على مواصلة الصراع، وحرمان الصهاينة من الانتصار في أى حرب، إلى أن يدركوا في يومٍ ما أنه لا بديل عن حلٍ عادل للصراع، فنجدُ دوكليرك إسرائيلي أولاً. ويصعب توقع متى يمكن أن تحدث هذا . ولكن القدر المتيقن أن حرمان الصهاينة من صورة النص التي يسعون إليها في عدوانهم الحالي يُسهمُ في الوصول إليه يومًا ما.

17. سقوط لا قيامَ بعده

13 نوفمبر 2023

لم يظهر زيف شعارات حقوق الإنسان في الخطاب السياسي لحكومات الدول الغربية الأكبر بمقدار ما تجلى في موقفها الموحد دعمًا لجرائم حرب وأخرى ضد الإنسانية تُرتكب في غزة كل يوم جهارًا نهارًا . لم تسقط هذه الحكومات فقط في الوحل، بل أسقطت معها منظومة مبادئ ناضل ملايين البشر في العالم كله من أجل إقرارها في مواثيق دولية منذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وفي السعي للمحافظة عليها . لن يُصدقَ أحدٌ في العالم في الفترة المقبلة أى كلامٍ عن هذه المبادئ. ولن تتمكن الحكومات الأكثر استخدامًا لها في سياستها الخارجية من مواصلة أكاذيب الدفاع عنها هنا أو هناك. لن يكون في إمكانها، مثلًا، أن تواصل اتهاماتها لروسيا بالاعتداء على أوكرانيا، بعد أن مزّقت ما كان باقيًا من قانونٍ دولي بمساندتها الكاملة لإجرامٍ منقطع النظير. ولن تتمكن من استخدام المبادئ، التي تنتهكها كل

يومٍ منذ 7 أكتوبر، في نقد الحكومة الصينية وشن حملات سياسية عليها . سيكون جو بايدن مُضحكاً أكثر من أي وقت مضى إذا وصف الرئيس بوتين مرةً أخرى بأنه "طاغية" . وسيكون من أسهل الأمور بالنسبة للروس، في هذه الحالة، الرد بطريقةٍ بسيطة للغاية من نوع أن المُجرمين، أيًا يكونون، لا تحقُ لهم أن يتحدثوا عن طغيانٍ أو استبداد . فالأذى المترتب على الطغيان، في أي مكانٍ في الكوكب، لا يؤدي إلى مثقال ذرة من الآلام والأوجاع المهولة المتواصلة في قطاع غزة بفعل جرائم القتل الممنهج والتدمير المُنظم والترويع المستمر . قضى حُكام الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، وكل من يُشاركهم مساندة الإجرام الصهيوني، على حلم الحرية والتحرر . لكن المبادئ المرتبطة بهذا الحلم ستُشعل في وقتٍ ما من الوحل الذي أسقطوها فيه، لأنها ليست ملكاً لمن كشفوا كل ما كان مخفيًا عن حقيقتهم . أما هم فقد سقطوا سقوطاً لا قيام بعده، ومعهم بلادهم إلى أن تتغير المعادلات السياسية التي ترفع أمثالهم إلى السلطة، ويُتاح لأحرارٍ في هذه البلاد تصحيح ما أفسدوه . . أحرارٌ أدانوا الإجرام ووقفوا مع الحق، فلنبق معهم غدًا.

18. أصل الإرهاب صهيوني

15 نوفمبر 2023

لم يعرف العالم الإرهاب في صورته الحديثة قبل انتقال الحركة الصهيونية من التمسكُن إلى التمكُن في أواخر ثلاثينيات القرن الماضي . صار الإرهاب في تلك الفترة مُنظمًا في جماعاتٍ ومنظماتٍ بعد أن كان فرديًا في الأغلب الأعم . كان لمنظمة الأرجون السبق في هذا المجال عندما أُسست نتيجة انشقاق عن جماعة الهاجاناه . وتبعتها منظمة تشتيرن الأكثر شراسة . نظمتا عمليات اغتيال وقتل وسطو على أراض في فلسطين، وقدمتا نموذجًا في كيفية استخدام الإرهاب المنظم لأهدافٍ سياسية.

ولم تتورع منظمة تشتيرن عن اغتيال اللورد والتر موين وزير المستعمرات البريطانية في نوفمبر 1944 بسبب خلافٍ كان محض ثانوي حين نضعُه في سياق الدعم الكامل الذى قدمته حكومته، والحكومات التي سبقتها، للصهاينة.

كان الإرهاب، ومازال، في قلب الممارسات الصهيونية. وبعد أن كان نهجًا لمنظماتٍ صار أداةً من أدوات الكيان الذى أُنشئ بواسطة الإرهاب. وفي الوقت الذى كان العالم يسعى إلى طي صفحة إرهاب سلطة الدولة النازية والفاشية، كان إرهاب سلطة الدولة الصهيونية يبزغ ويُدَشِن مرحلةً جديدة في هذا النوع من الإرهاب، بالتوازي مع انتشار الإرهاب المُنظَم في جماعاتٍ ومُنظَمات.

انتشر ما أُطلق عليه إرهاب أحمر، بالتوازي مع الإرهاب الصهيوني، في ستينيات القرن الماضي وسبعيناته، انطلاقًا من إساءة تفسير ما ورد في مقدمة فردريك إنجلز لكتاب كارل ماركس (الحرب الأهلية في فرنسا)، الذى يتضمن نداءاتٍ كتبها ماركس باسم (جمعية الشغيلة الأممية) عن المعارك الداخلية العنيفة في فرنسا عام 1870 إبان "كومونة باريس" فقد فُسرت فقراتان في المقدمة لتقديم غطاء أيديولوجي لعنفٍ "ثوري" مارسه قطاع محدود جدًا من اليسار في بعض البلدان. وانتشر، بعد ذلك، ما أُطلق عليه إرهابُ أسود مع لجوء بعض الجماعات الدينية الصغيرة إلى العنف اعتبارًا من أوائل السبعينيات. ورغم أنه أبشع من الإرهاب الأحمر، لا نجدُ في أيٍ منهما ممارسات إبادة وتدمير شامل نخلاف ما تحدثُ في قطاع غزة الآن. لقد كان الإرهاب الصهيوني الأصل، ومازال هو الأكثر بشاعة. ومع ذلك نجدُ من يُصَدق أن من يريدون تحرير بلادهم هم الإرهابيون.

19. مشافي غزة . . وخم البقر

18 نوفمبر 2023

تُذكّر المزاعم الصهيونية عن استخدام مشافي قطاع غزة لأغراضٍ عسكرية بأكاذيب لم تُقبل في الغرب، حين كانت بعض حكوماته أكثر إنسانية. وأبرزها الأكذوبة الصهيونية عن مذبحة مدرسة خم البقر في أبريل 1970. لم تكن هناك حاجة لبعثة تحقيق دولية، إذ لم يُصدق أحد تقريبا في العالم، بما في ذلك إدارة نيكسون الأمريكية، الزعم بأن المدرسة كانت تُستخدم لأغراض عسكرية. لكن توجدُ حاجة مُلحة الآن لبعثات تحقيق دولية طلبت المقاومة، وكذلك وزارة الصحة بالسلطة الفلسطينية، إيفادها منذ أكثر من أسبوعين. ولكن المجرمين لا يسمحون بدخول بعثات أممية مستقلة إلى القطاع.

كشفُ الحقائق في مثل هذه الحالات لابد أن تحدث قبل دخول قوات احتلال أماكن مدنية. أما بعد أن تدخل وتسيطر، فلا يمكن تصديق رواياتها. تستطيعُ إعداد المكان بطريقةٍ مُصطنعة توحي بصحة مزاعمها، ويُمكنُها أيضًا وضع أسلحة فيه وتصويرها. وليس هناك أسهل من ادعاء أي شيء عن مكانٍ تُسيطر عليه قوة غازية لخدمة أهدافها في غياب شهود موثوق في شهاداتهم.

ولهذا أصبح على الأمم المتحدة، التي قتل الصهاينة أكثر من مائة موظف لديها، أن تص على إرسال بعثات تحقيق دولية إلى المشافي التي لم تقتحمها قواتُ الاحتلال بعد. ولا سبيل غير هذا لمعرفة الحقيقة.

وعلى أمينها العام أن يعتبر بما حدث قبل 54 عامًا حين حاول الصهاينة تبرير جريمتهم البشعة في مدرسة خم البقر، اعتمادًا على مزاعم من نوع ما يدعونه الآن بشأن مشافي قطاع غزة أو بعضها. قتَلوا 30 من تلاميذ المدرسة، وأصابوا أكثر من 50 آخرين بينهم مدرسون، في لحظةٍ كانت لجيشنا اليدُ العليا في حرب الاستنزاف. تخبط المسئولون الصهاينة في تص تخاهم. قيل مثلًا إن المدرسة كانت تحوي مخازن أسلحة،

وقيل إنها هي نفسها قاعدة عسكرية مخفية. كما قيل إن تلاميذها كانوا يرتدون زيًا كاكي اللون ويتلقون تدريبًا عسكريًا!

أكاذيب الصهاينة قديمة متجددة. ولهذا تشتد الحاجة إلى بعثات تحقيق دولية فورية لكشف الحقيقة في مشافي غزة، التي لم تُقتحم حتى الآن، قبل اقتحامها.

20. اليومُ التالي!

20 نوفمبر 2023

كُشُ في إسرائيل والغرب مشغولون باليوم التالي لوقف الإجرام في غزة. انشغال مبكر جدًا بما يستعصى توقعه، ويشغلُ عما يسهلُ تبين ملامحه، وهو اليوم التالي في إسرائيل. صراعات سياسية ستبلغ ذروة قد لا تكون مسبوقة، مع بدء التحقيقات في المسئولية عن هزيمة الجيش الإسرائيلي في 7 أكتوبر. ومن الطبيعي أن تزداد حدة هذا الصراع حسب مدى الفشل في تحقيق الهدف الشديد الطموح، لكيلا نقول غير الواقعي، الذي تُبادُ غزة من أجله. وفضلا عن آثار هذه الصراعات في الساحة السياسية والمجتمع، فالمتوقع أن تؤخر البدء في معالجة الأوضاع الاقتصادية والمالية التي تتدهور كل يومٍ. الخسائر تزدادُ بمعدلات كبيرة حسب تقديرات إسرائيلية وأخرى دولية. خسائر على كل صعيد تقريبًا لختار هنا بعض أبرزها. قيمة الخسائر المباشرة مليار شيكل (أي نحو 250 مليون دولار) يوميًا. وحسب ما أعلنته وزارة المالية الإسرائيلية لا يشمل هذا التقدير الخسائر الناجمة عن غياب أكثر من 300 ألف جندي احتياط عن وظائفهم، والنفقات المترتبة على نزوح أكثر من نصف مليون مستوطن من الشمال والجنوب، ولا التعويضات التي ستُدفع بعد أن أعلنت الحكومة في 2 نوفمبر التزامها (بمساعدة جميع المتضررين). كما لا يتضمن تكلفة التوقف التام لحركة السياحة، وعدم تدفق استثمارات جديدة، وربما انسحاب بعض المستثمرين الأجانب. ويأتي قطاع التكنولوجيا الأكثر تقدمًا، الذي يسهمُ بما يقرب من 20% من إجمالي الناتج القومي، في مقدمة

القطاعات التي تأثرت، وستتأثر، أعمالها كما يظهر من إلغاء عقود تسليم أو تأجيلها . ولكن قطاع الإنشاءات ربما يكون أكثر تضررًا، إذ توقف العمل في المشاريع المعتمدة على عمالة من الضفة وغزة. ولهذا كان طبيعيًا أن تبدأ وكالات دولية موثوقة تقديراتها في خفض تصنيفها للوضع المالي. كل هذا في شهرٍ واحد، فما بالنا إذا استمر التدهور لأشهر أخرى طويلة حسب ما يتوقعه مجرمو الحرب في إسرائيل. وبمقدار ما تبدو ملامح اليوم التالي في إسرائيل واضحة، تبقى صورة قطاع غزة بعد وقف الإجرام غائمة، والخطط التي تُدبر له مُنخبطة، وهو ما تبقى معه غدًا.

21. إنذارٌ مُبكر جدًا

5 ديسمبر 2023

تُعيد الدماء التي تفيض في شوارع قطاع غزة، والأشلاء التي تتناثر فيه كل يوم، الوعي إلى بعض من لم يعرفوا حقيقة الهمج الذين يقتلون النساء والأطفال ويمنعون كل سبل الحياة عمن ينتظرون أدوارهم في القتل. كان هذا الوعي، الذي غاب لدى بعض المثقفين، حاضرًا بقوة لدى من أدركوا خطر التطبيع الثقافي، والشعبي عمومًا، مع من لا يوثق في عهودهم، وقدموا ما يبدو الآن أنه كان إنذارًا مبكرًا جدًا عندما أسسوا لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في أبريل 1979.

تَنادى جمعٌ كبير من المثقفين المصريين الواعين بأن المشروع الصهيوني لا يقتصر على فلسطين لاتخاذ موقف واضح، والسعي إلى نشر الوعي لكي لا يُنسى أو يُستهان بالخطر المستمر. كان بينهم مثقفون من مختلف الأجيال في ذلك الوقت من جيل الأربعينيات إلى جيل السبعينيات خاضوا غمار معركة الوعي، وتصدوا لحملةٍ صهيونية ظن من شنوها أنه ليس في مصر العريقة من يقفون ضد محاولاتهم تغيير مفاهيمٍ ومعتقداتٍ استقرت في ضمائر أبنائها لأجيالٍ مُتوالية على اختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم. حاولوا التشكيك في هوية مصر وانتمائها العربي، وسعوا إلى إعادة صوغ أساس الصراع وعوامله التي يشهد عليها التاريخ، وحصره

فيما أُطلق عليه حاجزُ نفسي تسهُل إزالته. وكأن كل الاحتلال والتشريد وقتل الأسرى ليس إلا وهمًا تخلق صورًا ذهنيةً يمكن إحلال أخرى محلها.

أسهمت تلك الحركة الثقافية الرائدة في المحافظة على الوعي الشعبي بطبيعة الصراع، وساعد انضمام القوى الحية في المجتمع من نقابات وأحزاب ناشئة ومُنظمات مدنية في كسب المعارك التي خاضها من أدركوا الخطر مبكرا فلم ينزلق إلى التطبيع الثقافي سوى عدد ضئيل بينهم من رحلوا ولا تجوز عليهم إلا الرحمة، ومن بدأوا في إدراك حقيقة من توسموا فيها خيرًا، فيما لا يزال الوعي بحقيقتهم بعيدًا عن آخرين .

وحين يشتد شعورنا بالألم ونحن نتابع المجازر في غزة، لابد أن نذكر بالإجلال كل من بادروا إلى تأسيس لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، ووضعوا الأساس لمواجهة التطبيع، وأن ندعو من قلوبنا لكثٍ منهم، فسلام لأرواحهم.

22. مُقاطعة الأمريكيين

6 ديسمبر 2023

لم يعد ثمة ما يدعو إلى شكٍ في أن الإدارة الأمريكية تشارك بشكلٍ مباشر في العدوان الهمجي على قطاع غزة. ألسنة مسئوليها الملونة خدعت من صدقوا أنها ليست إلا مساندة للعدوان. ولكن للتلاعب بالكلمات حدودًا يفترض ألا يتجاوزها.

ولهذا وجب على كل من يؤمنون بحق الشعوب في التحرر وتقرير المصير أن يوسعوا نطاق مقاومة التطبيع مع الصهاينة الإسرائيليين ليشمل الصهاينة الأمريكيين. لا تكفي، والحال هكذا، مقاطعة منتجات بعض الشركات. بات على كل من لا حاجة ملحة لديه إلى التواصل مع أمريكيين يؤيدون العدوان أن يقاطعوهم سواء سياسيين في الحزبين ومستقلين، أو أعضاء في مجلسي الكونجرس، أو أكاديميين ومثقفين وغيرهم.

مُهم جدًا توجيه رسالة قوية إلى الصهاينة الأمريكيين لإدانة استمرارهم في مُعاداتنا بأشكالٍ عدة، بدءًا من التدخل في شؤوننا، ومحاولة فرض وصاية علينا، وليس انتهاءً بالجرائم الرهيبة التي يرتكبونها مع الصهاينة الإسرائيليين. ولا سبيل إلا مُقاطعتهم لتوصيل هذه الرسالة بقوة، بعد أن لم يعد هناك كلامٌ يمكن أن يُقال لمن ثبت أنهم يفتقرون إلى أبسط مقومات الإنسانية. كما لم يعد مُستقبحًا ومرفوضًا فقط أن يهرع بعض من لديهم شكاوى حقوقية أو غيرها إلى جهاتٍ أمريكية طلبًا لتدخلها. هذا الذي كان عيبًا بات من المُحرّمات الوطنية،

وهذه المقاطعة الضرورية اليوم ليست جديدةً في تاريخنا الوطني. حدث مثلها من قبل تجاه الإنجليز خلال احتلالهم بلدنا، وضد أمريكيين عقب مشاركتهم في العدوان الصهيوني علينا عام 1967. ويمكن لمن مازال لديه شك في مشاركة الإدارة الأمريكية في إبادة قطاع غزة بشرًا وحجرًا أن يراجع جيدًا سلوك المسئولين الكبار فيها وأحاديثهم الأخيرة. ولنأخذ زيارة وزير خارجيتها إلى تل أبيب عشية استئناف العدوان الهمجي مثالاً. لم تعد الأكاذيب من نوع أكذوبة ذبح مدنيين يوم 7 أكتوبر ممكنة، بعد انكشاف كثير من الحقائق. وهذا يفسر التخبط الغالب في كلامه هذه المرة بكل ما فيه من تناقض0 وهو ليس وحده. فعندما نتأمل الخطاب السائد في أمريكا على المُستويين الرسمي والمجتمعي نجدهُ أقرب إلى الهُراء منه إلى الكذب، وهو ما نبقى معه غدًا.

الفصل الثاني

عوامل وأسباب النصر في الحروب

1. تاريخ الحروب الإسلامية يقدم الأسباب.. كيف يتحقق النص؟[2]

أمرنا الله تعالى أن نتدبر أمورنا في حال النصر والهزيمة، فإذا انتصرنا شكرنا وعرفنا غاية النصر وتبعاته، وإن هُزمنا حاسبنا أنفسنا، وبحثنا عن أخطائنا، واستغفرنا لذنوبنا، وصححنا مسارنا كي لا نضعف أو نهون.

وأكد علماء الدين أن النصر يأتي بالتخطيط الجيد الذي يتأتى من خلال توافر ثلاثة عناصر، وهي: الجهاد البدني والمادي وجهد اللسان، وعن النبي محمد . صلى الله عليه وسلم. جاهِدوا المشرِكينَ بأموالِكُم وأنفسِكُم وألسنتِكُم"، وجهاد البدن هو الجيش فقط من خلال جهادهم برؤية منضبطة وخطط مدروسة لتجنب تداعيات سلبية على أمن البلاد ولا يكون جهاد البدن على كاهل دولة واحدة مثل مصر بل على جميع الأمة العربية العجم المشاركة ولا يبقى أحد جالسا على مقعد المشاهدة فقط، وعن جهاد المال الذي قال عنه رسول الله وهو يأتي من خلال أثرياء المسلمين، ثم جهاد اللسان وهو جهاد العلماء على أن يكون جهاد منضبط أي من خلال الدعاء والإصدارات العلمية والنوعية، لأنه لابد من وجود حسابات دقيقة لأن مصائر الشعوب والدول لا تعرف المخاطرة ولا المقامرة و ولا النهور.

---

[2] 1 رسالة جديدة (ahram.org.eg)

كما أن النص يأتي من خلال أن نصبح أقوياء في جميع المجالات وفي جميع جوانب الحياة المختلفة والمتعددة، أي مع وجود قوة في الإيمان والثقة والتوكل على الله وقوة في العتاد والسلاح والمال وقوةٌ في التخطيط والتدبير وقوة في الوحدة والألفة والأخوة وقوة في الأخلاق والسلوك وتلك هي قواعد النص وأسبابه قال تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)

أي إنه عندما يرى الله سبحانه وتعالى عباده وقد بذلوا جهدهم وعملوا بالأسباب المتوفرة والمتاحة لكنهم لم يصلوا إلى تلك القوة التي تؤهلهم للنص ومواجهة الأعداء والظلمة والطغاة فإن الله سبحانه وتعالى عند ذلك لن يترك عباده دون نص وتمكين ولكن ليس بالقوة المادية وحسب بل بسلاح آخر هو أعظم وأقوى الأسلحة إنه سلاح التوكل على الله والثقة به واللجوء إليه و شعارنا يتمثل في قول الله تعالى (وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) (ابراهيم:12)، ونصر الله وتمكينه لعبادة حين يأذن به قد يتحقق في أي وقت وبأبسط الأسباب وأضعف الوسائل .

" متى نصر الله" ؟ ويجب أن ننتبه من العبرة في غزوة أحد

بداية يقول الدكتور أحمد كريمة، أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر، في حديثه حول من أين يأتي النص، أنه يجب في العمل العلمي السليم التذكرة بأن الله تعالى لا يعجل بعجلة أحدكم، ولذلك في معركة الأحزاب استبطأوا النص فقالوا "متى نصر الله " وهنا نقول إن نصر الله له أسباب، والأسباب إجمالا تكمن في قول الله تعالى في سورة آل عمران "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"، لذلك يعتبر السبب الأول لمجئ النص الإلهي أن الإنسان يصبر مع اتخاذ الأسباب، ولابد من وجود حسابات دقيقة لأن مصائر الشعوب والدول لا تعرف المخاطرة ولا المقامرة ولا النهور.

"ولنا في "معركة أحد" العبر والعظات؛ حيث إن بعض الرماة من الشباب المتحمس الذين لم تحضروا معركة بدر، أرادوا الخروج لملاقاة كفار قريش عند جبل أحد وكان من رأي النبي صلى الله عليه وسلم عدم الخروج، لأن الجند وقتها كانوا وما زالوا مجهدين من أثار معركة بدر، ولكن الحماس الزائد عند الشباب في وقت وزمان معركة أحد جعلت المسلمين تخرجوا لملاقاة كفار قريش عند أحد، وطبعًا من المعلوم حدثت هزيمة للمسلمين في معركة أحد ولعل هذا درس يعلم الجميع في كل زمان ومكان أنه لابد من اتخاذ الأسباب دون قهور واندفاع أو مخاطرة ومقامرة.

النص يأتي من وحدة المجتمع والأمة والتدريبات الجادة والاستعداد وعدم الاندفاع والتسرع

وفي سياق متصل يضيف الدكتور أحمد كريمة، أن من أسباب النص أنه لابد من وحدة وترابط المجتمع والأمة بأسرها وعدم السماع للإشاعات والادعاءات لأن للحرب النفسية أثارا وخيمة جدا في الحروب، ويضاف إلى ذلك الاهتمام بالتدريبات الجادة والاستعداد لأن الله سبحانه وتعالى قال: "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ" أي أعدوا لهم مثل ما أعدوا لكم، "لذلك علينا أن ننبه أن من أسباب النص هو اتخاذ الأسباب بإعداد القوة، حيث إن الدخول في الحرب لا يتم من خلال الاندفاع والتسرع أو عدم تخطيط لأن ذلك خطر، لأن بعض الناس دأبوا على الكفاح والدعوة للقتال من وراء مكبرات الصوت بما يسمى "جهاد الحناجر"، وكثير من الناس يفعلون ذلك ويعرضون الأوطان للخطر، لذلك لابد من الإعداد الجيد، ثم بقيت كلمة هي أن الجهاد في الإسلام لابد أن يتولاه الحاكم ولابد من معاونته واستطلاع مؤسسات الدولة المعنية وهذه الأسباب موجودة باستفاضة ولها من الأدلة والقواعد والمقاصد في فقه الجهاد في

الفقه التراثي الموروث، ولكن ننبه إلى خطورة الاندفاع وعدم التريث أو عدم التخطيط الجيد لأن هذا له آثار خطيرة جدا .

بعد نكسة 67 تجب التروي قبل نقض المعاهدة

ويتابع الدكتور أحمد كريمة، أن مصر بفضل الله بعد هزيمة معركة 1967 أخذت بعدها الأسباب المحكمة من خلال التدريبات والخطط الخداع للعدو وتعبئة الجبهة الداخلية والرباط الجاد، كل ذلك بفضل الله تعالى أدى إلى نصر الله في السادس من أكتوبر العاشر من رمضان في حرب 73، أما ماعدا ذلك من هنافات حماسية ودعوات تحريضية وراء الميكروفونات خطرها معروف.

"وهذا ما يوجهنا له القرآن الكريم؛ حيث قال الله تعالى "أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ أتبعني"، لذلك في وقت الحروب والأزمات لابد من نور البصيرة ، خاصة أنه الآن يوجد بيننا وبين العدو الصهيوني معاهدة وقال تعالى في سورة الأنفال "وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"، لذلك نقول إن أحد من المسلمين استنصرك وطلب منك النصر فعليك النصر إلا في حالة وجود معاهدة، فبطبيعة الحال قبل نقض المعاهدة تجب التروي والتريث واتخاذ المناح والملائم لأن الاندفاع سيء .

ويكمل، أن التريث نهدف أنه حتى لا تتورط مصر، وهل تجوز بعد كل ذلك أننا نرجع ونسمح بمقولة القتال حتى آخر جندي مصري؛ حيث إن شعار العرب أنهم يقاتلون حتى آخر جندي مصري، فذلك لا تجوز لأن القضية قضية كل المسلمين، وجميع الدول الإسلامية وليس مصر فقط، ولذلك على من ينادي بالجهاد عليه أن يوجه للجميع إنما لا ينم تحديد دولة بعينها مثل مصر التي تحملت عددًا من الحروب 47 و67 و73 .

النص لا يأتي بالتورط لدولة بعينها، بل الجهاد فرض عين على جميع الدول العربية

ويكمل الدكتور أحمد كريمة، أنه يكرر من الحذر من توريط مصر واستمرار مقولة الأشخاص الجالسين خلف الميكروفونات التي تردد الجهاد حتى آخر جندي مصري وهذا غير منطقي، لأن من ينادي للجهاد فعليه أن ينادي بالجهاد العام لجميع الدول العربية والإسلامية والعجم حتى لا تورط دولة والباقي تجلس في مقعد المشاهد فهذا لا يجوز ولا يعتبر جهادًا، لذلك لابد أن يكون الجهاد عام بأسبابه وضوابطه أن يكون جماعيًا للأمة الإسلامية حتى نحمي مصر من مخطط تورطها الذي عانينا منه في 67، ونحن الجيل الذي انكوى في هذه النكسة ببأسها؛ حيث إننا لم نجد وقتها المواد الاستهلاكية والغذائية وباقي الدول كانت تعيش في رخاء وثروات.

النص مرتبط بحديث النبي محمد حول الجهاد بالبدن واللسان والمال

ويشير الدكتور أحمد كريمة أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر، أنه في الختام نقول إن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال: "جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ" وجهاد البدن هو الجيش فقط من خلال جهادهم برؤية منضبطة وخطط مدروسة لتجنب تداعيات سلبية على أمن البلاد ولا يكون جهاد البدن على كاهل دولة واحدة مثل مصر، أما عن جهاد المال الذي قال عنه رسول الله وهو يتمثل في سؤال أين أثرياء المسلمين؟ ثم جهاد اللسان وهو جهاد العلماء على أن يكون جهادًا منضبطًا أي الدعاء والإصدارات العلمية والنوعية.

"ولنعلم أن النصر تأخر في "معركة الأحزاب" وقت وجود أنقى جيل في التاريخ وتأخر لأن المولى عز وجل أراد ذلك وله حكمة من التأخير ولينصرن الله من ينصره "كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" ونقول إن الله عندما تكلم عن المعركة النهائية قبل قيام الساعة بين المسلمين واليهود" قال الله تعالى

"بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا" وعلينا أن ننتبه لعدم تحميل مسئولية الحرب وحدها لمصر.

السبب الرئيسي لتحقيق النصر هو نصر الله

ومن جانبه يقول الدكتور سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف الأسبق، وأستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، إن أسباب النصر شيء أما ثمرة النصر فشيء آخر، حيث إن أسباب النصر الموجودة في القرآن الكريم تأتي في قول المولى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" وهذا هو السبب الرئيسي في النصر.

وأضاف الدكتور سالم عبد الجليل أن ما حدث في أهل بدر قال لهم المولى عز وجل "وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"، ومن التأكيد على هذه المعاني قول الله تعالى "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ"، وقال المولى: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ"، وهذا هو العامل الرئيسي في انتصار المسلم في معاركه؛ سواء في معركته مع نفسه أو مع شيطانه أو عدوه، هذا هو العامل الرئيس في تحقيق النصر ونسميه العامل المعنوي الذي تحقق معنا ومع قادتنا ومع شعبنا في السادس من أكتوبر 73 عندما كان الشعب بأكمله على قدم وساق ورددد هتاف الله أكبر بإيمان ويقين بأسباب النصر.

ويكمل، لذلك عندما نتقدم السبب المعنوي ثم نتقدم ما استطعنا من السبب المادي مثلما ذكر لنا المولى في القرآن: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" ومن هنا يبارك المولى في القوة التي اعددناها ويساعدنا وبأيدنا يكون النصر بإذن الله.

"أما الثمرة التي نجنيها من هذا النصر فهي استرداد الأرض والحفاظ على الكرامة، ونعتقد أن شعب فلسطين في حاجة بالفعل أولا أن يتوحد في صف واحد وإلغاء ما يسمى تعدد الحركات والفصائل، ولكن عليهم أن يكونوا على قلب رجل واحد وأن يعتصموا بالله، كما يجب على الشعوب العربية أن

تدعمهم بقوة وليس فقط من خلال تقديم دعم معنوي، ولكن من خلال تقديم دعم مادي لكي يتمكنوا من مواجهة عدوهم المحتل لأراضيهم الفلسطينية.

المحتل سيزول

ويضيف الدكتور سالم عبد الجليل، أنه يوما ما سيزول المحتل للأراضي الفلسطينية وهذا يقينا بالله لأنه لا يدوم بقاء محتل على أرض قام باحتلالها، لأنه لابد أنه سيولد جيل سيدافع عن أرضه ويدافع عنها حتى نفرح بالنصر ونفرح بعدها بحديث النبي عليه الصلاة والسلام "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم هذا يهودي خلفي، تعال فاقتله"، فلنا أن نتخيل أن الشجر والحجر يتحولون إلى جنود من جند الله تعالى مع المسلم المتخلق بأخلاق الدين والذي لديه يقين وإيمان بالله والحريص على مبادئ الدين وعلى أخلاقياته وسلوكياته.

التوبة والذكر والاستغفار وصلاة قضاء الحاجة

وفي سياق متصل حول من أين يأتي النصر يقول الدكتور سالم عبدالجليل، أنه عندما تكلم الله مع المسلمين الأوائل، كان دائما يذكرهم بالتوبة والذكر والاستغفار حينما قال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"، ولذلك من أسباب النصر أننا نحتاج إلى ذكر الله كثيرا ونحتاج أن نصلي صلاة قضاء الحاجة كثيرا ونستغفر ونذكر الله كثيرا، لأن في النهاية ما نزلت مصيبة إلا بذنب وما ارتفعت إلا بتوبة، ولا نعتقد أنه لا توجد مصيبة أعظم من التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية الآن في غزة وأننا نراها في إخوتنا في البشرية والإنسانية والدين حتى وأن كان منهم على غير ديننا ولكنهم إخوتنا، لذلك علينا أن نكثر من الدعاء والاستغفار لعل الله يرفع عنهم البلاء.

"وعندما تنزل مصيبة فهي تكون من ذنوب العباد جميعا لكنه ما تحدث في غزة هو ابتلاء للأمة بأسرها لعلها أن تفيق خاصة أن هذه الأمة كالجسد الواحد" إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء" نحن

نتألم لأخواتنا في أي مكان كأني أنا الذي أصابه هذا المصاب. ويكمل، أنه في عهد النبي عندما أوذي إيذاءً شديدًا في مكة واضطر بعض الصحابة إلى الهجرة وطلب منه أحد الصحابة أن يرجو الله في النص فقال عليه الصلاة والسلام: "قد كان يؤتى بالرجل من قبلكم فتحفر له الحفرة ويغلق جسده بالمناشير ما يرده ذلك عن دينه" ثم قال النبي: "لا يتم الله هذا الأمر حتى يسير الرجل من صنعاء حتى حضرموت لا تخشى إلا الله والذئب على غنمه" وهاجر النبي وكله يقين بالنص.

وأجتمع الأحزاب على النبي في العام الخامس فاستعان النبي بالله سبحانه وتعالى بعد الأخذ بالأسباب؛ ولذلك انهزم المشركون بالرعب، وقد قال الله عز وجل ذلك في كتابه "فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها" سورة الأحزاب، أما في غزوة أحد يوم كان المسلمون طائعين لله ورسوله انتصروا بعدما انتصروا كان يوجد مجموعة صغيرة من الرماة بالقرب من جبل أحد ليحموا الظهور خالفوا أمر النبي فتحولت من النص للمسلمين إلى هزيمة لهم وأصيب فيها النبي عليه الصلاة والسلام، واستشهد سبعون فردًا من خيار الصحابة فعرف النبي والصحابة أن ما حدث بسبب معاصيهم؛ لأن القرآن الكريم ذكر ذلك "أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ"، لذلك يجب علينا أن نراجع أنفسنا ونتوب ونستغفر لعل الله يرفع عن غزة وعن الأمة وندعو لأهل غزة والمنكوبين أن يرفع الله عنهم نكبتهم ويدحض عدوهم.

2. نص أكتوبر 1973

تحتفل مصر في 6 أكتوبر من كل عام بذكري الانتصار في حرب أكتوبر المجيدة الذي تناولته العسكرية العالمية، بالفحص والدرس حتى الآن، وربما لأجيال طويلة مقبلة، نتذكر التضحيات التي بذلها رجال هانت أرواحهم، ولم تهن مكانة الوطن في قلوبهم، تجب التأكيد علي هذا الانتصار كان له نتائج عميقة في كثير من المجالات، على الصعيد المحلي لدول الحرب، والإقليمي للمنطقة العربية. كما كان لها انعكاسات على العلاقات الدولية بين دول المنطقة، والعالم الخارجي، خاصة الدول العظمى والكبرى.

أثبتت الحرب للعالم أجمع قدرة المصريين علي إنجاز عمل جسور، يستند إلي شجاعة القرار، ودقة الإعداد والتخطيط، وبسالة الأداء والتنفيذ، مما أكد للجميع أن الشعب المصري ضرب أروع صور البطولة ووقف إلي جوار قواته المسلحة.

أكدت حرب أكتوبر استحالة سياسة فرض الأمر الواقع، واستحالة إجبار شعوب المنطقة، كما أثبتت أيضا أن الأمن الحقيقي لا يضمنه التوسع الجغرافي علي حساب الآخرين ولذلك تنبه العالم لضرورة إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي، وكان من أبرز نتائج تلك الحرب رفع شعار المفاوضات وليس السلاح.

التضامن العربي الذي ظهر بوضوح في حرب أكتوبر دليلاً قاطعاً على بداية شعور العرب ولأول مرة في تاريخهم المعاصر بالخطر على أمنهم القومي والاستراتيجي ولذلك توج هذا التضامن بنصر عسكري كبير فخر به الجميع. ومن أبرز نتائج الانتصار الكبير في أكتوبر أيضاً إعادة تعمير سيناء وبدء مشروعات ربطها بوادي النيل والعمل علي تحويلها إلي منطقة إستراتيجية متكاملة تمثل درع مصر الشرقية وفي العرض التالي نعرض اهمية الحرب علي كافة المستويات .

علي المستوي السياسي والدبلوماسي

نتائج الحرب السياسية لها اهمية بعيدة المدي في فهم تطور دولة اسرائيل بشكل عام وعملية السلام بشكل خاص. لقد فهمت اسرائيل حدود القوة وانعدام مقدرتها علي فرض السلام علي جيرانها من وجهة نظرها الخاصة. فالحرب افقدت الاسرائيليين براءتهم وتحطمت كل الاساطير التي نشأوا عليها واتضح ذلك في حصار الدبلوماسية المصرية للنفوذ السياسي الإسرائيلي من خلال كسر جمود الموقف الذي أحدثته سياسة الوفاق بين القطبين العالميين خلال هذه الفترة ، حيث نجح الانتصار في الحرب في تحريك قضايا المنطقة والاتجاه بها نحو الحل السلمي رغم البداية العسكرية لها . وقد وضح ذلك منذ اللحظات الأولى للحرب، إذ قرر مجلس الأمن البدء فوراً في التفاوض بين الأطراف المتقاتلة.

من ناحية ثانية كانت تجربة التضامن السياسي العربي من أهم نتائج الحرب علي المستوي السياسي كتجربة رائدة يمكن الاقتضاء بها في المستقبل. ويجب التأكيد علي أن العمل السياسي التفاوضي الذي نجح التعقيدات في الموقف العسكري خلال مراحل الحرب المختلفة والذي شاركت به الأمم المتحدة وأطراف

عربية ودولية متعددة كان نقطة فاصلة اجبرت الاطراف المتصارعة للتطلع الحقيقي إلى السلام الدائم في المنطقة ونبذ الحروب .

ومن ناحية ثالثة ،لقد مثل نصر أكتوبر 1973 نقطة تحول حاسمة في تاريخ العلاقات الدولية، بل مثل أعظم درس تاريخي على امتداد القرن الماضي، فلقد أثبتت معركة النفط واستخدامه كسلاح إستراتيجي ، أن النظام الدولي انعكاس لواقع موازين القوى الحقيقية، فقد أعتبر رفع أسعار النفط في عام 73/ 1974، بمثابة انتصار جماعي للعالم الثالث .

واخيراً كان الانتصار له دورة البالغ في إعادة العلاقات بين مصر، والولايات المتحدة الأمريكية، والتي قطعت في أعقاب حرب يونيه 1967، وإن استمرت في شكل تشاور، من خلال القنوات الغير رسمية، وتطورات العلاقات خلال الاربعين سنة الأخيرة حيث اصبحت مصر الشريك الاستراتيجي الاول للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط والمحرك الاول لقضايا المنطقة وخاصة القضية الفلسطينية .

علي المستوي الاقتصادي

عربيا ، التضامن العربي الاقتصادي خلال حرب أكتوبر والذي لم تحدث من قبل كان له تأثيراً فعالاً في اكتشاف القدرات العربية في التأثير علي الاحداث الاقليمية ، دوليا غيرت حرب أكتوبر من بعض المفاهيم الاقتصادية العالمية، ولكننا لن نتعرض لذلك ونركز علي رصد ملامح التغيير في النظام الاقتصادي المصري الداخلي بعد هذا الانتصار العظيم لبلورة روح التحدي لدي الشعب المصري .

بجانب النتائج السياسية للانتصار العظيم في حرب السادس من أكتوبر كان له ايضا انعكاسات اقتصادية كبيرة أظهرت روح التحدي لدي الشعب والحكومة المصرية ففي البداية كان تحول مصر اقتصاديا نحو المسار الليبرالي في عام 1974، جاءت "ورقة أكتوبر" لرسم إطاراً نظرياً لهذا التحول من خلال محورين

الأول: أكد علي ضرورة تنقية التجربة المصرية من السلبيات التي أعاقت حركتها والثاني: طالب ضرورة الموائمة بين حركة العمل الوطني في المجال الاقتصادي وبين الظروف الجديدة التي يعيشها العالم.

ولتأصيل خطة الانفتاح الاقتصادي في تغيير توجهات الاقتصاد المصري، فقد صدر القانون الشهير رقم 43 لسنة 1974 الخاص باستثمار رأس المال العربي والأجنبي والمناطق الحرة، ثم توالت بعد ذلك القوانين والتعديلات في جميع الجبهات، لكي تتوافق مع سياسة "الانفتاح الاقتصادي"

علي المستوي النفسي

- المحافظة على الروح المعنوية لرجال القوات المسلحة على الرغم من قسوة الظروف ، وكان النجاح في حرب الاستنزاف وسيلة من الوسائل الأساسية التي نجحت مصر في استخدامها لتقوية الروح المعنوية للمصريين جميعاً .
- النجاح في اعداد قواتها المسلحة للدخول في معركة عسكرية بعد 6 سنوات من النكسة على الرغم من الحسابات والتوقعات التي كانت تنشرها القوى المختلفة والتي كانت تشير إلى أن مصر لن تنهض مرة اخرى، ولكن المصريين نهضوا ودخلوا حرب بعد 6 سنوات واوقعوا بالعدو هزيمة .
- استعادة الثقة بالنفس والقيادات والقدرة على التخطيط العلمي السليم، وتحطيم جدار الوهم الذي ادعت فيه أنها تفوق مصر ومن خلال ما تم انجازه يؤكد ان المصري الذي اقام حضارة ضاربة بجذورها في عمق الزمان كان ومازال قادرا على اقامة حضارة جديدة استمرارا لما قدمه للبشرية.
- وكان من نتائج حرب أكتوبر 1973 أن ازداد ادراك المصريين بأن دورهم الذي خلقهم الله له لا يزال قائما ومستمرا حتى تقوم الساعة، لإن مصر كانت ومازالت بكل عراقتها التاريخية وثوابتها الثقافية صاحبة دور فاعل، ومؤثر وموطنا للأمن والسلام.

علي المستوي العسكري

- أهدرت الحرب أسس الاستراتيجية العسكرية لإسرائيل من خلال فشلها في تقديرها لقوة الدول العربية بقيادة مصر، وإمكاناتها العسكرية، وفشلت ايضا في تحليل المعلومات المتحصل عليها، حيث لم تستطيع التوصل إلى نوايا المصريون بدء الحرب ضدهما، وهي بذلك أهدرت الأساس الأول لاستراتيجيتها العسكرية، بالاحتفاظ بقوة رادعة. كذلك أهدرت الأساس الثاني لاستراتيجيتها العسكرية، بقدرة استخباراتها العسكرية على اكتشاف نوايا العرب لشن حرب ضدها، في وقت مبكر .
- ثبت ايضا أن خط بارليف ما هو إلا خط دفاعي يمكن اختراقه بالتخطيط الجيد والعزم والتدريب العالي المستوى وبذلك وقد أهدر ذلك الأساس الثالث للاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، بالاستناد إلى العائق الطبيعي القوي (قناة السويس) في خطوط دفاعية محصنة مثالية.
- استطاعت القوات المصرية تحقيق عدة أهداف للخطة الهجومية المصرية منها تدمير حجم كبير من القوات الإسرائيلية وإلحاق خسائر عالية بالأفراد في القوات الإسرائيلية هذه الخسائر العالية في الأفراد أدي إلى تحول نسبي في اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي إذ بدأ الشعب الإسرائيلي، يميل إلى تحقيق سلام دائم مع العرب المجاورين له، بدلاً من غزوهم، وتوتر العلاقات معهم.
- استطاع النظام المتكامل للدفاع الجوي المصري رغم إنشاؤه تحت ضغط الهجمات الجوية الإسرائيلية خلال حرب الاستنزاف من تحييد القوة الجوية الإسرائيلية .
- حققت الخطة المصرية الهجومية مفاجأة استراتيجية ونجحت بذلك في شل وإرباك القيادة الإسرائيلية، على مختلف المستويات، في المراحل الأولى من الحرب. وقد مكنها ذلك من تحقيق هدف آخر، وهو بناء رؤوس كباري شرقاً، واستقرارها وثباتها .

- استطاعت العناصر المكلفة بعرقلة تحركات القوات الإسرائيلية من تحقيق اهدافها من خلال إجبار إسرائيل على القتال في أكثر من جبهة في نفس الوقت، مما شتت جهودها، وأضعفها على الجبهتين .
- نجحت الاستراتيجية العسكرية المصرية، في إهدار نظرية الأمن الإسرائيلي، في معظم نقاطها، فلم تستطع العوائق الطبيعية القوية بين القوتين من منع المصريون من بدء الهجوم، كما لم تحقق احتلال شرم الشيخ ضماناً للملاحة الإسرائيلية في خليج العقبة، ولم تحقق القوات الجوية المتفوقة ردعاً للمصريين، واستطاعت مصر أن تدير أعمال قتالية بالغة العنف ضد إسرائيل فترة طويلة من الزمن نسبياً، ما أثر على المجتمع الإسرائيلي واقتصاديات الدولة، وأدى التنسيق مع الجبهة السورية، قبل بدء القتال وفي المراحل الأولى، إلى تشتيت الجهود الإسرائيلية على جبهتين، وتمكنت خطة الخداع الاستراتيجية من تضليل القيادة الإسرائيلية السياسية والعسكرية
- نجحت القيادة السياسية والعسكرية، في إعداد الدولة للحرب، على أسس علمية، وساعد ذلك على تنفيذ الحشد والفتح الاستراتيجي للقوات، طبقاً للخطة بدر، ومن خلال خطة خداع استراتيجي معقدة، دون مشاكل تقريباً، ودون أن تفطن القيادة الإسرائيلية.
- كان للإعداد الجيد سياسياً، أثره في دعم الموقف العسكري عند بدء القتال بنجاح عزل إسرائيل عالمياً، كذلك نجحت خطة إعداد الشعب للحرب، إذ تجاوبت الأجهزة الشعبية لنوعية الشعب، ووضح ذلك في الدفاع عن مدن القنال الرئيسية.
- استطاعت الاستراتيجية العسكرية المصرية، الاستفادة بالطاقات العربية، بقدر محدود نسبياً، ونجح ذلك في تجنب كثير من المواقف الصعبة، خاصة في الأيام الأخيرة للحرب.

https://youtu.be/svZzEjmltsw?si=fdX3zbxFFiHgrGNj

https://youtu.be/3Xz6gRjZU90

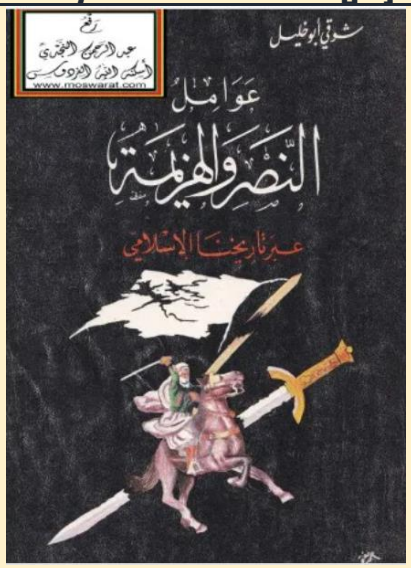

Maktbaa.com -
ة عبر تاريخنا الإسلامي

لقراءة الكتاب اضغط علامة

https://youtu.be/SBkgPzQlsa4

https://youtu.be/IhMQ1gu3vAk?si=_2z4jr5z-5vBc0Gq

https://youtu.be/MldGXU7QcGc?si=JaUP6V4KhCy7iads

https://youtu.be/6T5jmhrfrIw?si=blU-KqfHDsjrHvQ5

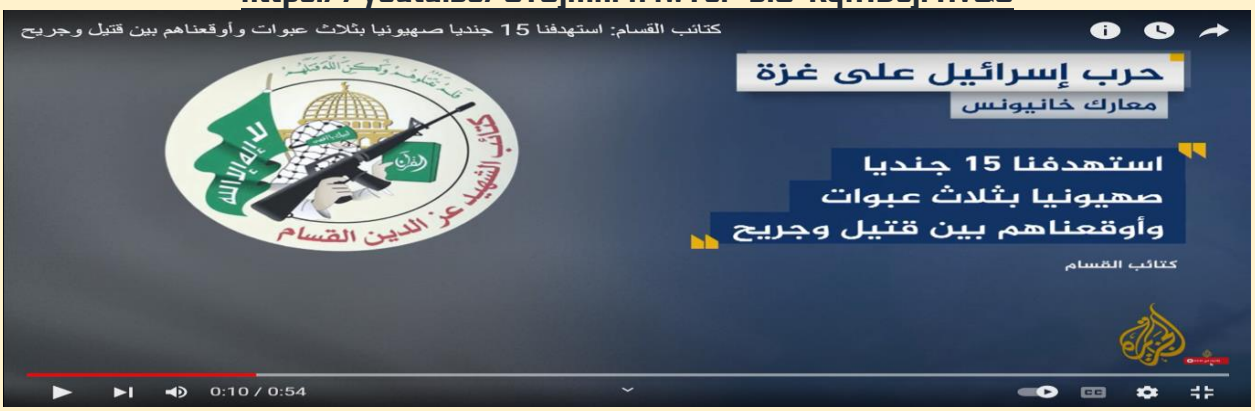

https://youtu.be/wQHbV8cAdJ4?si=cLIkumHFAvcykLqW

https://youtu.be/lH-vKaxVQsY?si=552XyGxXxrD-7GpL

الفصل الثالث

مؤشرات هزيمة العدوان الصهيوني

1. 60 يوماً من العدوان على غزة.. مجازر وحشية متواصلة للاحتلال وعدد الشهداء يرتفع إلى 16 ألفا و248[3]

https://youtu.be/QgZAj8SbwUc?si=w2C-RZGG1ZeLuDql

63يوماً على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بسفك الدم وصور ترهيب المعتقلين، تحاول الاحتلال الإسرائيلي أن يسرق إنجازاً في حربه على القطاع، مجازر إسرائيلية تصل الليل بالنهار لكنها تفشل في شل قدرة المقاومة الفلسطينية التي وصلت صواريخها اليوم إلى غوش دان قرب تل أبيب، بالتوازي مع اشتباكات ضارية تخوضها مع قوات الاحتلال في محاور شرقي خان يونس ودير البلح وغربي النصيرات وبيت لاهيا وبيت حانون والشجاعية والتفاح.

[3] 60 يوماً من العدوان على غزة.. مجازر وحشية متواصلة للاحتلال وعدد الشهداء يرتفع إلى 16 ألفا و248 – المصدر أونلاين (almasdaronline.com)

أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، الثلاثاء، ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي على القطاع، إلى 16 ألفا و248 شهيدا، وأكثر من 43 ألفا و616 جريحا، منذ 7 أكتوبر الماضي.

وقال المكتب في تصريح مكتوب اطلعت عليه الأناضول: "ارتفاع عدد الشهداء إلى 16248، بينهم 7112 طفلا، و4885 امرأة، والجرحى إلى أكثر من 43 ألف و616، منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع (7 أكتوبر)."

وكانت أحدث حصيلة عن الضحايا أمس الاثنين، نشرتها وزارة الصحة في القطاع، حيث بلغ عدد الشهداء نحو 15 ألفا و899، بالإضافة إلى أكثر من 42 ألف مصابا.

وأضاف المكتب الحكومي: "بلغ عدد الشهداء من الطواقم الطبية 286، ومن طواقم الدفاع المدني 32 شهيداً، ومن الصحفيين 81، فيما بلغ عدد المفقودين 7600 مفقود، إما تحت الأنقاض أو أن مصيرهم مازال مجهولاً، وبلغ عدد الإصابات 43616 مصابا."

وعن خسائر المقرات الحكومية والدينية، قال المكتب: "بلغ عدد المساجد التي دمرها الاحتلال تدميرا كليا 100 مسجد، و192 مسجدا تدميرا جزئياً، كما تضررت نتيجة العدوان 3 كنائس، ودمر 121 مقرا حكوميا، و69 مدرسة، بينما تضررت 275 مدرسة بشكل جزئي، ودمرت 52 ألف وحدة سكنية تدميراً كلياً، و253 ألف وحدة سكنية تدميرا جزئيا."

وأكد أن طائرات الاحتلال "ألقت "خلال العدوان على غزة أكثر من 50 ألف طن من المتفجرات على منازل المواطنين المدنيين وعلى المستشفيات والمدارس والمؤسسات المدنية."

وأشار إلى نزوح " 1.5 مليون ونصف المليون إنسان في قطاع غزة، وهؤلاء جميعاً يعانون معاناة بالغة الصعوبة في الحصول على الغذاء والماء والدواء."

وحمّل المكتب "الاحتلال الإسرائيلي والمجتمع الدَّولي وخاصة الإدارة الأمريكية ممثلة بالرئيس الأمريكي (جو) بايدن ووزير خارجيته (أنتوني بلينكن)، المسؤولية الكاملة عن حرب الإبادة الجماعية حيث منحوا الاحتلال الموافقة والضوء الأخضر لتنفيذ حرب الإبادة."وطالب بـ "إدخال 1000 شاحنة من المساعدات والإمدادات الحقيقية الفعلية، ومليون لتر من الوقود بشكل يومي، حتى نستطيع إنقاذ ما يمكن إنقاذه نتيجة حرب الإبادة الجماعية."كما ناشد المكتب "مجلس التعاون الخليجي، ومنظمة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربية، وكل دول العالم الحر، إلى التداعي الفوري لوضع حلٍ للكارثة الإنسانية المتعلقة بفقدان 305 آلاف أسرة لوحداتهم السكنية."وأعرب عن شكره لـ "تركيا ومصر والإمارات وقطر وإيطاليا وتونس والأردن، الذين استقبلوا أعدادا من الجرحى (في مستشفيات بلدانهم)."كما طالب المكتب بـ "شكل فوري وعاجل بإدخال مئات المعدات والآليات لطواقم الإغاثة والطوارئ والدفاع المدني والأشغال، حتى يتمكنوا من انتشال مئات جثامين الشهداء التي مازالت تحت الأنقاض."وتتواصل المجازر الإسرائيلية المروعة في قطاع غزة لليوم الـ 60 على التوالي، وشهد القطاع الساعات واليومين الماضيين قصفا عنيفا وإبادة دامية وسط انقطاع خدمة الاتصالات والإنترنت، أدت الى سقوط الآلاف بين شهيد وجريح ومفقود، فضا عن نزوح أعداد كبيرة من حي لآخر.واشتدت حدة القصف الإسرائيلي، وتوسعت في مختلف مناطق القطاع مطلع ديسمبر الجاري، مع انتهاء هدنة إنسانية مؤقتة استمرت 7 أيام بين فصائل المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، أُنجزت بوساطة قطرية مصرية أمريكية، جرى خلالها تبادل أسرى وإدخال مساعدات إنسانية محدودة للقطاع الذي يقطنه نحو 2.3 مليون فلسطيني.ويشن الجيش الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر الماضي، حربا مدمرة على غزة، أسفرت عن مقتل وإصابة الآلاف، كما خلّفت دمارا هائلا في البنية التحتية و"كارثة إنسانية غير مسبوقة"، وفقا لمصادر فلسطينية وأممية.

2. الثلاثاء الدامي.. إسرائيل تعترف بأشرس يوم في معارك غزة[4]

اعترف الجيش الإسرائيلي، مساء الثلاثاء، بأن قواته خاضت أشرس معارك لها مع المقاتلين الفلسطينيين اليوم في قطاع غزة الفقير والمحاص، وذلك بعد وقت قصير من إعلان حركة حماس عن سلسلة هجمات أوقعت عشرات القتلى والجرحى في صفوف القوات الإسرائيلية.

وقال قائد القيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، الجنرال يارون فينكلمان، إن قواته تخوض أشرس يوم لها في المعارك منذ بدء العملية البرية في غزة في أواخر أكتوبر الماضي، وفقما نقلت عنه وكالة "رويترز."

وكانت فصائل فلسطينية قد أكدت هذا الأمر في وقت سابق اليوم، مشيرة إلى "معارك ضارية" في محاور عدة، من جباليا شمالا إلى حي الشجاعية شرق مدينة غزة، إلى شرق خان يونس جنوبي القطاع .

وقالت سرايا القدس، الذراع العسكري لحركة الجهاد، إن مقاتليها تخوضون معارك ضارية " من مسافة صفر" في خان يونس.

ونشرت مقاطع فيديو تظهر مقاتليها وهم يطلقون النار من أسلحة خفيفة ومتوسطة تجاه القوات الإسرائيلية، وفي مقاطع أخرى كان مقاتلوها يطلقون قذائف "آر بي جي" وقذائف الهاون.

أما كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس ذكرت أن نفذت سلسلة هجمات ضد القوات الإسرائيلية المتوغلة في غزة، تركزت الغالبية العظمى منها شرق خان يونس.

وكانت هذه الآليات عبارة عن دبابات وناقلات جند وجرافات.

وكان سلاح القسام في استهداف هذه الآليات قذائف "الياسين 105" "المكون من رأسين متفجرين.

وذكرت الكتائب على حسابها الرسمي بتطبيق "تلغرام" أنها استهدفت ما لا يقل عن 17 آلية عسكرية في خان يونس وحدها.

---

[4] الثلاثاء الدامي.. إسرائيل تعترف بأشرس يوم في معارك غزة(msn.com)

https://youtu.be/KSrHvTrIKjA?si=joHN9OIFE3_DnaYC

3. الليلة الدامية.. إسرائيل تعترف بأشرس يوم في معارك غزة[5]

الأربعاء 06/ديسمبر/2023

أعترف الجيش الإسرائيلي مساء يوم الثلاثاء بمواجهته لأعنف المعارك مع المقاتلين الفلسطينيين في قطاع غزة المحاصر والفقير، وذلك بعد وقت قصير من إعلان حركة حماس عن سلسلة هجمات أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف القوات الإسرائيلية.

وكالة الأنباء الفلسطينية: سقوط 16250 قتيلا في غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي

وصرح الجنرال يارون فينكلمان، قائد القيادة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، بأن قواته تخوض أعنف يوم لها في المعارك منذ بدء العملية البرية في غزة في أواخر أكتوبر الماضي، وفقًا لما نقلته وكالة "رويترز." وقد أكدت الفصائل الفلسطينية هذه المعارك العنيفة في عدة مناطق، من جباليا في الشمال إلى حي الشجاعية في شرق مدينة غزة، وحتى شرق خان يونس في الجنوب.

[5] الليلة الدامية.. إسرائيل تعترف بأشرس يوم في معارك غزة(elfagr.org)

وأفادت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، بأن مقاتليها يشنون معارك عنيفة "من مسافة صفر" في خان يونس.

تم نشر مقاطع فيديو تظهر مقاتلي سرايا القدس وهم يطلقون النار من أسلحة خفيفة ومتوسطة تجاه القوات الإسرائيلية، وفي مقاطع أخرى ظهر المقاتلون وهم يطلقون قذائف "آر بي جي" وقذائف المدفعية.

أما كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، فأعلنت أنها نفذت سلسلة هجمات على القوات الإسرائيلية المتوغلة في غزة، وتركزت معظم هذه الهجمات شرق خان يونس.

وتم استهداف الآليات العسكرية بالدبابات وناقلات الجند والجرافات بواسطة سلاح القسام.

وأفادت كتائب القسام عبر حسابها الرسمي على تطبيق "تلجرام" بأنها استهدفت لا يقل عن 17 آلية عسكرية في خان يونس وحدها.

4. متى ينتهي عدوان الهمج على غزة . . وكيف ستكون المآلات؟[6]

فيما يؤكد خبراء عسكريون أن مؤشرات انتهاء الحرب المستمرة التي تشنها قوات الاحتلال الصهيوني على غزة غير واضحة حتى الآن، في ظل عدم وجود خطط ثابتة للعدو في هذا الإطار، رجحوا تراجع العدو عن مخططاته الكبرى بالتهجير والاستحواذ إلى إضعاف قدرات المقاومة فقط، وهو ما لن يتحقق لهم أيضا .

وقالوا في أحاديث منفصلة لـ " الغد"، إن الاحتلال الصهيوني قام برسم الخطط والأفكار على الورق بخصوص العدوان على غزة، لكن تحويلها إلى واقع على الأرض ربما يستغرق أسابيع أو أشهرا، الأمر الذي يبقي احتمالات انتهاء الحرب غامضة.

وبينوا أن من المحتمل الاكتفاء بالضربات الجوية ووقف الحرب مقابل تبادل الأسرى، في حين سيلجأ العدو إلى العمل الاستخباري، والاكتفاء بالاغتيالات لقادة المقاومة مستقبلا .

وفي هذا الصدد، بين الخبير العسكري العميد المتقاعد محمد سليم السحيم، أن لا شيء واضحا بشأن انتهاء الحرب على غزة حتى الآن، ولا توجد خطط ثابتة للعدو، حيث اكتفى الاحتلال برسم خطط وأفكار على الورق، بالتعاون مع القوات الأميركية التي شاركت في حرب العراق، وبالتحديد في منطقة "الفلوجة"، لكن تحويلها إلى واقع على الأرض ربما يستغرق أسابيع أو أشهرا .

وأضاف السحيم أن هناك خططا عسكرية وضعت لإضعاف قدرة حماس العسكرية، وهذا يتطلب حسب المخططين، الاستيلاء على أجزاء واسعة من قطاع غزة، تبدأ بالحصول على موطئ قدم في ضواحيه، باعتباره المتطلب الأول للقتال في المناطق المبنية، وهذا ما حصل عندما حاولت قوة برية الدخول إلى غزة

---

[6] متى ينتهي عدوان الهمج على غزة . . وكيف ستكون المآلات؟(alghad.com) ...

تحت غطاء جوي كثيف، بقصد الاستطلاع بالقوة، والحصول على موطئ القدم في المنطقة الشمالية من غزة، والتي يتم التركيز عليها باستمرار، ظناً منهم أن قيادة المقاومة ترتكز في هذه المناطق .

وقال إن أصعب أنواع العمليات العسكرية، هو القتال في مناطق البناء، لما تتطلبه من خبرات وجاهزية قتالية عالية المستوى، لذلك تلجأ بعض القوات وكما حدث في حرب الفلوجة، إلى القتال في مجموعات صغيرة، نظراً لاحتمالية فقدان الاتصال، وفقدان القادة في مثل هكذا عمليات دقيقة ومعقدة .

وأضاف أن قادة العدو مثقون بالإجماع على ضرورة هزيمة حماس، مبينا أن ضربة 7 تشرين الأول (أكتوبر) الأخيرة كانت مروعة للغاية وغير متوقعة للعدو، ولذلك لا بد من عمل يضمن عدم تكرار هذه الصدمة مرة أخرى من وجهة نظره.

وأوضح السحيم أنه بعد هذه الضربات الجوية الكثيفة على قطاع غزة، والتدمير والتنكيل وما خلف ذلك من خسائر كبيرة، أيقن العدو أن غزة لا يمكن محوها ببساطة، أمام دفاع مستميت واستعداد كاف وتحصين عالي المستوى، وأسلحة بدأت تظهر مجددا بيد المقاومة الفلسطينية، خاصة سلاح الكورنيت "ضد الدبابات"، والذي يعتبر سلاحا فتاكا .

وبين أن العدو تحتاج إلى نفس طويل واستعدادات كبيرة جدا لحرب طويلة إن أراد دخول غزة، لكن ما يمنعه من ذلك أمام المخططين هو أن عقيدة الاحتلال القتالية لا تجيز إطالة المعركة، ولا تتحمل خسائر كبيرة، وهذه النتيجة بديهية في مثل هذا النوع من القتال .

وقال إن العدو يلجأ إلى قصف المدنيين، متعمدا إثارة الشعب الفلسطيني ضد المقاومة، لكن بعد هذا الصبر والتحمل أصبح تغيير نظرة الفلسطينيين ضد المقاومة مجرد وهم، وتغيير عقول الناس لن تحدث مهما طال أمد الحرب، ولهذا من المحتمل الاكتفاء بالضربات الجوية، ووقف الحرب مقابل تبادل الأسرى، في حين أن العدو سيلجأ إلى العمل الاستخباري والاكتفاء بالاغتيالات لقادة المقاومة مستقبلا .

بدوره، يبين الخبير العسكري العميد المتقاعد حسن فهد أبو زيد، أن الحرب على غزة تعد من أعنى الحروب في الصراع العربي الصهيوني، بالرغم من المفارقات الموجودة بظروفها وزمنها وأطرافها .

وأضاف أبو زيد أن الحرب ستنهي حتما ، وستختلف نتائجها عن نتائج كل الحروب التي خاضتها الجيوش العربية سابقا ، بالرغم من أن موازين القوى تختلف بين الطرفين إلى حد كبير، من حيث التجهيزات والأسلحة المستخدمة .

وزاد أن التفوق الصهيوني بالأسلحة والمعدات وتكنولوجيا المعلومات، فضلا عن الدعم الذي يتلقاه من دول كبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، والذي تُرجم بتحريك البوارج والمدمرات البحرية إلى المنطقة، والمشاركة الفعلية لقوات المارينز في المعركة، إضافة إلى تحشيد المواقف الدولية، والتأثير على مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال: "نعم ستنهي ولن تطول، لكنها ستخلف كارثة إنسانية كبيرة في القطاع، بعد أن يكون الاحتلال قد ارتكب كل أنواع جرائم الحرب ضد الشجر والحجر والبشر، وخرق الإنسانية جمعاء، والمتمثلة بقتل الأطفال والنساء والشيوخ وهدم المنازل على ساكنيها، فضلا عن تدمير المساجد والكنائس والمدارس، ليس هذا فحسب، بل وصل الأمر حد ضرب المستشفيات وسيارات الإسعاف .

وأضاف أن العدوان الصهيوني ليس ضد حركة المقاومة الإسلامية حماس، والتي ستخرج من المعركة حتما بقوة ونصر كبير يتمثل بوضع القضية الفلسطينية هذه المرة على المحك، وتغيير بعض المواقف الدولية تجاه الاستعجال بحل هذه القضية، على أساس حل الدولتين؛ لتكون للفلسطينيين دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية .

وأضاف: "نعم ستنهي الحرب لصالح القضية الفلسطينية برمتها ، والدليل على ذلك بدء تغيير مواقف الدول الكبرى الداعمة لإسرائيل وطلبها عدم توسيع رقعة الحرب، والتلكؤ في تنفيذ الاجتياح البري المعلن

عنه، كما أعلن عنه الجيش المحتل بعد السابع من أكتوبر، والاكتفاء بتوغلات برية محدودة واجهت مقاومة شرسة من حركة حماس، وهذا كله دليل تراجع للخلف، ودليل قوة المقاومة وثباتها في ساحات القتال.

وزاد: "نعم سننهي الحرب، وقريبا، وبعد الوصول إلى ملف الأسرى المقلق جدا لنتنياهو، ولجيش الاحتلال، بسبب الضغط المستمر من قبل ذوي الأسرى، لكن بالشروط التي تفرضها المقاومة الفلسطينية، والمتمثلة بتصفير سجون الاحتلال من الأسرى الفلسطينيين.

من جهته، قال أستاذ الإعلام في جامعة البتراء، المقدم المتقاعد مخلد الحمايدة: "لا يمكنني التنبؤ بمستقبل الأحداث بدقة، لكن الحروب والنزاعات تعتمد على العديد من العوامل المعقدة"، مبينا أن مدى استمرار أي حرب يتأثر بعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية ودولية، وإذا كان هناك دعم دولي لأي جانب، فقد يؤثر ذلك على تطور النزاع.

وأضاف الحمايدة: "مهم جدًا أن يعمل المجتمع الدولي على تحقيق السلام والحوار بين الأطراف المنخرطة في النزاع، وذلك من أجل تجنب المزيد من الخسائر البشرية والدمار."

5. بلينكن: "إسرائيل" لا تريد حكم غزة بعد انتهاء الحرب مع حماس[7]

قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن يوم الأحد، إن إسرائيل لا تريد حكم قطاع غزة بعد انتهاء الحرب مع حماس. وفي مقابلة مع برنامج " واجه الصحافة" على شبكة "إن بي سي"، قال بلينكن مما سمعه من المسؤولين الإسرائيليين، إن إسرائيل "ليس لديها أي نية على الإطلاق، ولا رغبة في إدارة غزة بنفسها".

وأشار إلى أن إسرائيل خرجت من غزة من جانب واحد "قبل عقدين من الزمن." لكن الوزير الأمريكي أكد أنه بعد الحرب لا يمكن العودة إلى الوضع الراهن. وقال بلينكن: "لا يمكنك أن تكون في وضع تتعرض فيه باستمرار لتهديد أفظع الهجمات الإرهابية من قطاع غزة"، في إشارة إلى الإسرائيليين. وأضاف بلينكن: "لذلك يجب إيجاد شيء يضمن عدم تمكن حماس من القيام بذلك مرة أخرى، ولكن هذا أيضا لا يعود إلى حكم إسرائيلي لغزة، وهو ما لا يريدونه ولا ينوون القيام به".

6. العدوان الإسرائيلي على غزة: الأسباب والنتائج والتداعيات[8]

عدنان أبو عامر

نبذة مختصرة :

جاء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة يومَي 4 – 5 أيار / مايو، ليكون الأكثر قسوة ودموية، نظراً إلى معطياته الميدانية الخاصة بأعداد الشهداء والجرحى من جهة، والقوة النارية المستخدمة من جهة أُخرى، وتجاوز إسرائيل لحاجز التردد المتعلق بالاغتيالات من جهة ثالثة. هذا العدوان الإسرائيلي القصير زمنياً، والكثيف نارياً، هو العاشر من نوعه منذ انطلاق مسيرات العودة في آذار / مارس 2018، ويمكن اعتباره قفزة نوعية في الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على القطاع الذي ما إن يضع عدوان ما أوزاره، حتى يستعد الفلسطينيون فيه وينهضوا له. ويبدو من الصعب النظر إلى العدوان الأخير على غزة بمعزل عن جملة من التطورات السياسية: الفلسطينية والإسرائيلية والإقليمية، والتي تجلت جميعها بصورة لا تخطئها العين، تاركة آثارها الواضحة بعد انتهاء العدوان.

النص الكامل :

جاء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة يومَي 4 – 5 مايو، ليكون الأكثر قسوة ودموية، نظراً إلى معطياته الميدانية الخاصة بأعداد الشهداء والجرحى من جهة، والقوة النارية المستخدمة من جهة أُخرى، وتجاوز إسرائيل لحاجز التردد المتعلق بالاغتيالات من جهة ثالثة. هذا العدوان الإسرائيلي القصير زمنياً، والكثيف نارياً، هو العاشر من نوعه منذ انطلاق مسيرات العودة في مارس 2018، ويمكن اعتباره قفزة نوعية في الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على القطاع الذي ما إن يضع عدوان ما أوزاره،

[8] العدوان الإسرائيلي على غزة: الأسباب والنتائج والتداعيات | مؤسسة الدراسات الفلسطينية-(palestine-studies.org)

حتى يستعد الفلسطينيون فيه وينحضّروا له. ويبدو من الصعب النظر إلى العدوان الأخير على غزة بمعزل عن جملة من التطورات السياسية: الفلسطينية والإسرائيلية والإقليمية، والتي تجلت جميعها بصورة لا تخطئها العين، تاركة آثارها الواضحة بعد انتهاء العدوان. أولاً: أسباب المواجهة تكاد الأوساط الفلسطينية والإسرائيلية تُجمع، على الرغم من الاختلاف الواسع في نظرتها إلى الأمور، على أن ما تحدث في قطاع غزة منذ انطلاق مسيرات العودة وكسر الحصار، إنما هو إدارة للموقف الميداني والأمني، في ظل انعدام الأفق الواضح أمام إيجاد حلول جذرية للأزمة الإنسانية المتفاقمة في القطاع المحاصر. وفي ظل هذه القناعة المتزايدة جاء العدوان الأخير الذي تمثلت أسبابه المباشرة الفورية في أمرين مهمين:

أولاً:

استمرار الاحتلال الإسرائيلي في إطلاق النار المباشر بهدف القتل على المتظاهرين السلميين على حدود قطاع غزة، الأمر الذي تسبب بسقوط شهداء وجرحى يوم الجمعة الموافق فيه 3 مايو، على الرغم من أنهم لم يشكلوا خطراً على حياة الجنود الإسرائيليين، كما أنه لم يغلب على مسيرات يوم الجمعة ذاك وسائل المقاومة الخشنة، بل إنها على العكس، كانت مسيرات سلمية هادئة، مثلما جرت العادة في أيام الجُمَع السابقة. هذا التساهل الإسرائيلي في إطلاق النار لقتل وإصابة واستهداف متظاهرين سلميين، شكّل عاملاً ضاغطاً على قوى المقاومة التي لم تستطع أن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا الاستهتار الإسرائيلي. التلكؤ الإسرائيلي الواضح في تطبيق ما تم الالتزام به في التفاهمات الإنسانية في أكتوبر 2018، بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي برعاية مصر وقطر والأمم المتحدة، الأمر الذي جعل الفلسطينيين رهائن المزاج الإسرائيلي، وأوصل الأوضاع المعيشية في القطاع إلى مستويات غير مسبوقة من التدهور والمعاناة. وكان تقرير صادر عن الأونروا في 13 مايو، قد حذّر من أن أكثر من مليون فلسطيني في قطاع غزة، يشكلون أكثر من نصف عدد سكانه، ربما لا يكون لديهم بعد فترة طعام كافٍ. هذان

الحدثان شكّلا الصاعق الذي فجر المواجهة الأخيرة، وسيبقيان دائمي الاشتعال في الفترة المقبلة، إلا إذا حدثت مستجدات جوهرية على بيئة الصراع الجارية في القطاع، الأمر الذي يشكل فرصة لتسليط الضوء على عوامل أُخرى غير مباشرة ساهمت في اندلاع العدوان الأخير. شعر الفلسطينيون، ولا سيما فصائل المقاومة، بخيبة أمل كبيرة، بسبب ما اعتقدوا أنها خديعة إسرائيلية تمكنت منهم، وتتعلق بانقضاء الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة في 9 أبريل، بهدوء نسبي، على أمل بأن يفي بنيامين نتنياهو بوعوده للوسطاء المصريين بتطبيق التفاهمات في اليوم التالي لانتهاء الموسم الانتخابي، شرط أن تشهد حدود غزة هدوءاً أمنياً لا يؤثر في فرصه الانتخابية، فكان له ما أراد، لكنه نكث بوعوده، وأخلفها، وتراجع عن تعهداته. في جولة العدوان الأخيرة، رأى الفلسطينيون أن ثمة فرصة أُخرى سانحة لا بد لهم من استغلالها إيجابياً، وتتمثل في إحياء إسرائيل احتفالات ما تسميه استقلالها، والذي يتزامن مع ذكرى النكبة الفلسطينية، إلى جانب تنظيم مهرجان الأغنية الأوروبية "اليوروفيجن"، وهو حدث فني عالمي تستفيد منه إسرائيل سياسياً واقتصادياً وسياحياً. اعتقد الفلسطينيون خلال التصعيد الأخير أن هذه الأحداث والفاعليات ربما تكون فرصة لا تتكرر كثيراً لانتزاع موافقة إسرائيلية على تطبيق التفاهمات الإنسانية المتفق عليها، بسبب الرغبة الإسرائيلية الجامحة في تمرير هذه الاحتفالات من دون أي تعكير أمني، وهو ما تمثل في استئناف العمل بتلك التفاهمات في اليوم التالي لانتهاء العدوان الأخير.

ثانياً:

النتائج الميدانية لم يتجاوز المدى الزمني للعدوان الإسرائيلي الأخير على غزة ثماني وأربعين ساعة، لكنه حمل في طياته نتائج كبيرة وآثاراً متعددة، على مختلف الصعد، وفي شتى المجالات، يمكن رصدها في النقاط التالية: التبعات العسكرية: بدا واضحاً أن المقاومة الفلسطينية حازت قدرات عسكرية وقتالية نوعية استخدمت بعضها للمرة الأولى، كماً ونوعاً، الأمر الذي تجلى في حجم الدمار الكبير في

المستعمرات الجنوبية المسماة "غلاف غزة"، وصولاً إلى مدينتَي أسدود والمجدل المحتلتين، اللتين تضررتا بصورة كبيرة وفق ما بثته قنوات التلفزة الإسرائيلية. هذه الآثار تحمل إشارة إسرائيلية مقلقة إلى ما قد تكون عليه طبيعة المواجهة العسكرية المقبلة، ولا سيما كونها مواجهة شاملة وواسعة، من حيث حيازة واستخدام المقاومة الفلسطينية قدرات متقدمة جداً، كفيلة بإحداث أضرار ودمار كبيرين في الجبهة الداخلية الإسرائيلية، الأمر الذي يؤخذ في الحسبان لدى دوائر صنع القرار الإسرائيلي في حال أرادت الذهاب إلى خيار الحسم العسكري مع غزة. بلغة الأرقام، نحن أمام كثافة صاروخية فلسطينية غير مسبوقة، إذ بلغت أعداد صواريخ المقاومة خلال 42 ساعة قتال نحو 700 صاروخ، بمعدل 416 صاروخاً في اليوم الواحد، وهو 4 أضعاف كثافة صواريخ حزب الله في حرب 2006، وتساوي 15% مما أطلقته المقاومة في 51 يوماً في سنة 2014 . استمراراً للنتائج العسكرية، شرعت إسرائيل في إقامة جدار خرساني في المنطقة المكشوفة على السياج الأمني شمالي قطاع غزة، بعد نجاح المقاومة الفلسطينية في تنفيذ عملية نوعية باستخدام صاروخ "كورنيت" موجه استهدف سيارة عسكرية إسرائيلية بشكل مباشر خلال جولة التصعيد الأخيرة. وتبلغ تكلفة إقامة الجدار المدمج بتقنيات ذكية قرابة 27 مليون دولار، وسيتم بناؤه على طول مسارات السكة الحديد، لحماية القطار الذي يسير في المنطقة المكشوفة من جهة قطاع غزة، من الاستهداف في أي جولة تصعيد مقبلة. على الصعيد العسكري الفلسطيني، يمكن القول إن إسرائيل تجاوزت حاجز التردد الذي كان يرافقها خلال جولات التصعيد التسع السابقة منذ مارس 2018، والمتعلق بتنفيذ اغتيالات موجهة ومركزة ومقصودة. فقد أطلقت طائراتها صواريخها في اتجاه عدد من المقاومين في وضح النهار، وتبين لاحقاً أنهم من الكوادر الميدانية الفاعلة والحساسة في فصائل المقاومة، الأمر الذي يجعل الفلسطينيين في حالة حذر إضافي من مغبة بدء العدوان المقبل بالاغتيالات. الآثار السياسية: أسفرت المواجهة الأخيرة عن نشوب حرب على شكل

تبادل الاتهامات داخل الأوساط الإسرائيلية، سواء بين المستويين السياسي والعسكري، أو بين الائتلاف والمعارضة، واتفق معظمها على أن الفلسطينيين نجحوا في ابتزاز إسرائيل، من خلال استغلال التوقيت الحرج في اندلاع هذه المواجهة من جهة، وتوسيع رقعة الصواريخ من جهة أُخرى، وعدم قدرة القبة الحديدية على صد القذائف الفلسطينية بصورة كاملة من جهة ثالثة. ولعل تزامن اندلاع العدوان الأخير على غزة مع مشاورات نشيا هو لتشكيل حكومته الخامسة لم يصب في مصلحته، على اعتبار أنه اجتهد في اتفاقاته الائتلافية التي هي في قيد التشكل مع أحزاب اليمين على ترحيل ملف غزة، وإرجاء البت فيه، في مقابل الاهتمام بقضايا داخلية ومالية للأحزاب المشاركة. غير أن انفجار المواجهة الأخيرة مع غزة منح خصوم نشيا هو الحاليين، وشركاءه المفترضين من أمثال أفيغدور ليبرمان زعيم حزب إسرائيل بيتنا، ووزير الدفاع السابق، والمتطلع إلى استعادة هذه الوزارة، ذريعة جديدة لابتزازه مجدداً، فقد أعلن ليبرمان أن أحد شروط انضمامه إلى ائتلاف اليمين هو أن يتم إخضاع غزة بالقوة العسكرية، وصولاً إلى إنهاء سلطة "حماس". وهنا ثمة ملاحظة سياسية لا بد من إيرادها، وتتمثل في وجود تبنٍ غربي للرواية الإسرائيلية بشأن العدوان الأخير. ونحن لن نتكلم على الموقف الأميركي الذي منح إسرائيل حق الدفاع عن النفس بلا تحفظ، على لسان الرئيس دونالد ترمب ووزير خارجيته مايك بومبيو، وإنما عن خروج مواقف كانت متوازنة في مواجهات سابقة، وتغيرت الآن، وهي بحاجة إلى قراءة فلسطينية لمعرفة سبب تغيرها، ولا سيما ألمانيا والاتحاد الأوروبي. أما على الصعيد الفلسطيني، فإن الفلسطينيين في هذا العدوان عززوا وجود غرفة العمليات المشتركة الخاصة بفصائل المقاومة، والتي أدت مكوناتها كلها دورها في هذا العدوان بما لديها من قدرات وإمكانات، وهي تدل على شكل متقدم في أداء المقاومة يعبر عن وحدة الخطاب السياسي والسلوك الميداني. سياسياً أيضاً، أسفرت الجولة الأخيرة عن زيادة ملحوظة في النفوذ القطري داخل الأراضي الفلسطينية، تمثلت في تقديمها المنحة المالية السخية للضفة

الغربية وقطاع غزة معاً بقيمة 480 مليون دولار، بعد أن كانت مساعداتها خلال الأعوام الماضية متركزة على قطاع غزة، الأمر الذي ربما يشير إلى إمكان أن تشهد خريطة التحالفات الفلسطينية الرسمية إعادة تموضع في المنطقة، بعد الاستجابة القطرية الحصرية لمناشدة السلطة الفلسطينية إنقاذها من أزمتها المالية الخانقة. النتائج الاقتصادية: على الرغم من أن الموقف الرسمي الإسرائيلي يقضي بأنه "عندما تطلق المدافع النار، لا نكترث بالمال"، فإن المسؤولين في وزارتَي المال والدفاع يعرفون جيداً أن أي جولة عسكرية تتحول في نهاية الأمر إلى قضية اقتصادية، وأن استمرار العدوان الأخير على غزة كان من شأنه أن يلحق ضرراً كبيراً بالسياحة الإسرائيلية، وصورتها في العالم، في حال إلغاء مهرجان اليوروفيجن. كما قرر وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينيتس، وقف ضخ الغاز الطبيعي من حقل "تمار"، والانتقال إلى استخدام مصادر طاقة أُخرى. وساهم توقيت العدوان في التأثير في قضية الميزانية الحكومية، فبينما يُتوقع إجراء تقليصات في ميزانيات الوزارات، نجد أن الجيش الإسرائيلي طالب بزيادة ميزانية الأمن بعشرة مليارات شيكل. وتمثلت النتائج الاقتصادية الإسرائيلية المباشرة للعدوان على غزة في: توقف الإنتاج؛ التغيب عن العمل في بعض المرافق؛ تراجع السياحة والإقبال على المطاعم وأماكن الترفيه؛ المس بالنشاط الاقتصادي اليومي بسبب توقف العمل لدى انطلاق صافرات الإنذار. ثالثاً: التداعيات المستقبلية وضع العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة أوزاره بصورة موقتة؛ صحيح أن دوي المدافع وهدير الطائرات وأزيز الرصاص هدأت وتراجعت، وبدا ما جرى كأنه مناورة بالنيران الحية بين المقاومة والاحتلال، إلاّ إن هناك توافقاً فلسطينياً – إسرائيلياً يزداد مع مرور الوقت، على أن الأمر لا يعدو كونه استراحة محارب، أو فرصة لالتقاط الأنفاس. لم تحقق الجانبان تطلعاتهما من هذه الجولة الدامية: فإسرائيل خرجت منها وهي تشعر بحالة عجز حقيقي عن كسر إرادة الفلسطينيين، على الرغم من ألمها أوجعتهم، ونجحت في جباية أثمان باهظة منهم، بشرية واقتصادية، لكنهم في المقابل وجهوا إليها

ضربات مؤلمة: كمية ونوعية، جاءت نتيجتها متمثلة في مشاهد الدمار وسقوط القتلى والجرحى، واحتجاز مئات الآلاف من الإسرائيليين في الملاجئ. وعلى الرغم من أن قطاع غزة شهد خلال فترة لم تتجاوز عاماً واحداً، تسع جولات عدوانية إسرائيلية، فإن الجولة العاشرة الأخيرة بصورة خاصة، حظيت بكثير من النقاشات والمداولات الفلسطينية والإسرائيلية، فقد بدا كما لو أن الطرفين يتحسبان الخطى استعداداً لجولة تصعيد مقبلة لن تكون الحادية عشرة، بل ربما تكون الأخيرة فعلياً، سواء في اتجاه الحسم العسكري النهائي، المكلف عليهما من جميع النواحي، أو نحو إبرام تسوية طويلة الأمد. ومن الجدير ذكره أن جملة من الأحداث يتزامن بعضها مع بعض في وقت واحد، وربما تكون ذات صلة مباشرة بالعدوان الأخير على غزة كأحد تداعياته المستقبلية المباشرة، وهي على النحو التالي: تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة: ليس سراً أن نتنياهو الذي نجح في تمرير الانتخابات بهدوء أمني، وفي تحقيق الهدوء ذاته خلال مهرجان "اليوروفيجن"، كان يسعى لاستمرار الهدوء إلى حين إعلان حكومته الخامسة. إعلان صفقة القرن: في الوقت الذي كان يُعدّ هذا التقرير، كانت تتزايد المؤشرات إلى اقتراب موعد إعلان صفقة القرن بعد شهر رمضان، أي في أوائل أو أواسط يونيو. ولعل الصفقة تحتاجة إلى هدوء أمني في غزة بالذات لا يعكر صفو أجوائها، وفي ظل الوساطة الناجحة التي تقوم بها مصر وقطر والأمم المتحدة، فإن هذه الأطراف ربما تستطيع انتزاع تهدئة أمنية من المقاومة في غزة، إلى حين إعلان هذه الصفقة، من دون معارضتها من الناحية العملية العسكرية، ومحاولة عرقلتها. وليس بالضرورة أن تمنح فصائل المقاومة أولئك الوسطاء شيكاً على بياض باستمرار الهدوء الأمني في غزة، وخصوصاً إذا لم تلتزم إسرائيل بالتفاهمات المتفق عليها، الأمر الذي يجعل إعلان صفقة القرن محاطاً بمخاطر أساسية من جبهة غزة. التوتر في منطقة الخليج: في هذا الوقت أيضاً، يزداد التوتر الأمني والميداني بين إيران من جانب، والولايات المتحدة وبعض دول الخليج من جانب آخر. ومع أن الجبهة الفلسطينية، وتحديداً غزة، تبدو بعيدة جغرافياً

عن منطقة الخليج، إلاّ إن التقديرات تتزايد بأنها ستتأثر بصورة أو بأُخرى بهذا التوتر. فإسرائيل تزعم أن إيران التي تعاني حصاراً محكماً، وتهديدات جدية بتوجيه ضربة عسكرية إليها، قد تستعين بحلفائها في المنطقة، ومنهم فصائل المقاومة الفلسطينية من أجل إشغال إسرائيل، والعمل على إشعال جبهة غزة لتصدير أزمتها بعيداً عن أراضيها. صحيح أننا غير ملزمين بالتسليم بالتقدير الإسرائيلي، إلاّ إن تدحرج الأمور في المنطقة قد تجعل غزة في عين العاصفة، سواء بمبادرة إسرائيلية لمباغتة المقاومة على حين غرة فيها، أو بسبب رغبة إيران في البحث عن طوق نجاة من تهديد أميركي يوشك أن يدخل حيز التنفيذ.

أخيراً، انقضت جولة العدوان الأخيرة في غزة موقتاً، وما زال الجانبان، الفلسطيني والإسرائيلي، يستخلصان الدروس والعبر منها على مختلف الصعد، وسط ترقّبهما كيف ستسير الأمور، ولا سيما التزام إسرائيل بالتفاهمات الإنسانية، وهي المسألة الأساسية التي ستحدد شكل العلاقة المقبلة مع غزة: عدوان جديد أم تسوية دائمة.

7. "فورين أفيرز": حملة القصف الإسرائيلية الفاشلة على غزة. العقاب الجماعي لن يهزم حماس[9]

صحيفة "فورين أفيرز" تقول إن "إسرائيل" لم تحقق سوى نتائج هامشية خلال الحرب، والحملة العسكرية لم تؤد إلى هزيمة حماس ولو جزئياً، وقد تكون الحركة أقوى الآن مما كانت عليه.

"فورين أفيرز": يظهر التاريخ أن القصف واسع النطاق للمناطق المدنية لا يحقق أهدافه على الإطلاق

صحيفة "فورين أفيرز" نشرت مقالاً للكاتب والعالم السياسي الأميركي روبرت بيب، يتحدث فيه عن فشل "إسرائيل" في تحقيق أهدافها من العملية العسكرية والعدوان على قطاع غزة، ويشرح لماذا لا يمكن القضاء على حركة حماس.

أدناه نص المقال، منقولاً إلى العربية بتصرف:

تعد هذه الحملة على غزة بمنزلة عمل ضخم من أعمال العقاب الجماعي ضد المدنيين. والهدف الدقيق للنهج الإسرائيلي لا يزال غير واضح على الإطلاق. ورغم أن زعماء "إسرائيل" يزعمون أنهم يستهدفون حماس وحدها، فإن الافتقار الواضح إلى التمييز، يثير تساؤلات حقيقية حول ما تنوي الحكومة فعله.

هل حرص "إسرائيل" على تدمير غزة هو نتاج عدم الكفاءة نفسه الذي أدى إلى الفشل الذريع لـ"الجيش" الإسرائيلي في التصدي لهجوم حماس في 7 أكتوبر، والذي وصلت خططه إلى أيدي مسؤولي الجيش والاستخبارات الإسرائيليين قبل أكثر من عام؟

هل يكون تدمير شمال غزة، والآن جنوبها، مقدمة لإرسال كامل سكان القطاع إلى مصر، كما اقترحت "ورقة المفاهيم" التي أصدرتها وزارة الاستخبارات الإسرائيلية؟

---

[9]- "فورين أفيرز": "حملة القصف الإسرائيلية الفاشلة على غزة.. العقاب الجماعي لن يهزم حماس | الميادين (almayadeen.net)

أياً كان الهدف النهائي، فإن التدمير الجماعي الذي تلحقه "إسرائيل" بقطاع غزة يثير مشكلات أخلاقية عميقة. وحتى إذا حكمنا على هذا النهج من الناحية الاستراتيجية البحتة، فإن النهج الذي تتبعه "إسرائيل" محكوم عليه بالفشل، بل إنه في واقع الأمر يفشل بالفعل.

إن العقوبات المدنية الجماعية لم تقنع سكان غزة بالتوقف عن دعم حماس، بل على العكس من ذلك، فقد أدى ذلك إلى تفاقم الاستياء بين الفلسطينيين. كما أن الحملة لم تنجح في تفكيك الجماعة التي كانت مستهدفة ظاهرياً.

إن ما يزيد على خمسين يوماً من الحرب، أثبت أنه رغم أن "إسرائيل" قادرة على تدمير غزة، فإنها لا تستطيع تدمير حماس. وفي الواقع، قد تكون المجموعة أقوى الآن مما كانت عليه من قبل. إن "إسرائيل" ليست "الدولة" الأولى التي تخطئ عندما تضع ثقتها المفرطة في سحر القوة الجوية. ويظهر التاريخ أن القصف واسع النطاق للمناطق المدنية لا يحقق أهدافه على الإطلاق. وكان من الممكن أن تكون "إسرائيل" في وضع أفضل لو أنها استجابت لهذه الدروس وردت على هجوم السابع من أكتوبر بضربات جراحية ضد قادة حماس ومقاتليها بدلاً من حملة القصف العشوائية التي اختارتها.

في الواقع، لم تحدث في التاريخ أن تسببت حملة قصف عشوائي ضد السكان، بدفعهم إلى الثورة ضد حكومتهم. وهذا النمط التاريخي يكرر نفسه في غزة. وعلى الرغم مما يقرب من شهرين من العمليات العسكرية المكثفة – التي لم تقيدها الولايات المتحدة وبقية العالم فعلياً – فإن "إسرائيل" لم تحقق سوى نتائج هامشية. وبأي مقياس ذي معنى، فإن الحملة لم تؤد إلى هزيمة حماس ولو جزئياً.

وقد أدت العمليات الجوية والبرية الإسرائيلية إلى مقتل ما يصل إلى 5000 من مقاتلي حماس، وفقاً لمسؤولين إسرائيليين، من إجمالي نحو 30 ألف مقاتل. لكن هذه الخسائر لن تقلل بشكل كبير من التهديد الذي يواجهه المدنيون الإسرائيليون، لأنه، كما أثبتت هجمات 7 أكتوبر، لا يتطلب الأمر سوى

بضع مئات من مقاتلي حماس لإلحاق الدمار بالمجتمعات الإسرائيلية. الأسوأ من ذلك أن المسؤولين الإسرائيليين يعترفون أيضاً بأن الحملة العسكرية تقتل عدداً من المدنيين يبلغ ضعف عدد قتلى مقاتلي حماس. وبعبارة أخرى، يكاد يكون من المؤكد أنّ "إسرائيل" تنتج من المقاتلين أكثر مما تقتلهم، إذ إنّ كل مدني قُتل سيكون لديه عائلة وأصدقاء حريصون على الانضمام إلى حماس للانتقام. إنّ البنية التحتية العسكرية لحماس، كما هي الآن، لم يتم تفكيكها بشكل حقيقي، حتى بعد العمليات التي تم تنفيذها ضد مستشفى الشفاء، والذي زعم "الجيش" الإسرائيلي أنّ حماس تستخدمه كقاعدة عملياتية. وكما تظهر مقاطع الفيديو التي نشرها "الجيش" الإسرائيلي، فقد استولت "إسرائيل" على مداخل العديد من أنفاق حماس ودمرتها، ولكن يمكن إصلاحها في نهاية المطاف، تماماً كما تم بناؤها في المقام الأول. والأهم من ذلك، يبدو أن قادة حماس ومقاتليها قد تركوا الأنفاق قبل أن تدخلها القوات الإسرائيلية، ما يعني أن البنية التحتية الأكثر أهمية بالنسبة لها نجت. وتتمتع حماس بميزة تتفوق بها على القوات الإسرائيلية: فهي تستطيع بسهولة التخلي عن القتال، والاندماج في صفوف السكان المدنيين، والعيش للقتال مرة أخرى بشروط أفضل. ولهذا السبب فإنّ أيّ عملية برية إسرائيلية واسعة النطاق محكوم عليها بالفشل أيضاً. وعلى نطاق أوسع، لم تنجح الحملة العسكرية الإسرائيلية في إضعاف سيطرة حماس على غزة بشكل كبير. ولم تنقذ "إسرائيل" سوى رهينة واحدة فقط من بين 240 رهينة. وأطلقت حماس سراح الرهائن الآخرين الوحيدين، ما يدل على أنّ الجماعة لا تزال تسيطر على مقاتليها.

إنّ الطريقة الوحيدة لإلحاق هزيمة دائمة بحماس تتلخص في مهاجمة قادتها ومقاتليها وفصلهم عن السكان المحيطين بهم. لكن القول أسهل من الفعل، خاصة وأن حماس تستمد صفوفها مباشرة من السكان المحليين وليس من الخارج.

7. أوستن وبلينكن رأسا الحربة: هذه الأموال والأسلحة الأميركية تُحارِب غزة[10]

وزيرا الدفاع لويد أوستن والخارجية أنتوني بلينكن الأميركيان أديا الدور المحوري والرئيسي في الدفع لتسخير كل مقدرات بلادهما ومؤسساتها المالية والاقتصادية والاستخباراتية والأمنية ووضعها في خدمة "إسرائيل" وحربها.

لا تتوقف العلاقة بين "إسرائيل" والولايات المتحدة على القيمة الإستراتيجية للكيان الغاصب بقدر ما ترتبط بتشكل السياسة الداخلية الأميركية التي تميزت على الدوام بوجود إجماع مؤسسي تحتضن ويدعم ويدافع عن الاحتلال، وأيضاً بأن هذه الأمور أصبحت من الثوابت التي تتقيد بها كل القيادات من رؤساء وسياسيين ومشرعين.

وانطلاقاً من هذه النقطة، هبت واشنطن لإنقاذ "إسرائيل" من الانهيار في أعقاب عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر، إلى حد أن الكونغرس الأميركي سوى خلافاته بسرعة قياسية من أجل إقرار حزمة مساعدات مالية عاجلة (تحت العنوان العسكري) بقيمة 14.3 مليار دولار كان قد طلبها الرئيس جو بايدن لمساعدة الكيان، إضافة إلى فتح أبواب المصانع والمخازن العسكرية الأميركية لتزويد ما تحتاجه الاحتلال في حرب الدموية على غزة.

أما ما تجدر معرفته، فهو الدور المحوري والرئيسي الذي أداه (وما زال) كل من وزيري الدفاع لويد أوستن والخارجية أنتوني بلينكن في الدفع لتسخير كل مقدرات بلادهم ومؤسساتها المالية والاقتصادية والاستخباراتية والأمنية ووضعها في خدمة إسرائيل وحربها.

---

[10] أوستن وبلينكن رأسا الحربة.. هذه الأموال والأسلحة الأميركية تُحارِب غزة | الميادين (almayadeen.net)

ما حجم المبالغ التي تلقتها "إسرائيل" منذ قيامها حتى يومنا هذا ؟

في الواقع، إن التزام الولايات المتحدة بمساعدة إسرائيل له جذور طويلة الأمد؛ فعلى مدى عدة عقود طويلة، وافقت كل من الإدارات الجمهورية والديمقراطية وقادة الحزبين في الكونغرس على مساندة إسرائيل التي منحتها واشنطن أكثر من 260 مليار دولار كمعونات عسكرية واقتصادية منذ الحرب العالمية الثانية، هذا عدا عن مدنها بنحو 10 مليارات دولار أخرى في شكل مساهمات لأنظمة الدفاع الصاروخي مثل القبة الحديدية. وقد عدّ ذلك أكبر مبلغ جرى إعطاؤه لأي "دولة" خلال هذا الإطار الزمني، وهو ما يزيد بنحو 100 مليار دولار عن مصر؛ ثاني أكبر متلقٍ تاريخياً.

كانت جميع التقديمات الأميركية لإسرائيل مؤخراً عبارة عن منح وقروض للحصول (حصراً) على معدات وخدمات عسكرية لتمويل جيشها وآلته الحربية الفتاكة. عادةً ما يُسمح لإسرائيل بالوصول أولاً إلى تكنولوجيا الدفاع الأميركية بهدف البقاء في صدارة الجيوش المجاورة في المنطقة أولاً، والمحافظة على "تفوقها العسكري النوعي" ثانياً، وهو ما صاغه الكونغرس ليصبح قانوناً عام 2008.

عام 2016، أعلنت إدارة الرئيس باراك أوباما عن أكبر حزمة مساعدات أمنية للبلاد على الإطلاق، وتعهدت بتقديم 38 مليار دولار لـ"إسرائيل" على مدى العقد المقبل.

طيلة الأعوام الخمسين عاماً الماضية، تلقت إسرائيل مساعدة خاصة وثابتة نحو 3 مليارات دولار سنوياً بعد تعديلها وفقاً للتضخم.

من ناحيتها، تشير تقديرات خدمة أبحاث الكونغرس CRS إلى أن المساعدات العسكرية الأميركية تعكس 16% من إجمالي ميزانية الدفاع الإسرائيلية، كما أن 92% من الأسلحة التي تستوردها تل أبيب تأتي من الولايات المتحدة.

ما أنواع الأسلحة التي قدمتها أميركا لـ"إسرائيل" في حربها على غزة؟

يؤكد العديد من السياسيين والدبلوماسيين الأميركيين أن إسرائيل لم تكن قادرة على خوض حربها ضد غزة دون واشنطن. من هنا، فالأسلحة التي طلبتها للمضي قدماً في عمليات القتل الجماعي الجارية بغزة مدرجة في وثيقة تحمل عنوان "طلبات القائد الأعلى لإسرائيل" مؤرخة في أواخر أكتوبر، وتم تداولها في البنتاغون.

بقيت هذه الأسلحة التي تستخدمها "إسرائيل" كجزء من عملياتها العسكرية الدموية الواسعة النطاق سرية حتى الآن على النقيض من الطريقة التي تتعامل بها الولايات المتحدة مع الأسلحة التي تسلمها إلى أوكرانيا، لكن مجلة بلومبرغ نشرت أواخر أكتوبر الماضي هذه الوثيقة، حيث أظهرت أن الولايات المتحدة سلمت جيش الاحتلال أنواعاً متعددة من الذخائر والعتاد الحربي يتضمن الآتي:

1. 1000 قنبلة من طراز GBU-39B أو SDB ذات القطر الصغير، وهي عبارة عن ذخيرة موجهة ذات مدى يعمل في جميع الأحوال الجوية ليلاً أو نهاراً. يستخدم نظام SDB عربة ذكية قادرة على حمل 4 ذخائر جو- أرض موجهة من فئة 250 رطلاً (نحو 115 كغ). ووفقاً لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI)، تلقت إسرائيل من الولايات المتحدة 8550 وحدة من نظام SDB بين عامي 2010 و2022، وهو عدد كبير نسبياً لـ"دولة" واحدة.
2. 1800 قنبلة من طراز JDAM (يتراوح وزنها من 230 إلى 910 كلغم) تتميز بأنها موجهة بدقة عالية وتعمل بجميع الظروف الجوية.
3. وبحسب "معهد ستوكهولم"، تسلمت تل أبيب نحو 12,489 قنبلة JDAM منذ عام 2010. وعام 2015، وافقت وزارة الخارجية الأميركية على بيع إسرائيل 14,500 من قنابل JDAM ومجموعة أخرى من الذخائر.

4. 2000 صاروخ من طراز "هيلفاير" يمكن إطلاقها من مروحيات "أباتشي". وقد تم نقل بعضها إلى إسرائيل من منشآت التخزين الأميركية في ألمانيا وكوريا الجنوبية..
5. مجموعة من قذائف الهاون وذخائر أخرى. وفي وقت لاحق، تسلمت "إسرائيل" أيضاً نحو 400 قذيفة هاون عيار 120 ملم.
6. 36000 طلقة من مدفع عيار 30 ملم.
7. 4800 قاذفة صواريخ محمولة من طراز M141 الخارقة للتحصينات (سلاح فردي عبارة عن صواريخ من عيار 83 ملم تستخدم لمرة واحدة).
8. ما لا يقل عن 3500 جهاز رؤية ليلية، و5000 جهاز من طراز PVS-14.
9. أكثر من 57000 قذيفة مدفعية شديدة الانفجار عيار 155 ملم.
10. 20,000 بندقية من طراز M4A1.
11. 75 مركبة تكتيكية خفيفة من الطراز الجديد المشترك التابع لكل من الجيش ومشاة البحرية الأميركية، والتي ستحل محل مركبات هامر.

أما الأكثر أهمية، فكان طلب "إسرائيل" أيضاً 200 طائرة بدون طيار خارقة للدروع من طراز Switchblade 600 من إنتاج شركة AeroVironment Inc.

وبحسب الوثيقة، لا يوجد لدى الجيش الأميركي أي طائرة Switchblade 600s في مخزونه، وليس من الواضح ما إذا كانت شركة AeroVironment تمتلك هذه الطائرات بمخزونها أم ستحتاج إلى صناعتها ، فيما رفض متحدث باسم الشركة التعليق على استفسارات الصحافة.

ما دور كل من أوستن وبلينكن في كل ما يجري؟

كانت إدارة بايدن فعّالة بشأن عمليات نقل الاسلحة إلى "إسرائيل" في أعقاب اندلاع المحرقة في غزة، مستخدمة كل ما أمكن من أدوات لتسريع وصول تلك المساعدات. ولهذه الغاية، تم تحويل المخزونات المخصصة للاستخدام الأميركي إليها. واستناداً إلى مسؤول كبير في البنتاغون، فإن "تسريع المساعدة الأمنية" لإسرائيل كان المهمة رقم واحد.

اللافت أن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن وزميله وزير الخارجية أنتوني بلينكن كانا رأس الحربة في هذه العملية، لكونهما والعديد من كبار المعينين الآخرين في البنتاغون يتمتعون بخبرة عميقة في العمل في صناعة الأسلحة وبيعها.

أوستن هو عضو سابق في مجلس إدارة "شركة رايثيون"، وهو المقاول العسكري الرئيسي الذي يشارك في إنتاج مكونات صواريخ القبة الحديدية مع شركة "رافائيل الإسرائيلية" لأنظمة الدفاع المتقدمة .RTX كذلك تمت إعادة تسمية شركة Raytheon كواحدة من أهم مقدمي الخدمات لـ"إسرائيل."

وبالرغم من أن أوستن قام بتحييد نفسه عن تعاملات وزارته مع شركة رايثيون، فإنه لم يوفر أي جهد لتزويد "إسرائيل" بالأسلحة المميتة، وهو ما عكسه تصريحه الشهير لمجلس الشيوخ: "إننا نعمل على تدفق المساعدات الأمنية إلى إسرائيل بسرعة الحرب."

عملياً، استغل بلينكن كل تاريخه السابق في عالم السلاح، ووظفه لخدمة ضرب غزة، فهو كان مشاركاً في تأسيس شركة WestExec Advisors عام 2017، والتي عملت مع مقاولين عسكريين وشركات ناشئة جديدة في مجال التكنولوجيا العسكرية وشركات إسرائيلية.

إلى جانب ذلك، قدم بلينكن المشورة لمقاول الدفاع شركة "بوينغ" التي سارعت في تشرين الأول/أكتوبر الماضي إلى نقل 1000 قنبلة ذكية و1800 قنبلة موجهة بنظام تحديد المواقع العالمي (GPS) إلى إسرائيل.

وعلى المنوال نفسه، هناك قسم كبير من الفريق الذي عمل على حصول "إسرائيل" على حزمة أوباما البالغة 38 مليار دولار على مدى 10 سنوات، يكمل مسيرة دعمها في إدارة بايدن. ومن بين المسؤولين الرئيسيين الآخرين في وزارة الخارجية دانييل شابيرو، الذي عمل أيضاً لدى شركة NSO Group الإسرائيلية لبرامج التجسس عندما كان خارج الحكومة.

إضافة إلى ذلك، ينسق قادة الاستخبارات الأميركيون أيضاً خبرة واسعة في صناعة السلاح، وفي مقدمة هؤلاء أفريل هاينز، مديرة مكتب الاستخبارات الوطنية التي عملت كمستشارة لشركة Palantir القوية لمعالجة البيانات، وكانت من أشد المؤيدين لإسرائيل، وهي توفر التكنولوجيا المتقدمة للجيش الإسرائيلي. في المحصلة، صحيح أن "إسرائيل" هي التي تتصدر واجهة الحرب، وأنها اعترفت بأنها "تركز على الضرر وليس على الدقة" عند ضرب غزة، لكن كل ما حل بالقطاع ولبنان وغيرهما صُنع في أميركا؛ المسؤولة الأولى عن الخراب الحاصل في العالم.

بلنكين / أوستن وزيرا خارجية ودفاع الولايات المتحدة

مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني

مجرمو الحرب على غزة

8. إعلام إسرائيلي: الرهان على الوقت مقامرة.. والضغط العسكري على حماس قد لا يعيد الأسرى[11]

وسائل إعلام إسرائيلية تكشف أنّ "إسرائيل وصلت إلى طريق مسدود وخسرت وقتاً ثميناً"، مشيرةً إلى أن "137 إسرائيلياً محتجزون في الأسر في غزة، فيما هم معلقون بين الحياة والموت، والوعود بإطلاق سراحهم أقوال بدون أفعال."

إعلام إسرائيلي: الرهان على الوقت مقامرة.. والضغط العسكري على حماس قد لا يعيد الأسرى

تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن اللقاء الذي عقد بين عائلات الأسرى الإسرائيليين في غزة وكابينت الحرب، مشيرةً إلى أنه "كان صعباً."

[11] إعلام إسرائيلي: الرهان على الوقت مقامرة.. والضغط العسكري على حماس قد لا يعيد الأسرى | الميادين (almayadeen.net)

وأكد محلل الشؤون العسكرية في صحيفة "إسرائيل هيوم"، يوآف ليمور، أنه "يجب قول الحقيقة، فلقد وصلت إسرائيل إلى طريق مسدود وخسرت وقتاً ثميناً"، مشيراً إلى أنه "كان يجب إعادة كل من أمكن، كلما أمكن ذلك، انطلاقاً من اعتقاد أنه ربما لن يعود بالإمكان غداً."

وأكد ليمور أن "اجتماع الأمس بين عائلات الأسرى في غزة وكابينت الحرب كان صعباً، إذ لم يكن لدى رئيس الحكومة والوزراء إجابات جيدة على الأسئلة التي طُرحت عليهم، ولم يتمكنوا حتى من القول إن الاستراتيجية التي يقودونها تضمن أنه في نهاية العملية، في مرحلة ما، سيعود الأسرى إلى أهلهم."

وأضاف أنه "بعد 61 يوماً من الحرب، وصلت إسرائيل إلى طريق مسدود في قضية المخطوفين، إذ إن المخطط الأصلي توقف بعدما لم تفرج حماس عن كل النساء والأطفال الذين تحوزهما، ولا يوجد مخطط جديد." وتابع بأن "هذا يعني أن 137 إسرائيلياً محتجزون في الأسر في غزة، فيما هم معلقون بين الحياة والموت، والوعد بأنهم سيعودون إلى الوطن يعتمد أساساً الآن على الأقوال، وبدرجة أقل على الأفعال."

إعلام إسرائيلي: خسرنا وقتاً ثميناً

واعتبر ليمور أن "إسرائيل خسرت وقتاً ثميناً إلى أن تم تعيين جميع المهام التي تعالج مسألة الأسرى، وبعدها، خسرت المزيد من الوقت قبل أن تدخل في مفاوضات جادة مع حماس بوساطة أميركية ومصرية وقطرية، ثم خسرت المزيد من الوقت في محاولة تحسين المخطط الذي حُدد، والآن تضيع الوقت مرة أخرى، معتقدة أن الضغط العسكري سيدفع حماس إلى تقديم تنازلات ومساومات."

واعتبر الصحافي الإسرائيلي أن "هذا الزعم مشروع، ولكنه يبقى من دون دليل، ففي الواقع، لم يتغير المخطط السابق إلا بصورة ضئيلة أثناء القتال، وفي المقابل، بقي المحتجزون في الأسر لأكثر من أسبوع بعد انتهاء الهدنة."

وتابع مشيراً إلى أن "كل من اطلع على شهادات الأسرى المحررين عما مروا به هناك، أو استمع إلى تصريحات الناطق بلسان الخارجية الأميركية.. يمكنه أن يفهم أهمية كل لحظة إضافية في الأسر، ناهيكم عن الخطر على الحياة من الأمراض أو الإصابات، سواءً على يد حماس، أو نتيجة هجوم إسرائيلي."

التمهل مقامرة قد تتحول إلى خطأ مأساوي

وأضاف أنه "حتى قبل هجوم 7 أكتوبر، رفض يحيى السنوار، رئيس حماس في غزة، الكشف حتى عن النزر اليسير من المعلومات في قضية الإسرائيليين وجثث الجنود المحتجزين لديه."

وأكد الصحافي أن "حياة النساء المختطفات مهمة، لكن حياة الرجال والجنود المخطوفين لا تقل أهمية، والأهم من ذلك هو أن التمهل مقامرة قد تتحول إلى خطأ مأساوي لن تكون هناك طريقة لتصحيحه."

وأكد المراسل أن "كون إسرائيل تعطي الأولوية للطريق الصعب هو أمر مثير للجدل.. وبما أن الأمر يتعلق بمن تخلت عنهم الدولة في السبت الأسود، فمن واجبها عدم التخلي عنهم مرة أخرى، حتى لو كان هذا تكتيكاً في المفاوضات." وشدد ليمور على أنه "لا بد من الحفاظ على الهدف الاستراتيجي المتمثل في إعادة كل الأسرى، لأنه لا يقل أهمية عن الهدف الموازي المتمثل في إسقاط سلطة حماس في غزة"، موضحاً أنه "من دونه، لن تتمكن إسرائيل من النظر إلى نفسها وفي أعين مواطنيها."

يحيى السنوار

9. "صمود حماس يعني فشلنا" . . مسؤول إسرائيلي: السنوار يهزأ بنا كل الوقت[12]

قالت وسائل إعلام إسرائيلية، نقلاً عن الوزير الإسرائيلي، جدعون ساعر، إنه إذا "بقيت حماس في نهاية الحرب واقفة على قدميها، فيعني ذلك أننا فشلنا فشلاً ذريعاً. من جانبه، قال حاييم بلين، وهو مسؤول في غلاف غزة، إن رئيس حركة "حماس" في غزة، يحيى السنوار، "يسخر بالإسرائيليين كل الوقت." وأضاف: "ما زلت أعتقد أن السنوار يتلاعب بنا ويسخر بنا، فلنخفض قليلاً من الاستعلاء، ونفهم أن هذا الشخص يلعب بنا، كل ساعة، ويُحتمل أنه، عبر ذلك، سيربح في النهاية."

واعترفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية بالقدرات الاستخبارية لدى المقاومة الفلسطينية، والتي راكمتها منذ ما قبل تنفيذ هجوم يوم السابع من أكتوبر الماضي. وكشف محلل الشؤون العسكرية في الصحيفة، يوسي يهوشع، عن وجود وثائق لدى كتائب القسام، تتضمن تفاصيل هيكلية لواء المظليين في "الجيش" الإسرائيلي، وتركيبته الاجتماعية أيضاً، بالإضافة إلى صور قائد اللواء السابق وضباط آخرين. أما منظومة الأنفاق، والتي شكلت محور اهتمام الاحتلال خلال أعوام طويلة بسبب أهميتها بالنسبة إلى قدرات المقاومة الفلسطينية، فوصفتها الصحيفة بـ"غير المسبوقة." وأقر ضابط في "جيش" الاحتلال بأن أنفاق المقاومة، شمالي قطاع غزة، أي تلك الأقرب إلى الحدود مع الأراضي الفلسطينية المحتلة، كانت "عميقة وطويلة وعملياتية بصورة مغايرة جوهرياً عما قدرته الاستخبارات الإسرائيلية."

[12]- صمود حماس يعني فشلنا ." مسؤول إسرائيلي: السنوار يهزأ بنا كل الوقت | الميادين (almayadeen.net)

10. جون بولتون في "ذا تلغراف": "حماس" حققت انتصاراً كبيراً على "إسرائيل"[13]

مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، جون بولتون، يصف اتفاق تبادل الأسرى بين "حماس" و"إسرائيل" بالمعيب من جميع النواحي بالنسبة لـ"إسرائيل" حتى لو جرى تنفيذه على أكمل وجه.

أسيرات فلسطينيات أفرجت سلطات الاحتلال عنهن يوم أمس في إطار صفقة تبادل أسرى

تناول مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، جون بولتون، في مقالٍ نشره في صحيفة "ذا تلغراف" البريطانية موضوع صفقة تبادل الأسرى بين "حماس" و"إسرائيل"، مؤكداً أن حماس حققت انتصاراً كبيراً في هذا المجال.

وفيما يلي نص المقال منقولاً إلى العربية:

[13] جون بولتون في "ذا تلغراف" :"حماس "حققت انتصاراً كبيراً على "إسرائيل | "الميادين(almayadeen.net)

حققت حماس انتصاراً كبيراً، من خلال إطلاق صفقة تبادل الأسرى. ومن غير الواضح حتى الآن ما إذا كانت الصفقة تشكل سابقة سلبية نهائية بالنسبة إلى "إسرائيل"، لكنها تلقي ظلالاً من الشك على ما إذا كانت ستحقق هدفها المشروع، والمتمثل بالقضاء على التهديد الذي تشكله حماس. إن الاتفاق معيبٌ بصورة قاتلة، من جميع النواحي، حتى لو جرى تنفيذه على نحوٍ لا تشوبه شائبة (وهو ما لم يحدث). ومن المقرر أن تطلق حماس سراح 50 من المحتجزين، وسوف تطلق "إسرائيل" سراح 150 أسيراً، وهذه النسبة غير متلائمة. وتتم عمليات الإفراج على مدار أربعة أيام، تجرى خلالها إيقاف العمليات العسكرية. ومما لا شك فيه أن "إسرائيل" ستستخدم فترة التوقف للتحضير للمرحلة التالية من الأعمال العسكرية، وستعمل على تبديل قواتها وتُعيد إمدادهم بالذخائر والأسلحة.

لكنّ مقاتلي حماس هم المستفيدون الحقيقيون من وقف الأعمال العسكرية. لقد تعرضوا للقصف الجوي، ونفت مطاردتهم داخل غزة وتحتها، في شبكات أنفاقهم غير العادية. إنّ الحملة العسكرية الإسرائيلية لا تزال في مراحلها الأولى، لكن حماس تعرّضت لأضرارٍ كبيرة.

لماذا نترك الآن؟ وسوف تستغل حماس فترة التوقف لإخراج نفسها من موقفٍ صعب، وتسلل الأصول والأفراد إلى مصر و"إسرائيل" من خلال أنفاق غير مكتشفة، وإعداد جنوبي غزة للهجوم الإسرائيلي التالي. ما هو عدد فرص التقدم الأسرع، أو المزيد من الهجمات المفاجئة التي ستخسرها "إسرائيل" بسبب هذا التوقف؟ فكم من الجنود الإسرائيليين سيموتون بسبب فرصة حماس في نصب فخاخ إضافية وتعزيز نفسها؟

وإذا اختارت "حماس" إطلاق سراح مزيد من الأسرى، فسيتم تمديد التهدئة يوماً واحداً لكلّ عشرة أسرى. ما المبرر الذي يمكن تصوره للسماح لعدوك بتحديد مدة التوقف من جانب واحد؟ وماذا لو كانت "الصعوبات الفنية" تعني إطلاق سراح ستة أسرى فقط؟ هل لا تزال حماس تحصل على يوم راحة

آخر؟ وسوف تتحمل "إسرائيل"، بصورة غير عادلة، عبء استئناف الأعمال العسكرية من جانب حماس. ونتيجة سبب غير مفهوم، قامت كل من "تل أبيب" وواشنطن بتعليق المراقبة الجوية لغزة لمدة ست ساعات يومياً خلال فترة التوقف. وقد يكون هذا التنازل أكثر أهمية من التهدئة نفسها، لأنه حرم "إسرائيل" من المعلومات بشأن أنشطة حماس. ووافقت "إسرائيل" على أن تكون "غافلة عن غزة" خلال هذه الفترات الزمنية، الملائمة لتحركات "حماس."

ويتباهى البيت الأبيض بأن الصفقة تعني "زيادة هائلة في المساعدات الإنسانية" لغزة، لكن من دون ضماناتٍ كافية. ستذهب الإغاثة إلى المحتاجين. عندما أطلق هربرت هوفر أول جهود إغاثة دولية كبرى تقودها أميركا في الحرب العالمية الأولى، أصر على شرطين: يجب أن تذهب المساعدات فقط إلى غير المقاتلين، ويجب على الجهات المانحة توزيعها، أو مراقبة توزيعها من كثب. وليس لدينا أي فكرة عن حجم الكميات التي ستقع في يدي حماس. إن المشكلة العسكرية الحرجة التي تواجهها "إسرائيل" هي الفرص التي ستضيعها إذا أوقفت هجومها الناجح على نحوٍ متزايد في منتصف الطريق. وتتلخص استراتيجية "حماس" في اتخاذ أي إيقاف موقت لإطلاق النار، مهما كانت مدته قصيرة، ومهما كان مبرره، وتسعى أيضاً إلى تمديده إلى وقفٍ دائم لإطلاق النار، وقد لا تحدث ذلك من المحاولة الأولى للهدنة، لكن الضغط على "إسرائيل"، من أجل حملها على الاستسلام، سوف يتزايد.

إن الخطر السياسي الحاسم الذي تواجهه "إسرائيل" هو تقويض تصميمها على القضاء على حماس. والأمر الأكثر خطورةً هو قوة الدعم الأميركي، الذي بدأ يضعف بالفعل، وبدأت تتقلص عزيمة بايدن يومياً تحت هجوم الجناح اليساري المؤيد للفلسطينيين في الحزب الديمقراطي. وستزداد مشاكله حدة مع تطور الحملة الرئاسية لعام 2024. إن فوائد تحرير الأسرى أصبحت واضحة الآن. التكاليف الأكبر بكثير آتية.

11. إسرائيل" تواصل محاولاتها اليائسة لتحقيق صورة نصر من دون جدوى[14]

https://youtu.be/iY4AS8NIkBM?si=JYcFAZM8wuAcJUaN

قال مسؤولون أميركيون إن إسرائيل تسعى لغمر الأنفاق التي تستخدمها حركة حماس أسفل قطاع غزة بالمياه لدفع مقاتلي الحركة للخروج منها، لكن ما مدى واقعية هذا السيناريو؟

صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية نقلت عن المسؤولين قولهم إن إسرائيل أقامت 5 مضخات على بعد ميل تقريبا إلى الشمال من مخيم الشاطئ للاجئين، يمكنها نقل آلاف الأمتار المكعبة من المياه في الساعة وإغراق الأنفاق في غضون أسابيع.

وأفاد التقرير بأنه لم يتضح ما إذا كانت إسرائيل ستفكر في استخدام المضخات قبل إطلاق سراح جميع المحتجزين.

الصحيفة لفتت إلى أن إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة بهذا الخيار الشهر الماضي، مضيفة أن المسؤولين لا يعرفون متى ستشرع تل أبيب في تنفيذ تلك الخطة.

[14] "إسرائيل "تواصل محاولاتها اليائسة لتحقيق صورة نصر من دون جدوى | الميادين (almayadeen.net)

ويرى الخبير العسكري والاستراتيجي، اللواء سمير فرج، أن إغراق أنفاق غزة بالمياه أمر ممكن من الناحية النظرية، لكن وبشكل عملي لن تنجح بسبب صعوبات ومعوقات لا يمكن تجاهلها .وأوضح اللواء فرج لموقع "سكاي نيوز عربية" أن أبرز التحديات التي تواجه تنفيذه هذه الفكرة هي:

- الحذر الشديد عند إغراق الأنفاق بسبب احتمال وجود بقية المحتجزين فيها، وبالتالي فإن إغراق الأنفاق سيعرض أرواحهم للخطر.
- هناك صعوبة في ضخ المياه بالأنفاق في ظل اشتعال القتال، وهو ما يتطلب السيطرة على منطقتها أنفاق وتأمينها ثم الشروع في ضخ مياه البحر لها.
- الأنفاق في غزة مصنوعة من الخرسانة المسلحة، وهو ما يتطلب ضخ المياه بداخلها، وهو أمر صعب في ظل عدم امتلاك إسرائيل خرائط كاملة لها، وقد نجحت مصر في استخدام المياه للتخلص من الأنفاق في رفح المصرية لكنها كانت أنفاقا رملية تسببت المياه في إغراقها وهدمها في النهاية، وهو ما لا ينطبق على طبيعة أنفاق غزة التي تم إنشائها بالخرسانة المسلحة.
- العملية لن تكون من جانب واحد، فحركة حماس ستتخذ إجراءات مضادة مثل عزل الأنفاق التي تم ضخ المياه فيها، وإقامة حواجز تمنع تدفق المياه داخل النفق.
- ستعمل حركة حماس على إغلاق مسار النفق المستهدف من جانبها، مما يعرض العملية برمتها للفشل.
- لم تنجح إسرائيل في تدمير الأنفاق من خلال القنابل الاهتزازية بسبب عدم معرفتها بأماكن هذه الأنفاق، ثم استخدمت القنابل الإسفنجية التي تطلق رغوة لسد الأنفاق وفشلت في ذلك أيضا.
- أعتقد أن عملية ضخ المياه لإغراق الأنفاق مهددة بالفشل أيضا بسبب عدم فهم طبيعة هذه الأنفاق ومساراتها المعقدة، والصعوبات الكبيرة التي تكتنف هذه العملية.

12. "مفاجآت وندمر" . . . سيناريو متوقع عند وصول إسرائيل لأنفاق غزة[15]

17 نوفمبر 2023

من أبرز نتائج حرب غزة حتى الآن اكتشاف صعوبة الوصول لشبكة الأنفاق الخاصة بالفصائل الفلسطينية، سواء بالغارات الجوية أو الاقتحام البري أو العمل الاستخباراتي، حسب خبراء.

وعن ماهية هذه الأنفاق وحجمها، وهل يمكن لإسرائيل تعطيلها، يتحدث محللان سياسيان فلسطينيان لموقع "سكاي نيوز عربية"، موضحين أيضاً ما وصفها أحدهما بمفاجآت تنتظر تل أبيب حتى لو توصلت لهذه الشبكة.

ولعدة سنوات، حفرت حركة حماس شبكة أنفاق وُصفت بالمتاهة المعقدة تحت أرض قطاع غزة كثيف السكان، تستخدمها في إخفاء السلاح والمعدات والأسرى والمسلحين، وتدير منها عملياتها.

---

[15]_ مفاجآت وندمر.. "سيناريو متوقع عند وصول إسرائيل لأنفاق غزة | سكاي نيوز عربية(skynewsarabia.com)

ومنذ حتى الآن أكثر من 40 يومًا على اندلاع المعارك بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، تخللها توغل بري إسرائيلي في القطاع قبل أسبوعين، قالت تل أبيب إن من أهدافه تدمير حركة حماس وتحرير المحتجزين الإسرائيليين والأجانب لديها، والموقع أهم في الأنفاق.

وفق الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني، أشرف عكة، لا يمكن لأحد أن يعلم طبيعة تلك الأنفاق، ولكن من المؤكد أن البنية التحتية مجهزة ومسلحة جيدًا.

ومن المعروف عن هذه الشبكة حتى الآن:

- متوقع أنها تمتد إلى 5 كيلومترات، وبعمق من 30 إلى 70 متراً، وهي غير متصلة، بل مجموعة من الأنفاق.
- تنقسم إلى جانبين، الأول أنفاق هجومية، والآخر أنفاق منظمة عميقة وغامضة حتى هذه اللحظة.
- كتائب القسام (الجناح المسلح لحماس) متدربون على كيفية الاختفاء داخل الأنفاق والخروج منها بكل سهولة.
- من الصعب على إسرائيل أن تصل لهذه الأنفاق، ولو وصل جنودها سيكونون وقعوا في فخ كبير وخطير، وسيندم الجيش الإسرائيلي؛ لأنهم سيكونون أمام احتمال تفجير كل الأنفاق بمقاتل تنتظرهم، أعدتها حركة حماس.

13.العدوان الإسرائيلي على غزة.. أي مدد زمنية أُعطيت للاحتلال؟[16]

يبدو أننا أمام عملية عسكرية طويلة المدى قد تتجاوز كل سابقاتها بمسافة كبيرة، إلا في حال وقوع تطور دراماتيكي معين يقلب الأمور رأساً على عقب.

عملية طوفان الأقصى

تكاد الحرب التي يشنها "جيش" الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر الحالي، والتي تتميز برغبة جامحة في القتل والتدمير وحرق الأخضر واليابس في أرض القطاع المحاصر والمنكوب، تتشابه إلى حد بعيد مع ما حدث قبل 17 عاماً تقريباً في لبنان العزيز.

شنّ الاحتلال حينها عدواناً همجياً ودموياً استهدف في الأساس الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت، وصولاً إلى العديد من المناطق الأخرى في طول البلاد وعرضها، محاولاً استعادة هيبته التي داس عليها أبطال المقاومة الإسلامية اللبنانية في عملية "الوعد الصادق."

في تلك الحرب الفارقة والمؤثرة التي أرست معادلة ردع استراتيجية تركت تداعياتها على شكل المواجهة في المنطقة، حاولت الولايات المتحدة الأميركية تمديد مدة الحرب لأطول فترة ممكنة كي يتمكّن الكيان الصهيوني من تحقيق أهداف عمليته العدوانية، وفي المقدمة منها إطلاق سراح الجنديين

[16] العدوان الإسرائيلي على غزة.. أي مدد زمنية أُعطيت للاحتلال؟ | الميادين (almayadeen.net)

المخططين، وتدمير قدرات حزب الله العسكرية وبنيته التنظيمية، والوصول إلى مشارف نهر الليطاني بذريعة منعه من إطلاق الصواريخ.

لجأت أميركا في ذلك الوقت إلى تعطيل تصويت مجلس الأمن على قرار يدعو لوقف إطلاق النار مرات عديدة، وضغطت على الكثير من الدول الإقليمية والعالمية لكبح جماح اندفاعتها الساعية لعودة الهدوء من جديد، وقدمت دعماً معنوياً وسياسياً وعسكرياً هائلاً لـ"دولة" الاحتلال، في محاولة مكشوفة لتمكين "إسرائيل" من إنجاز مهامها العملياتية وخططها القتالية التي لاقت صعوبات كبيرة وفشلاً مستمراً وإخفاقاً مدوياً.

استمر التسويف الأميركي حتى اليوم الثالث والثلاثين من تلك الحرب القاسية والمدمرة، إلى أن أيقن حينها أنَّ العدو الصهيوني المدجج بكل أشكال القوة، والمحمي سياسياً وقانونياً بغطاء أقوى دولة في العالم، لن يستطيع تحقيق ما هو مطلوب منه، وأن ما لقيه من فشل خلال أيام الحرب الطويلة سيستمر ما دام مستمراً في عدوانه، بل ربما تذهب الأمور نحو الأسوأ في ظل ظهور إمكانيات نوعية لدى حزب الله، على غرار الصواريخ المضادة للسفن التي أصابت البارجة "ساعر 5" قبالة شواطئ مدينة بيروت.

في اليوم الرابع والثلاثين للحرب، تم إصدار القرار 1701 الذي شكل نهاية تلك الحرب الضروس التي تلقت فيها "إسرائيل" صفعات مؤلمة وضربات مذهلة أدت إلى استقالة وزير الأمن عمير بيرتس، ورئيس الأركان دان حالوتس، وانتهاء الحياة السياسية لرئيس الوزراء إيهود أولمرت بعد ذلك بسنتين.

كل ما جرى خلال عدوان تموز 2006 يكاد يتكرر بحذافيره خلال أيامنا هذه التي تشن فيها "إسرائيل" حرباً همجية ضد المواطنين الفلسطينيين العزل، مستخدمة في ذلك أسلحة محرمة دولية تهدم البيوت الآمنة على رؤوس ساكنيها، وتقطع أشلاء الأطفال والنساء وكبار السن حتى تحقق كل معالمهم.

في حرب الإبادة التي تشنها "إسرائيل" ضد المدنيين الأبرياء من سكان القطاع المنكوب، تمارس أميركا الدور نفسه بالمنطق نفسه والأسلوب نفسه، بل ربما زادت حجم تدخلها من خلال إرسال حاملات طائراتها إلى شرق المتوسط وفتح مخازن أسلحتها الفتاكة أمام "الجيش" الإسرائيلي ليأخذ منها ما يشاء من دون أن تخشى الفاقة أو العجز.

وهنا، يمكن لنا في ظل هذه السردية أن نطرح سؤالاً من شقين يكاد كل المتابعين لهذا المسلسل الدموي يطرحونه، وينتظرون أن يجيبهم عنه أحد: متى توقف "إسرائيل" حربها المجنونة؟ وكم من الزمن تحتاج إلى ذلك؟

للإجابة عن الشق الأول من السؤال، يجب أن نعرف ما الذي تريده "إسرائيل" من وراء هذه الحرب، وما الأهداف التي تسعى لتحقيقها على المستويين العسكري والسياسي.

بالرجوع إلى التصريحات الإسرائيلية العديدة في هذا الشأن، نجد أن لدى "إسرائيل" مجموعة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها، وهي ذاهبة، كما يبدو، باتجاه استخدام كل ما تملك من وسائل عسكرية للوصول إلى ذلك.

يأتي القضاء على فصائل المقاومة في قطاع غزة وإسقاط حكم حركة حماس التي شكلت رأس حربة عملية "طوفان الأقصى" الكاسحة في مقدمة الأهداف الصهيونية، وذلك يشمل تدمير القدرات الصاروخية للفصائل، والقضاء على التهديد الذي تمثله الأنفاق، إضافة إلى قتل أو اعتقال كل من له علاقة بما جرى صبيحة يوم السابع من أكتوبر الحالي.

ثاني الأهداف هو الوصول إلى أماكن احتجاز الأسرى الإسرائيليين وإطلاق سراحهم، ومنع المقاومة من استخدامهم ورقة ضغط من أجل القيام بعملية تبادل أسرى يتم من خلالها تبييض السجون الإسرائيلية التي تحوي أكثر من 5 آلاف أسير فلسطيني.

ثالث الأهداف هو إخراج قطاع غزة من معادلة قوة الردع التي فرضها محور المقاومة في المنطقة خلال السنوات الأخيرة، وتجريد المحور من إحدى أهم جبهاته المؤثرة والفعّالة.

هذه الأهداف على صعوبتها، وربما على استحالتها، تحتاج إلى امتلاك العدو مروحة واسعة من الخيارات التكتيكية والعملياتية وكميات هائلة من السلاح النوعي، إضافة إلى مدة زمنية طويلة تسمح بتنفيذ الخطط القتالية.

وبما أنّ العدو لا يعاني أي عجز يُذكر في البندين الأول والثاني، فإنه بحاجة إلى توافر البند الثالث المتعلق بالمدة الزمنية الكافية لتنفيذ خططه وتحقيق أهدافه، وهنا مربط الفرس.

نتيجة وجود الكثير من العراقيل التي تعترض طريق مغامرته القتالية، من قبيل القوة التي تملكها فصائل المقاومة والحاضنة الشعبية التي تحظى بها، إضافة إلى تحالفها القوي والوثيق مع باقي أطراف محور المقاومة في المنطقة، فإنه بحاجة ماسة إلى فترة زمنية طويلة نسبياً، ولا سيما في حال رغب في الإقدام على خطوة التوغل البري في أرض القطاع، الأمر الذي يمكن أن يعقّد العملية أكثر فأكثر، وهو ما يجعل عامل الوقت مهماً وحيوياً وحاسماً.

وهنا يأتي الدور الأميركي الذي لا بد منه، والذي لا يستطيع أحد القيام به سواه، نظراً إلى الهيمنة التي يفرضها على باقي الفرقاء في العالم، سواء كانوا المتحالفين معه أو المعادين له. وفي اعتقادي، هذا الأمر بدأ العمل به منذ اليوم الثاني للحرب، من خلال جولة وزير الخارجية الأميركي اليهودي أنتوني بلينكن، كما وصف نفسه، على بعض العواصم العربية و"دولة" الكيان، في إشارة واضحة إلى رفع العم سام البطاقة الحمراء في وجه كل دول المنطقة وتحذيرها من مغبة التدخل فيما يجري في قطاع غزة أو حتى إبداء التعاطف مع الشعب الفلسطيني.

يضاف هذا إلى ما يمكن أن تقوم به البعثات الأميركية في المؤسسات الدولية، ولا سيما في مجلس الأمن، والجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستقوم دون أدنى شك باستخدام حق النقض الفيتو لإسقاط أي قرار يدعو الى وقف إطلاق النار ووقف العدوان.

وهنا، نحن بحاجة إلى الإجابة عن الشق الثاني من السؤال، المتعلق بالمدة الزمنية التي تحتاجها العدو لتحقيق أهدافه، بصرف النظر عن تمكنه في النهاية من النجاح في ذلك أم لا.

بحسب المعطيات القائمة بعد 11 يوماً من العدوان، وقياساً على حجم التطورات التي شهدها الميدان خلال هذه الفترة، والتي لم تشهد تحقيق العدو أي إنجاز يُذكر باستثناء قتل المدنيين وهدم البيوت وتخريب البنية التحتية، فيبدو أننا أمام عملية عسكرية طويلة المدى قد تتجاوز كل سابقاتها بمسافة كبيرة، إلا في حال وقع تطور دراماتيكي معين يقلب الأمور رأساً على عقب ويأخذ بزمام المبادرة في اتجاهات أخرى غير التي يريدها المحتل.

وحتى نكون أكثر وضوحاً، فنحن نعتقد أن هذه الحرب يمكن أن تستمر لمدة لا تقل عن 20 أو 30 يوماً كحد أدنى، ومن 30 إلى 50 يوماً كحد أعلى، مع ضرورة الإشارة هنا إلى أن هذه المدد التي نتوقعها تحتمل الصواب أو الخطأ، نتيجة بعض المتغيرات المتوقعة أو التطورات المحتملة.

وبالتالي، تتلخص مهمة الجانب الأميركي في تأمين هذه الفترة الزمنية، وعدم تحويل عامل الوقت إلى أداة ضغط تحد من خيارات العدو وتقلص مناوراته القتالية.

في الختام، بصرف النظر عن المدة الزمنية التي ستستغرقها هذه الحرب العدوانية التي تُشن على قطاع غزة، والتي ستترك دون أدنى شك ندوباً عميقة في الجسد الفلسطيني المُثقل بالجراح، والمُتعب من طول المسير، والمُحبط من تخلي معظم الحكومات العربية والإسلامية عنه، وبعيداً من الدور الأميركي في هذا الشأن، فإننا سنكون أمام انتصار فلسطيني مُبهر لم يسبق له مثيل في تاريخ الصراع الفلسطيني – الصهيوني؛

انتصار سيضمد الجراح الغائرة، ويبلسم القلوب المحرومة، ويعيد البسمة إلى شفاه الأطفال والأمهات، وينزع ما علق بها من ألم وحزن وهم وانكسار. هذا الانتصار سيقول لكل العالم إن الشعب الفلسطيني تمكن من هزيمة الوحش بالضربة القاضية، واستطاع أن يسجل انتصاره بكثير من الحب والأمل، على الرغم من كثير من الحزن والألم.

https://youtu.be/frQKON6Cgel?si=5eRHLyD7x7Xtpmkd

https://youtu.be/YfB3NALk-As?si=D6dIN9XaFp2pYut8

–https://youtu.be/NV1RC3luHEA?si=q6RnWDOOjJm_Giv

https://youtu.be/MYRA-RcJmvY?si=LqwsgIt_I1NVESPq

https://youtu.be/ApXQD3pLMik?si=YNww0tSam8nedhcd

https://youtu.be/IbWMdC8ck9A?si=0nCgXXimp--KFfLN

https://youtu.be/5CsHKeuH9OY?si=I0-7ARsSgU9U9a8U

https://youtu.be/cvolptrn1UY?si=Svyfmi8QVCbczrBq

https://youtu.be/-P5IpWteA5k?si=m_P2nclx0OECKAbC

https://youtu.be/mVbu25G6FMI?si=6800tLEVa0B21V9h

https://youtu.be/SojjCKa8pXo?si=ZtkIbad28_a3_8B0

https://youtu.be/NBbELSnC14E?si=vBfJxBYnNqndHLxm

https://youtu.be/y1XjXkub4SM?si=bSVwUcaFFLnTd4AP

https://youtu.be/APJiNZ7VU9Y?si=YZvomYqlDw1wzv49

https://youtu.be/dVz497nVRnY?si=NkgAukVwgmLmvKdq

https://youtu.be/nWDDwK5fDH4?si=RyhaTsRqb_nuNooS

https://youtu.be/F-Q7Cx8acYU?si=JXWdfZGuiRtnhKZB

https://youtu.be/vF7Zv9xlBEc?si=7OtxYKb6EVbCx6pO

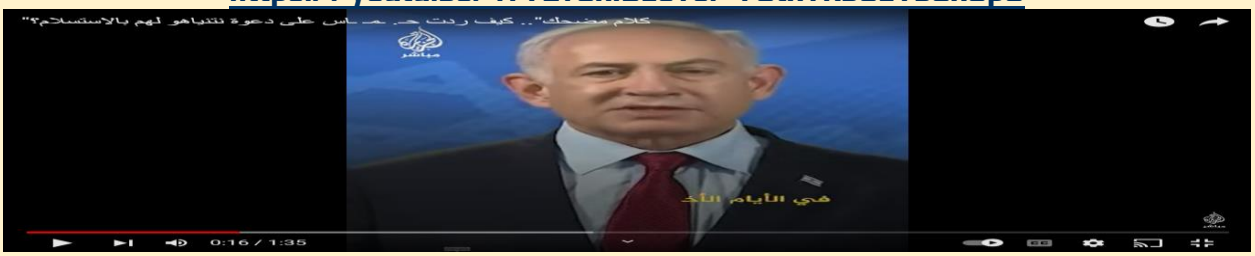

https://youtu.be/3zOPYNFgrpk?si=WjXsXaDNDZfu1ejK

الفصل الرابع

فلسطين إلى . . . أين؟؟

1. مستقبل "الدولة الفلسطينية" . . إدارة بايدن تدرس مقترح السيسي[17]

إسرائيل تصر على ألا يذهب حكم غزة إلى السلطة الفلسطينية

يلقى مقترح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، قبولا لدى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، كأفضل حل مطروح على الطاولة لإنهاء الصراع الدائر في الأراضي الفلسطينية، وفق صحيفة "بوليتيكو."

والثلاثاء، رجح تقرير للصحيفة الأميركية أن تلعب مصر دورا رئيسيا في قطاع غزة ما بعد الحرب، مشيرا إلى أن مسؤولي إدارة بايدن أمضوا أسابيع في صياغة خطة متعددة المراحل لما بعد حرب غزة، تدور حول كيفية إعادة السلطة الفلسطينية إلى القطاع. وتتابع "بوليتيكو" في تحليلها لمقترح السيسي: "إن كان حلا غير مثالي فإنه أفضل الخيارات السيئة لمنطقة دمرت الحرب الحالية بنيتها التحتية وقتلت آلاف الأشخاص وشردت أكثر من مليون شخص."

لكن لم يتم الكشف عن تفاصيل كيفية إعادة السلطة الفلسطينية لإدارة غزة، خاصة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يرفض أي دور مستقبلي للسلطة الفلسطينية هناك، وفق الصحيفة.

[17] مستقبل "الدولة الفلسطينية .."إدارة بايدن تدرس مقترح السيسي (msn.com)

ومنذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في 7 أكتوبر، كرر نتنياهو في عدة مناسبات رفضه تسليم غزة إلى السلطة الفلسطينية التي يقودها الرئيس محمود عباس في الضفة الغربية المحتلة، بحجة أنها "تدعم وتمول الإرهاب."

والثلاثاء، نقل موقع "124 نيوز" الإسرائيلي عن هيئة البث الإسرائيلية "كان"، أن نتنياهو أخبر نواب في الكنيست (البرلمان) ومسؤولين أميركيين قبل أيام، بأنه "لن تكون هناك سلطة فلسطينية في غزة."

اقتراح السيسي

في 24 نوفمبر الماضي، صرح الرئيس المصري أن "الدولة الفلسطينية المستقبلية يمكن أن تكون منزوعة السلاح، مع وجود قوات أمن دولية مؤقتة لتحقيق الأمن لها ولإسرائيل."

وأضاف السيسي خلال مؤتمر صحفي بالقاهرة، مع رئيسي الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز والبلجيكي ألكسندر دي كرو، أن القوات الدولية يمكن أن تكون من حلف "الناتو" أو الأمم المتحدة أو قوات عربية وأميركية، موضحا أن "الحل السياسي، الذي يقضي بإقامة دولة فلسطينية على حدود 4 يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، لا يزال بعيد المنال."

بعد ذلك بيوم، صرحت وزارة الخارجية الإسرائيلية برفض إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، أما نتنياهو فأعلن مساء الثلاثاء 5 ديسمبر الجاري في مؤتمر صحفي، أن غزة ستكون منزوعة السلاح لكنه رفض وجود قوة دولية فيها.

حل وسط

المحلل السياسي المتخصص في الشؤون الأميركية طارق البرديسي، يعلق لموقع "سكاي نيوز عربية" قائلا إن السيسي تحدث عن أن حل الدولتين أصبح مصطلحا تلوكه الألسن من دون نتائج واقعية على الأرض، وهو ما تسعى مصر لتغييره من خلال موقفها الحالي من الصراع.

وعن واقعية إقامة دولة منزوعة السلاح حاليا، يوضح البرديسي:

- الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح مقترح عملي لا تفرضه مصر على الفلسطينيين، لأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس اقترحه في 2016، وفي 2017 أعاد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه نفس الطرح، في إشارة إلى رغبة فلسطينية لقيام دولتهم، حتى لو كانت منزوعة السلاح.
- السيسي يدعم المقترحات الفلسطينية بخصوص قيام الدولة من أجل استقرار الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وإحياء الأمل في السلام مرة أخرى، بدلا من العتمة السياسية التي نعيش فيها.
- اقتراح الرئيس المصري يزيل المخاوف الإسرائيلية والغربية بشأن استخدام الدولة الفلسطينية مستقبلا للسلاح، وهو اقتراح وسط يمكن أن يؤدي إلى حل لهذه القضية الشائكة.

ما رأي إسرائيل؟

أما عن موقف إسرائيل، فقال موقع "أكسيوس" الأميركي، الأربعاء، إن مسؤولين أميركيين ذكروا أن إسرائيل باتت تبدي استعدادا أكبر لمناقشة الخطط الخاصة بمستقبل قطاع غزة، بعد نهاية حربها مع حركة حماس. وحسب الموقع، فإن فريق بايدن يضغط على إسرائيل منذ بداية الحرب لوضع خطة لما بعد نهاية الصراع، ونقل "أكسيوس" عن مسؤولين أميركيين، قولهم إنه خلال المحادثات التي جرت هذا الأسبوع مع فيل جوردون مستشار الأمن القومي لنائبة الرئيس كمالا هاريس، كان المسؤولون الإسرائيليون مستعدين للحديث عن المستقبل في غزة. "وأضاف المسؤولون أن الولايات المتحدة "تريد تجنب حدوث فراغ في الحكم والأمن في غزة بعد نهاية الحرب، حتى لا يُسمح لحماس بالنهوض مرة أخرى."

واعترف المسؤولون أنه "لا تزال هناك اختلافات بين الطريقة التي ترى بها واشنطن غزة بعد الحرب، وكيف تنظر إليها إسرائيل"، موضحين أن "الخلاف الأبرز يتعلق بالدور الذي ستلعبه السلطة الفلسطينية."

2. ما دلالات حديث الرئيس المصري عن إقامة "دولة فلسطينية" منزوعة السلاح؟[18]

24 نوفمبر 2023

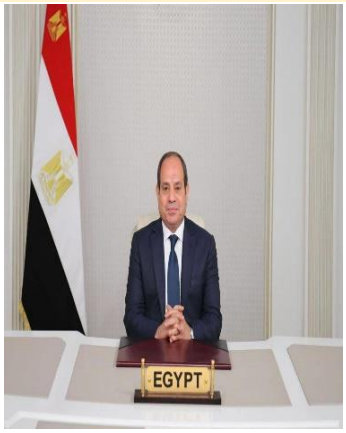

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الجمعة، إن هناك استعداداً لإقامة دولة فلسطينية "حتى لو كانت منزوعة السلاح". وأشار إلى أن "مسار حل الدولتين فكرة استنفدت على مدار 30 سنة ولم تحقق الكثير"، داعياً إلى "الاعتراف بالدولة الفلسطينية". كلام الرئيس المصري أثار الحديث عن دلالات إقامة «دولة فلسطينية» منزوعة السلاح.

كان السيسي قد أكد خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيسي وزراء إسبانيا بيدرو سانشيز، وبلجيكا ألكسندر دي كرو، في القاهرة، الجمعة، " مستعدون لتكون (الدولة الفلسطينية) منزوعة السلاح، مع وجود قوات من (الناتو) أو الأمم المتحدة أو قوات عربية أو أميركية لتحقيق الأمن لكلا الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية". تصريحات الرئيس المصري ربما تكون الأكثر تفصيلاً بشأن ملامح " الدولة الفلسطينية المأمولة"، التي تتجاوز التعبيرات المعتادة في الخطاب الرسمي المصري، الذي غالباً ما يركز على أن تكون تلك الدولة على حدود " الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية"، لكنها ربما تكون المرة الأولى التي يتحدث فيها الرئيس المصري عن تفصيلات بشأن ملامح مقترحة لتلك الدولة الفلسطينية.

مباحثات مصرية – إسبانية – بلجيكية في القاهرة بشأن غزة (الرئاسة المصرية)

[18] ما دلالات حديث الرئيس المصري عن إقامة «دولة فلسطينية» منزوعة السلاح؟(aawsat.com)

معنى سياسي رمزي

وأشار رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية بمركز "الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية"، محمد عز العرب، إلى أن حديث الرئيس المصري "تحمل معنى سياسياً رمزياً"، لافتاً إلى أن أهمية هذا الطرح "تكمن في أنه يدفع باتجاه تجاوز الحروب المتكررة بين الجانبين، وينسجم مع مرتكزات الموقف المصري الداعي لإقامة الدولة الفلسطينية".

وأوضح عز العرب لـ"الشرق الأوسط" أن حديث السيسي يُمثل محاولة للبناء على ما تحقق بعد إقرار اتفاق الهدنة والتفكير في المرحلة التالية، بحيث "يمكن الانتقال من حالة الحرب إلى مرحلة التهدئة، ولا نقول السلام، لأن الأوضاع لا تزال محتقنة بشدة". وحول طرح أن تكون الدولة الفلسطينية المأمولة "منزوعة السلاح"، أوضح عز العرب أن هذا الطرح "تحمل رسالة طمأنة لإسرائيل وداعميها، خصوصاً للولايات المتحدة، حتى لا يعرقلوا المقترح"، منوهاً بأن الهاجس الأمني لدى إسرائيل وداعميها كان "أحد أسباب عرقلة كل محاولات إقامة دولة فلسطينية على مدى عقود"، لافتاً إلى أن إقامة دولة فلسطينية "مكسب مهم وأداة فاعلة لكسر دائرة العنف، وتوفير أجواء من التهدئة المستدامة والاستقرار المنشود بالمنطقة"، مشيراً إلى أن إسرائيل تسعى من خلال الصراع الراهن إلى القضاء على كل قدرات الفصائل الفلسطينية المسلحة، ومن ثم فإن التأكيد على أهمية إقامة دولة فلسطينية حتى ولو كانت منزوعة السلاح، "يمثل وسيلة لدفع القوى الدولية للتفكير ليس فقط في احتواء العنف بشكل مؤقت، ولكن للتفكير في تهدئة مستدامة للصراع".

الموقف المصري لم يكن هو الإشارة الأولى من نوعها في هذا الشأن، إذ تناقلت تقارير فلسطينية وإسرائيلية قبل 5 أعوام أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) أبلغ أكاديميين إسرائيليين أنه "يوافق على دولة فلسطينية منزوعة السلاح".

وقال عباس لوفد أكاديمي زاره في مكتبه برام الله، في أغسطس (آب) من عام 2018، وترأسه عيلاي ألون، إنه "يدعم دولة في حدود 1967 من دون جيش، أريد قوات شرطة غير مسلحة، مع هراوات وليس مسدسات" . وأضاف عباس، حسب تقارير صحافية لم تنفها السلطة الفلسطينية في حينه: "بدلاً من الطائرات الحربية والدبابات، أفضل بناء مدارس ومستشفيات، وتخصيص الأموال والموارد لمؤسسات اجتماعية بدلاً من الجيش" .

ويبدو أن ذلك الموقف الفلسطيني لم يكن جديداً، إذ أكدت وزيرة الخارجية الإسرائيلية سابقاً، تسيبي ليفني، أن عباس دعم فكرة دولة فلسطينية منزوعة السلاح في مفاوضات السلام التي عقدتها معه بين عام 2013 و2014، خلال حكومة نتنياهو الثالثة، قبل أن تنهار تلك المفاوضات، التي توسط فيها وزير الخارجية الأميركي آنذاك جون كيري.

وحسب ليفني، فقد وافق عباس آنذاك على وجود قوات دولية، قد تكون من حلف شمال الأطلسي، على حدود الدولة الفلسطينية، كما وافق على اقتراحات بوجود أجهزة إنذار في مناطق حساسة، لكن نتنياهو رفض ذلك، وتمسك نتنياهو بوجود قوات إسرائيلية في المناطق الحدودية، ما أفشل المفاوضات آنذاك.

دولة منزوعة السلاح

ولا تلقى فكرة دولة منزوعة السلاح قبولاً لدى العديد من الفصائل الفلسطينية. وقال الناطق الرسمي باسم حركة "حماس"، سامي أبو زهري، عقب انتشار التقارير بشأن حديث الرئيس الفلسطيني عام 2018، إن "تصريحات عباس حول رغبته إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح هي تصريحات شخصية لا تمثل شعبنا الفلسطيني" .

إلا أن حركة "فتح" أصدرت بياناً توضيحياً بشأن تصريحات الرئيس الفلسطيني قالت فيه إن الهدف الحالي هو "إقامة الدولة المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967، وليس الخوض في سباق تسلح مع أحد".

طرح الدولة الفلسطينية "منزوعة السلاح" عاد للظهور مجدداً عام 2020 خطةً بديلةً لصفقة السلام الأميركية في الشرق الأوسط، أو ما شاع وصفها بـ"صفقة القرن" وتبناها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، إذ أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية عن تقديم "مقترح فلسطيني مكون من أربع صفحات ونصف الصفحة، ينص على قيام دولة فلسطينية ذات سيادة ومستقلة ومنزوعة السلاح" إلى الرباعية الدولية، التي تضم الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا والولايات المتحدة الأميركية".

وعدَّ أشتية تلك الخطة "ضمن المساعي الفلسطينية لمواجهة خطة الضم الإسرائيلية".

https://youtu.be/KpoYVnmOeYM?si=aojtONKq-J8aOa4l

https://youtu.be/m3M-hdPl6WE?si=-8dYtS3hSbMFiJ4w

تخيل إذا أصبحت فلسطين منزوعة السلاح . .

كيف ترد عدوان الصهاينة؟

3. بعد اقتراح السيسي.. "إسرائيل": هذا موقفنا من "دولة فلسطينية منزوعة السلاح"[19]

25 نوفمبر 2023

كشفت وزارة الخارجية الإسرائيلية، السبت، أن سياسة حكومة "إسرائيل"، "لا توافق على قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح."

والجمعة، اقترح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إمكانية أن تكون الدولة الفلسطينية المستقبلية "منزوعة السلاح مع تواجد قوات أمن دولية مؤقتة لتحقيق الأمن لها ولإسرائيل."

وفي نوفمبر 2009، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، أنه سيقبل بدولة فلسطينية "منزوعة السلاح"، طالما أنها لا تمتلك قوة عسكرية وتعترف بـ"إسرائيل" كدولة قومية للشعب اليهودي، حسب ما ذكره موقع "صوت أمريكا" وقتها.

وفي حديثه لموقع "الحرة"، قال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية "ليور حياة": إن سنة 2009 كانت منذ 14 عامًا؛ مضيفًا "لقد تغيرت الكثير من الأمور منذ ذلك الحين."

وتابع: "هذا حقيقي أن نتانياهو تحدث خلال عامي 2009 و2010 عن حل الدولتين بوجود دولة فلسطينية (منزوعة السلاح)؛ لكن هذه ليست سياسة الحكومة."

واستطرد: "الآن أذكركم أن قطاع غزة كان يفترض أن يكون (منزوع السلاح)؛ لكن الحقيقة أن حماس هربت الأسلحة للقطاع"؛ مضيفًا: لذلك فالوضع "ليس نفسه."

والجمعة، قال السيسي خلال مؤتمر صحفي مشترك بالقاهرة مع رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيث، ورئيس الوزراء البلجيكي، ألكسندر دي كرو: "قلنا إننا مستعدون أن تكون هذه الدولة منزوعة السلاح، وأيضًا هناك ضمانات بقوات سواء هذه القوات من الناتو (حلف شمال الأطلسي)

---

[19] بعد اقتراح السيسي" ..إسرائيل :"هذا موقفنا من "دولة فلسطينية منزوعة السلاح(sabq.org) "

أو قوات من الأمم المتحدة أو قوات عربية أو أمريكية -مثل ما ترونه مناسبًا- حتى نحقق الأمن لكلنا الدولتين، الدولة الفلسطينية الوليدة والدولة الإسرائيلية." وأضاف السيسي أن الحل السياسي الذي يقضي بإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية بعيد المنال.

وأكد الرئيس المصري أن "إحياء مسار حل الدولتين فكرةٌ استنفدت، وقد لا يكون هو الأمر المطلوب." وأضاف "لا بد (من) التحرك بشكل مختلف وهو الاعتراف بالدولة الفلسطينية وإدخالها الأمم المتحدة . . هذا يعطي جدية."

وأتى حديث السيسي في اليوم الذي بدأ فيه سريان هدنة بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة ستترافق مع الإفراج عن رهائن محتجزين لدى حماس وفصائل فلسطينية أخرى مقابل إطلاق سراح معتقلين فلسطينيين في السجون الإسرائيلية.وتوصلت قطر إلى جانب مصر والولايات المتحدة، إلى اتفاق الهدنة لأربعة أيام قابلة للتمديد، والتي تنص على تبادل 50 رهينة محتجزين في غزة بـ 150 معتقلًا فلسطينيًا لدى "إسرائيل." والجمعة، أطلقت حماس، سراح 24 شخصًا، من بينهم 13 امرأة وطفلًا إسرائيليًا، و10 أشخاص من تايلاند وفلبيني واحد؛ في حين أفرجت "إسرائيل" عن 39 من الفلسطينيين من سجونها.

واندلعت الحرب بين "إسرائيل" وحماس بعد هجوم مباغت شنته الحركة على مواقع عسكرية ومناطق سكنية محاذية لقطاع غزة، أدى إلى مقتل 1200 شخص، معظمهم مدنيون وبينهم نساء وأطفال، وتم اختطاف 239 شخصًا، وفق السلطات الإسرائيلية.

وردت "إسرائيل" بقصف جوي وبحري وبري مكثف على القطاع المحاص، أتبعته بعملية برية، وبلغت حصيلة القتلى في غزة 14854 قتيلًا، بينهم 6150 طفلًا وأكثر من 4 آلاف امرأة؛ فضلًا عن إصابة نحو 36 ألف شخص؛ فيما بلغ عدد المفقودين قرابة 7 آلاف مفقود؛ بحسب السلطات التابعة لحماس.

4. دولة فلسطينية "منزوعة السلاح" . . . يا للهول![20]

2023-11-30

تمتلك مصر تاريخياً الوزن والنفوذ والموقع الجيوستراتيجي للتأثير على مستقبل القضية الفلسطينية. وعلى الرغم من تباينات في خيارات القاهرة مع الدائرتين الفلسطينية والعربية، خصوصاً منذ اتفاقات كامب ديفيد لعام 1978، غير أن مصر بقيت متقدمة في علاقاتها مع كل أطراف الصراع، بما يجعلها الأكثر وجاهة وتأهلاً لقيادة جهد جدي للخروج من الحرب في غزة.

لم يكن صدفة أن يخرج الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري باقتراح دولة فلسطينية منزوعة السلاح. يكرر في اقتراحه ما حملته المبادرة العربية للسلام عام 2002 لجهة إنشاء دولة فلسطينية على حدود 4 حزيران (يونيو) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية من ضمن معادلة "الأرض مقابل السلام". لكن الاقتراح يضيف سمة لهذه الدولة العتيدة حيث تكون "منزوعة السلاح". ورغم ما أثارته هذه "الإضافة" من لغط وأسئلة واهتمام، غير أنها لا تتناقض مع وثائق الجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لجهة إقامة الدولة، ناهيك بأن الطابع المسلّح للدولة العتيدة لم يكن يوماً شرطاً يضعه أي طرف فلسطيني لقيام هذه الدولة، حتى أن موقفاً لافتاً للرئيس الفلسطيني محمود عباس كان واضحاً في هذا الصدد.

فأمام مجموعة من الأكاديميين الإسرائيليين زارته في رام الله، قال عباس في أغسطس 2018 "أنا أدعم دولة من دون جيش في حدود 1967. أريد قوات شرطة غير مسلحة مع هراوات وليس مسدسات"، أضاف: "بدلاً من الطائرات الحربية والدبابات، أفضّل بناء مدارس ومستشفيات وتخصيص الأموال والموارد لمؤسسات اجتماعية".

---

[20] دولة فلسطينية 'منزوعة السلاح ...'يا للهول! | النهار العربي (annaharar.com)

وتأتي تصريحات السيسي في حضرة الاتحاد الأوروبي ممثلا بوجود رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز ورئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو. ويلعب البلدان الأوروبيان، إضافة إلى إيرلندا، دوراً معانداً داخل أوروبا بالمطالبة بوقف الحرب في غزة والذهاب إلى مفاوضات لحلّ سياسي ينتهي بقيام دولة فلسطينية وجب الاعتراف بها منذ الآن داخل منظمة الأمم المتحدة. والأرجح أن الرئيس المصري أهدى ضيوفه موقفاً يدعم تميزهم داخل أوروبا.

والواضح أن طرح السيسي جاء في لحظة تقاطعت داخلها في القاهرة خطوط التواصل مع الولايات المتحدة وإسرائيل كما مع السلطة الفلسطينية وحركة "حماس"، إضافة إلى ما نتج من تقاطع المسؤولين الدوليين لخو مص منذ اليوم التالي للحظة "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر الماضي.

وفيما انشغل من يريد أن ينشغل بالسمة المنزوعة السلاح للدولة، فإن الهدف الحقيقي والأصلي والملح لموقف الرئيس المصري هو قيام دولة فلسطينية. وتأتي "إضافات" السيسي لتلاقي همّة نادرة تعبّر عنها الإدارة الأميركية بالإقرار بأن لا حلّ في غزة إلا (وفق ما أعلنه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في الثامن من نوفمبر الجاري في اجتماع وزراء دول مجموعة الدول الصناعية السبع في طوكيو) "بتوحيد غزة مع الضفة الغربية تحت حكم السلطة الفلسطينية حال انتهاء الحرب".

وإذا ما وضع بلينكن رؤية للأرض وإدارتها، فإنه جال على العواصم المعنية في المنطقة مبشراً بضرورة الذهاب لخو الحلّ السياسي الشامل الذي ينتهي إلى تحقيق "حلّ الدولتين". وقد بات هذا المسعى استراتيجياً يكاد يكون اكتشافاً للرئيس الأميركي جو بايدن الذي ما برح يردد في كل إطلالة ومناسبة بأن "دولتين لشعبين هو الحلّ للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين".

يلتقط السيسي هذه اللحظة النادرة من دون إيمان بجدّيتها أو ضمان ديمومتها . يعرف أن الدبلوماسية الأميركية في زمن الحرب تُطلق بالونات اختبار قد تظل مجرد بالونات. لكن الرئيس المصري يرفد اللحظة الأميركية (بحضور أوروبي) بسمةٍ للدولة الفلسطينية العتيدة تحسّن من شروط تسويق النسوية من قبل واشنطن وحلفائها . وإذا ما تخرج أصوات ترتعش من فكرة أن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح، فإن إسرائيل ترتعش تارتخياً من فكرة الدولة نفسها التي توفّر للفلسطينيين كياناً وهوية وسردية تعتبرها العقائد السياسية والأمنية خطراً وجودياً على فكرة إسرائيل.

استخدم الفلسطينيون كل أدوات المقاومة بما فيها السلاح للحصول على حق إنشاء دولتهم، وقبلوا أن تقوم على جزء من مساحة فلسطين التاريخية. وإذا ما ارتأوا في اتفاق أوسلو عام 1993 إنشاء سلطة وطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، فإنهم قبلوا أن تكون منزوعة السلاح، أي من دون جيش بالمعنى "الدولتين" المتعارف عليه.

وحتى حين تقدمت المفاوضات نحو اتفاقات أخرى عام 1995 في القاهرة وطابا، وعام 1997 في الخليل، وعام 1998 في واي ريفر، وعام 1999 في شرم الشيخ، انتهاءً بفشل مفاوضات كامب ديفيد عام 2000، فإن كل النصوص لم تتحدث عن احتمالات قيام كيان فلسطيني مسلّح.

بدا أن الرئيس المصري متيقّن من قبول البيئتين العربية والفلسطينية لفكرة قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح. ولا شك في أن السيسي ينهل هذا اليقين من معطيات دقيقة تملكها القاهرة بشأن المزاج العربي والإسلامي الذي عبّرت عنه قمّة الرياض في 11 الشهر الجاري، كما بشأن المزاج الفلسطيني الشعبي والفصائلي والرسمي. ولأن اقتراح أن تكون الدولة منزوعة السلاح يندرج في إطار الضمانات الأمنية لإسرائيل، فإنه أرفق هذه الضمانات بإمكان وجود قوات أممية أو دولية أو من الناتو أو عربية

إسلامية تكون ساهرة على أمن الفلسطينيين كما على الأمن الإسرائيلي. ولا تبتعد ضمانات الرئيس عما كان الرئيس الفلسطيني يردده دائماً في توجهه للمجتمع الدولي بعبارة "احمونا".

والفكرة ليست غريبة حتى عن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي كان أكد في تشرين الثاني 2009، أنه سيقبل بدولة فلسطينية "منزوعة السلاح"، ما دامت لا تمتلك قوة عسكرية، وتعترف بإسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي. لكن المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية ليور حياة، رفض اقتراح السيسي معتبراً أن موقف نتنياهو يعود إلى 14 عاماً، مضيفاً: "لقد تغيرت الكثير من الأمور منذ ذلك الحين". من يدافع عن موقف الرئيس المصري يذكّر بما وصلت إليه اليابان وألمانيا – اللتان فُرض عليهما أن تكونا دولتين منزوعتي السلاح – من ازدهار وثراء وحتى من قوة عسكرية هذه الأيام. يرمي السيسي ديناميت داخل مياه راكدة في شأن الحلّ. يعبّر عن عدم ثقته بجهود "إحياء المسار السياسي" مطالباً بالذهاب مباشرة إلى إقامة دولة فلسطينية وفق كل الشروط التي تسهّل قيامها وتزيل أي شكوك أو هواجس معرقلة لها. يضيف الرئيس المصري سيناريو آخر على كل السيناريوات التي تتدافع وتتطاير لاستشراف اليوم التالي بعد الحرب في غزة، فإن سياقاً دولياً وإقليمياً وفلسطينياً وإسرائيلياً وجب توفره بما يتطلب تحولات إجبارية يصعب استشاجها في بيئة العبث والجنون التي تضرب غزة.

https://youtu.be/we6epkw6g2I?si=1e0Aw4YAQvE5i9af

5. الخارجية الأمريكية ترد على اقتراح السيسي بإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح[21]

26 نوفمبر 2023

رد صامويل ويربيرج، المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية، على اقتراح الرئيس عبد الفتاح السيسي، بحل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح بضمانات دولية

موقف الولايات المتحدة من مستقبل فلسطين

وقال "ويربيرج" خلال مداخلة هاتفية ببرنامج "حضرة المواطن" الذي يقدمه الكاتب الصحفي سيد علي بقناة "الحدث اليوم": نؤكد على المبادئ الأساسية الأمريكية منها لا عودة للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، ورفض أي تقليص في الأراضي الفلسطينية، ونعتبر قطاع غزة أراضي فلسطينية، كما نجدد رفضنا للتهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم إلي دول أخرى بما في ذلك مصر والأردن. وتابع: نرفض استغلال حركة حماس للأراضي الفلسطينية لعمليات ضد إسرائيل.

مستقبل حل الدولتين

وأوضح: من المبكر وضع التفاصيل بشأن مستقبل حل الدولتين ومن يسيطر علي قطاع غزة ولكن هذا في يد الشعب الفلسطيني وليس طرف آخر.

دور جوهري لمصر

وأكد: كانت ولا تزال تلعب دورًا جوهري جدا في أي مستقبل بالنسبة للسلام في المنطقة، وسمعنا بشكل واضح توجيه البيت الأبيض الشكر للرئيس السيسي والمصريين والحكومة المصرية ليس فقط لإطلاق سراح الرهائن، ولكن لإدخال المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة.

---

[21] الخارجية الأمريكية ترد على اقتراح السيسي بإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح (فيديو) (vetogate.com)

الحالة الصحية للأسرى الإسرائيليين

وكشفت مصادر لقناة "القاهرة الإخبارية"، منذ قليل بأنه نظرا للحالة الصحية لبعض الأسرى الإسرائيليين وبالتنسيق بين مصر وإسرائيل تم تسليمهم بمنطقة كارني في حين يتوجه 3 من تايلاند وشخص روسي لمعبر رفح.

تمديد الهدنة بقطاع غزة

وأكدت مصادر مطلعة لنفس القناة: أن هناك جهودا مصرية قطرية لتمديد الهدنة في قطاع غزة.

نجاح الجهود المصرية القطرية في انمام الهدنة بقطاع غزة

وأكد الرئيس السيسي أنه تكاملت الجهود القطرية مع الجهود المصرية لإنمام الهدنة الإنسانية في قطاع غزة وإنجاح عملية تبادل الأسرى والمحتجزين. ووجه الرئيس عبد الفتاح السيسي الشكر إلى الأمير تميم بن حمد أمير دولة قطر الشقيقة على الجهود المبذولة بشأن عملية تبادل الأسرى والمحتجزين.

وكتب السيسي على حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى سمو الأمير تميم بن حمد أمير دولة قطر الشقيقة على جهوده المبذولة وفريق عمله، والتي تكاملت مع الجهود المصرية لإنمام الهدنة الإنسانية في قطاع غزة وإنجاح عملية تبادل الأسرى والمحتجزين ."

بايدن يعلق على صفقة تحرير الأسرى

علق الرئيس الأمريكي، جو بايدن، خلال مؤتمر صحفي عقده، اليوم الأحد، على تنفيذ المرحلة الثالثة من اتفاق تبادل الأسرى بين حماس وإسرائيل، أن واشنطن تعمل على ضمان أمن دائم للإسرائيليين والفلسطينيين. وقال الرئيس الأمريكي بايدن:" نتوقع أن تطلق حماس سراح المزيد من الأمريكيين. وحماس أطلقت سراح أسيرة أمريكية عمرها 45 عاما وهي في إسرائيل الآن." وأضاف: "يمكن توسيع وقف إطلاق النار لخروج المزيد من الأسرى وإيصال المساعدات ".

6. لإدارة غزة بعد الحرب.. خطة أميركية عنوانها السلطة الفلسطينية[22]

ديسمبر 8 2023

لا اتفاق أميركي وإسرائيلي حول مستقبل غزة

ذكرت وكالة بلومبرغ نقلا عن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد آشتية أن السلطة الفلسطينية تعمل مع مسؤولين أميركيين على خطة لإدارة قطاع غزة بعد انتهاء الحرب.

وقال آشتية من مقره في رام الله في مقابلة مع بلومبرغ، الخميس، إن النتيجة المفضلة للصراع هو أن تصبح حركة حماس، التي تدير القطاع حاليا شريكا أصغر لمنظمة التحرير الفلسطينية بما يساعد على تأسيس دولة مستقلة جديدة تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

وأوضح آشتية أنه سيكون هناك مجال للمحادثات إذا كانت حماس مستعدة للتوصل لاتفاق وقبول المنهج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، مشيرا إلى أن الفلسطينيين يجب ألا يكونوا منقسمين وإلى أن هدف إسرائيل المتمثل في القضاء الكامل على حماس غير واقعي. وبحسب "بلومبرغ"، فإن آشتية من المقرر أن يسافر إلى قطر في محاولة لإقناع الدوحة بالبدء في إرسال الأموال إلى السلطة الفلسطينية بدلا من حماس، كاشفا أن الوزراء في حكومته تواصلوا مرارا وتكرارا مع نظرائهم الإسرائيليين، ولكن تم رفضهم.

[22] لإدارة غزة بعد الحرب.. خطة أميركية عنوانها السلطة الفلسطينية | سكاي نيوز عربية(skynewsarabia.com)

وقال: "للأسف، لا يوجد شريك على الجانب الآخر. . انظروا إلى ما يقوله رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو – لا عودة إلى السلطة الفلسطينية، ولا حل الدولتين. ماذا يعني هذا؟ يريد نتنياهو استمرار الاحتلال العسكري للأراضي الفلسطينية. هذا غير مقبول."

وتعهدت إسرائيل بالقضاء على حماس بعد أن نفذت هجوما على بلدات إسرائيلية في 7 أكتوبر، مما أسفر عن مقتل 1200 واحتجاز نحو 240 وفقا لإحصاءات إسرائيلية.وتقول وزارة الصحة في قطاع غزة إن أكثر من 17170 فلسطينيا قتلوا وأصيب نحو 46 ألفا منذ بدأت إسرائيل قصف القطاع ردا على الهجوم.

ومنذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس، كرر نتنياهو في عدة مناسبات رفضه تسليم غزة إلى السلطة الفلسطينية التي يقودها الرئيس محمود عباس في الضفة الغربية المحتلة، بحجة أنها "تدعم وتمول الإرهاب."والثلاثاء الماضي، نقل موقع "124 نيوز" الإسرائيلي عن هيئة البث الإسرائيلية "كان"، أن نتنياهو أخبر نواب في الكنيست ومسؤولين أميركيين، بأنه "لن تكون هناك سلطة فلسطينية في غزة."

https://youtu.be/0OfznZ1k9Y0?si=vpL6mpgx8hoLGF6U

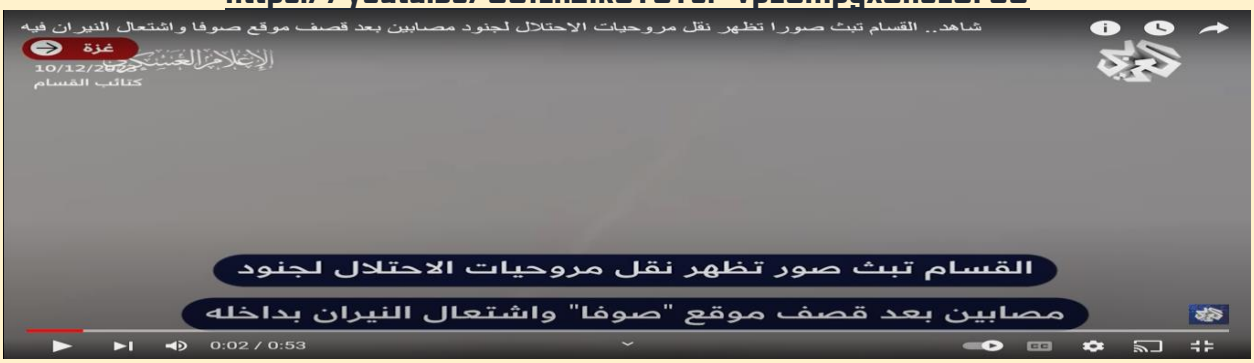

https://youtu.be/K90In7GbTbs?si=5flJXUAl5qB2_DM7

https://youtu.be/V9F8rtOCzwM?si=5zHJ6xmJfggYsnYO

https://youtu.be/36mYNO-pLUw?si=jp8eRA5fMSCuvXD6

أبو عبيدة في أول تسجيل له بعد غياب أسبوعين. هذا ما قاله[23]

10 ديسمبر 2023

ظهر الناطق باسم كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس أبو عبيدة في تسجيل صوتي له، بعد أسبوعين من غيابه، معلنا أن الكتائب تمكنت من تدمير 180 آلية عسكرية إسرائيلية، منذ نهاية الهدنة المؤقتة قبل 10 أيام.

[23] أبو عبيدة في أول تسجيل له بعد غياب أسبوعين. هذا ما قاله | سكاي نيوز عربية(skynewsarabia.com)

وكانت تقارير إسرائيلية قد أشارت إلى أن غياب الناطق الرسمي باسم القسام ربما يعود إلى إصابته أو مقتله خلال الحرب الدائرة في غزة. وذكر أبو عبيدة في التسجيل الصوتي أنه جرى تسجيله اليوم، الأحد، في اليوم الـ 65 للحرب، والـ 10 بعد انتهاء الهدنة الإنسانية. وقال أبو عبيدة في التسجيل:

- إن مقاتلي القسام تمكنوا من تدمير 180 آلية عسكرية إسرائيلية، كليا أو جزئيا، خلال 10 أيام وتنوعت تلك الآليات بين الدبابات وناقلات الجند والجرافات.
- إن مقاتلي القسام تصدوا للقوات الإسرائيلية في محاور ما قبل حدود الهدنة المؤقتة، أو تلك القوات التي توغلت في محاور جديدة، في شمال قطاع غزة ووسطه وجنوبه.
- هاجم مقاتلو القسام الآليات الإسرائيلية بالقذائف المضادة للدروع من طراز "الياسين 105"، وقذائف "الناندوم"، وعبوات "شواظ"، و "العمل الفدائي."
- تنفيذ عدد كبير من العمليات النوعية ضد القوات الإسرائيلية الغازية خارج الآليات، تنوعت بين مهاجمة القوات الراجلة خارج البنايات بالقذائف المضادة للتحصينات ونصب الكمائن ومهاجمة الدوريات الراجلة بالعبوات والإغارة عليها من مسافة صفر بالأسلحة الرشاشة.
- نفذ مقاتلو القسام عشرات عمليات القنص وتفجير حقول الألغام وتفخيخ فوهات الألغام وإيقاعها في مصائد معدة مسبقا، وأسفرت هذه العمليات عن عدد كبير من القتلى والجرحى من القوات الإسرائيلية.
- يواصل سلاح المدفعية دك حشود القوات الإسرائيلية في كل مناطق توغلها داخل قطاع غزة ومحيطه بعشرات قذائف الهاون ومنظومة "رجوم" القصيرة المدى.
- قصفت الكتائب مناطق في محيط غزة وعسقلان وأسدود وحتى تل أبيب بعشرات الصواريخ ومدياتٍ مختلفة.

- إن ما تحققه القوات الإسرائيلية هو التدمير والقتل والعشوائي.
- فشلت إسرائيل في شمال قطاع غزة وجنوبه، وسيفشل أكثر وأكثر كلما استمرت حربها في القطاع.
- أثبتت الهدنة المؤقتة صدق ما كنا نعلن عنه في البداية، وفي المقابل كذب قيادة العدو ومتحدثيه، فأسراه لن تخرجوا إلا بالإفراج المشروط الذي أعلناه في بداية المعركة.
- لن تستطيع إسرائيل أخذ أسراها أحياء، بدون تفاوض، كما أثبتت ذلك العملية التي نفذتها إسرائيل قبل أيام لتحرير أحد أسراها (أدت العملية إلى مقتله).

https://youtu.be/VbEAYXjpqzM?si=KS_oxiAZC2aBFchm

https://youtu.be/DCGpBqot3WA?si=fiNvM2LdtglB9Vh0

7. الدولة الفلسطينية... منزوعة السلاح أم كاملة السيادة؟[24]

2023_12_03

لا شك في أنّ الحرب الأخيرة على قطاع غزة أعادت طرح قضية حلّ الدولتين ودفعتها إلى الواجهة، كما أعطت الحياة للمبادرة العربية والتي تقترح إقامة دولة فلسطينية على حدود 4 حزيران (يونيو) عام 1967 تكون عاصمتها القدس الشرقية. فرغم تعقّد الصراع الذي مرّ عليه أكثر من 75 عامًا إلاّ أنّه وصل إلى المسافة صفر، ليس فقط على مستوى طرح الحلول العملية للصراع، ولكن على مستوى تنفيذها أيضاً.

ويبقى السؤال عن شكل الدولة الفلسطينية المتخيّلة أو المتوقعة في المستقبل؟ وهل تقبل إسرائيل بإقامتها؟ وما معايير إقامة هذه الدولة الوليدة؟

دعونا نتفق أنّ إسرائيل لا تُريد سلاماً مع الفلسطينيين، فضلًا عن إقامة دولة فلسطينية على حدود الأراضي التي احتُلت في العام 1967، وكل مبادرات السلام التي طُرحت في السابق لم يبق منها سوى الحبر الذي كُتبت به، فإسرائيل تُريد أن تحصل على الأمن والأرض معاً.

واشنطن أدركت الآن أكثر من أي وقت مضى، أنّ تحقيق أمن إسرائيل بات مرهونًا بإقامة دولة فلسطينية. صحيح أنّ الإدارة الأميركية طرحت في أوقات سابقة ضرورة حلّ الدولتين، ولكن غابت

[24] الدولة الفلسطينية... منزوعة السلاح أم كاملة السيادة؟ | النهار العربي (annaharar.com)

الرغبة في أن تحصل الفلسطينيون على حقوقهم المشروعة في إقامة هذه الدولة، بدليل فشل كل مبادرات السلام التي وُقّعت برعاية أميركية، فكلها أفضت إلى لا شيء.

قناعة البيت الأبيض بضرورة حلّ الدولتين تمهيدًا لحلّ الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي ونزع فتيل الحرب المتوقعة في منطقة الشرق الأوسط، والتي لن تقلّ في خطرها وأثرها عن الحربين العالميتين الأولى والثانية، وبالتالي لا بدّ من حلّ وحلّ عملي يُنهي الصراع من أساسه، وهو ما يكمن في إقامة دولة فلسطينية.

اقتراح طرح الدولتين سبق ودفع به الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، فيما قال عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق اريئيل شارون في تشرين الأول (أكتوبر) من العام 2001: إنّ الدولة الفلسطينية التي قد يوافق على قيامها يجب أن تُلبّي ما أسماه احتياجات إسرائيل الأمنية، بحيث تكون منزوعة السلاح ويراقب الجيش الإسرائيلي حدودها. كما أنّ أسحاق رابين كان له تصور لم تختلف كثيراً عن هذا الطرح.

ومنذ ذلك التاريخ والحديث مستمر عن دولة فلسطينية منزوعة السلاح، ففي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 2009، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن استعداده لقبول دولة فلسطينية منزوعة السلاح، ووضع شرطًا هو أن تعترف بإسرائيل وألّا يُسمح لها بامتلاك أي قوة عسكرية أو عتاد تسليحي.

الأمن يمثل هاجس إسرائيل من وراء أي طرح يتعلق بإقامة الدولة الفلسطينية؛ فإسرائيل وشركاؤها بدأوا يُدركون أنّه لا يمكن تحقيق أمن إسرائيل من دون إقامة هذه الدولة، وهو ما أعاد طرح حلّ القضيتين كبداية لحلّ الصراع الذي ظهر فيه عدد من التحولات، لعلّ أبرزها الصعود العسكري الكبير لحركات المقاومة الفلسطينية.

فإذا كانت واشنطن جادة في حلّ الصراع، عليها أن تضغط من أجل إقامة الدولة الفلسطينية تمهيداً للاعتراف بها من قِبل المجتمع الدولي. ولكن السؤال الأهم على الأقل بالنسبة لإسرائيل، هل تحقق هذه الدولة المتخيلة أمن إسرائيل؟ الإجابة ببساطة شديدة، لا يمكن لهذه الدولة أن تُحقق معايير الأمن بالنسبة لإسرائيل وهي منزوعة السلاح، وهنا تجب الإشارة إلى نقاط مهمة عدة.

أولًا، إننا نتحدث عن حلّ للصراع، وبالتالي هذا الحلّ لا بدّ من أن يكون مرتبطًا بالحق الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته، دولة ذات سيادة وكاملة الأهلية في الوقت نفسه، وبالتالي أي خلل يتعلق بإقامة دولة منقوصة الأهلية يُساوي تمامًا فكرة عدم إقامة الدولة الفلسطينية، لأننا نتحدث عن إنهاء كامل للصراع، وهذا الصراع لن ينتهي إلاّ بعودة الحق الفلسطيني في إقامة دولة على الأقل على حدود عام 1967 وذات قوامة.

وإذا كانت إسرائيل تتعامل ببراغماتية فلا بدّ لها من الموافقة على إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة، ولها جيش قوي؛ قوة الدولة الفلسطينية المتخيلة هو من يُحافظ على أمن إسرائيل إذا التزمت الأخرى بمعاهدات السلام التي تربطها بالدولة الجارة، وهنا تبدو ضرورة وجود دولة فلسطينية ذات سيادة؛ فلا يمكن لهذه الدولة أن تُحقق أمن إسرائيل كما تعتقد إسرائيل، من دون وجود جيش قوي لها، ولن يقبل الفلسطينيون أنصاف حلول لدولتهم.

فالحصول على نصف الحق سوف تخلق مقاومة جديدة لإسرائيل، وهنا سوف تُصبح الدولة الفلسطينية بقوى الأمن الداخلي أو الشرطة الداخلية، غير قادرة على مواجهة أي قوة متصاعدة تُريد أن تحصل على باقي الحق الفلسطيني! هذا لو افترضنا موافقة حركات المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتهم "حماس"، على إقامة

دولة فلسطينية منزوعة السلاح، مع العلم أنّ إسرائيل لا ترغب حقيقة في أن تكون عاصمة هذه الدولة القدس الشرقية، وهذه معضلة أخرى.

وهذا ما يدفعنا إلى القول، إنّ أمنيات إسرائيل شيء وما يجب أن تفعله وتوافق عليه شيء آخر، وحديثي هنا يرتبط بمعايير الأمن من وجهة نظر إسرائيل، التي لا بدّ من أن يضعها المفاوض الفلسطيني والعربي على الطاولة؛ فإقامة الدولة الفلسطينية بمثابة الدواء المر الذي لا بدّ من أن تنجرعه إسرائيل، فهذه الدولة هي الوحيدة القادرة على تحييد خطر المقاومة على إسرائيل، بعد أن فشلت الأخيرة في حماية أمنها، وهنا يبقى التحوّل في ميزان القوة العسكرية لصالح المقاومة هو العين التي لا بدّ من أن ينظر من خلالها حلفاء إسرائيل.

طرح الدولة الفلسطينية كاملة السيادة ليس طرحاً عاطفياً، صحيح أنّه يُراعي الحق الفلسطيني في أرضه، ولكنه سوف يُحافظ على أمن إسرائيل أيضاً. هذه ليست دعوة للحصول على جزء من الحقوق، ولا دعوة لوضع أمن إسرائيل كأولوية في الحصول على الحق الغائب، ولكنه قراءة واقعية للصراع وفهم العقل الإسرائيلي المتوجس خوفاً من إقامة هذه الدولة، ومحاولة البناء على آخر نقطة يمكن للفلسطينيين أن تحصلوا من خلالها على جزء من حقوقهم المشروعة.

مقترحات إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح تذهب إلى وجود قوات أمن داخلي؛ هذه القوات لن تكون قادرة على حفظ الأمن الداخلي ولا الخارجي، لأنّها قوات محدودة وذات تسليح محدود، كما أنّ إقامة دولة فلسطينية منقوصة السيادة سوف تدفع إلى ظهور مقاومة جديدة للحصول على باقي الحقوق الفلسطينية، والحل يكمن في إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وكاملة الأهلية، وما دون ذلك سوف نعود إلى مربع الصراع الأول.

أعتقد أنّ حركات المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها "حماس" لن يوافقوا على إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وإنْ كنت أرى أنّ هذه الحركات باتت أكثر براغماتية في التعامل مع المواقف السياسية، وأنّ "حماس" سبق وأن أعلنت قبولها بإقامة دولة فلسطينية على حدود 1967، وهو ما يمكن البناء عليه، لكن قضية التسليح سوف تكون مأزق الصراع الجديد، وحلّه في أن تنجرع إسرائيل الدواء المر في قبول دولة فلسطينية كاملة السيادة على حدودها .

يبقى بعدها التزام إسرائيل بمعاهدات سلام والتزام هذه الدولة الفلسطينية الوليدة أيضاً بهذه المعاهدات. هذا هو التصور الوحيد الذي يمكن أن تُحافظ إسرائيل من خلاله على أمنها؛ إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح تُساوي تماماً عدم إقامتها، ولن تُلبّي احتياجات الفلسطينيين ولا إسرائيل في الوقت نفسه.

https://youtu.be/tscpRjjacnI?si=qqHadpQqkBGStI_0

8. خطة أميركية عنوانها السلطة الفلسطينية.. تقرير يكشف ما تحض لغزة بعد الحرب[25]

08 ديسمبر 2023

ذكرت وكالة بلومبرغ نقلا عن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد آشتية أن السلطة الفلسطينية تعمل مع مسؤولين أميركيين على خطة لإدارة قطاع غزة بعد انتهاء الحرب. وقال آشتية من مقره في رام الله في مقابلة مع بلومبرغ، إن النتيجة المفضلة للصراع هو أن تصبح حركة حماس، التي تدير القطاع حاليا شريكا أصغر لمنظمة التحرير الفلسطينية بما يساعد على تأسيس دولة مستقلة جديدة تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية. وأوضح آشتية أنه سيكون هناك مجال للمحادثات إذا كانت حماس مستعدة للتوصل لاتفاق وقبول المنهج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، مشيرا إلى أن الفلسطينيين يجب ألا يكونوا منقسمين وإلى أن هدف إسرائيل المتمثل في القضاء الكامل على حماس غير واقعي.

اقتراح السيسي

في 24 أكتوبر الماضي، صرح الرئيس المصري أن "الدولة الفلسطينية المستقبلية يمكن أن تكون منزوعة السلاح، مع وجود قوات أمن دولية مؤقتة لتحقيق الأمن لها ولإسرائيل." وأضاف السيسي خلال مؤتمر صحفي بالقاهرة، مع رئيسي الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز والبلجيكي ألكسندر دي كرو، أن

[25] خطة أميركية عنوانها السلطة الفلسطينية.. تقرير يكشف ما تحض لغزة بعد الحرب(lebanon24.com)

القوات الدولية يمكن أن تكون من حلف "الناتو" أو الأمم المتحدة أو قوات عربية وأميركية، موضحا أن "الحل السياسي، الذي يقضي بإقامة دولة فلسطينية على حدود 4 يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، لا يزال بعيد المنال."

بعد ذلك بيوم، صرحت وزارة الخارجية الإسرائيلية برفض إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، أما نتنياهو فأعلن مساء الثلاثاء 5 كانون الأول الجاري في مؤتمر صحفي، أن غزة ستكون منزوعة السلاح لكنه رفض وجود قوة دولية فيها.

بعد أن تحفظت عليها شخصيات فلسطينية مصدر برئاسة الجمهورية للزمان مصر تسعى إلى إقامة دولة معترف بها دولية وجهود مصر لتحديد الهدنة تحقق تقدما · فقد أكد مصدر برئاسة الجمهورية للزمان أن تحفظ شخصيات مصرية وفلسطينية معارضة لتصريحات الرئيس السيسي حول دولة فلسطينية منزوعة السلاح غير مبررة لأن مصر تهدف من هذا التحرك إلى الحصول على اعتراف دولي للدولة الفلسطينية على حدود عام 67 بعد أن دخلت الجهود حول حل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين نفق مظلم وأضاف أن إقامة دولة منزوعة السلاح لا يعد السابقة الأولى في التاريخ فلقد سبق أن تم إقامة دولة منزوعة السلاح في المانيا واليابان عقب الحرب العالمية الثانية والان أصبحت الدولتان من أكبر الدول تقدما اقتصاديا وأصبح لهما أيضا صناعات عسكرية ، وعن إمكانية تطبيق اقتراح الرئيس السيسي بإقامة دولة منزوعة السلاح قال أيمن سلامة خبير القانون الدولي في تصريحات خاصة أن الدول ذات السيادة يمكنها إعلان الحرب وإبرام معاهدات السلام وأضاف أن الأمر يتطلب وجود قوات جيش حتى لو كان خفيف التسليح حتى يمكنه الدفاع عن تلك الدولة وأكد . أيمن أن هناك دول منزوعة السلاح تشرف عليها قوات الأمم المتحدة ولكن هذا النموذج صعب التطبيق بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية ، وعن الأسباب التي دفعت إسرائيل إلى التحفظ على تصريحات الرئيس السيسي بإقامة

دولة فلسطينية منزوعة السلاح قال د. عبدالله الأشعل مساعد وزير الخارجية الأسبق أن إسرائيل لن توافق على دولة فلسطينية تحظى بالاعتراف الدولي لأن ذلك يقوض حلم إسرائيل بإقامة دولة يهودية على كل الأراضي الفلسطينية كما أن إسرائيل لن توافق على تفكيك المستوطنات التي اصبحت تغطي 80% من أراضي الضفة الغربية، ومن ناحية أخرى أكد د. ضياء رشوان مدير الهيئة العامة للاستعلامات أن جهود مصر وقطر حول تمديد الهدنة فترة أخرى حققت تقدما بعد أن لاقى هذا الاقتراح قبولا بين الطرفين خاصة أن حماس لديها ما يقرب من 50 أسيرا من النساء والأطفال كما أعلنت الجهاد أن لديها 30 أسيرا وهو ما يدفع إسرائيل إلى قبول الهدنة خاصة بعد أن أعلنت حماس عن استعدادها للإفراج عن 10 رهائن يوميا إلا أن د. عماد جاد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية للأهرام أكد أن هناك عدة أمور تهدد الجهود الرامية نحو تمديد هدنة وهي نقض إسرائيل لتلك الهدنة بالإفراج عن طفلة فلسطينية دون الإفراج عن والدتها واستمرار تحليق الطيران الإسرائيلي في الجنوب فضلا عن المعوقات التي تضعها إسرائيل لدخول المساعدات الإنسانية إلى سكان القطاع.

https://youtu.be/I6o0vi50yEA?si=Cp97-Cjy3gLoDahM

9. دولة فلسطينية منزوعة السلاح.. حلحلة للقضية أم إلهاؤها رسميًا؟[26]

تحدث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن إنشاء دولة فلسطينية "منزوعة السلاح" كخيار عملي لتطبيق فكرة "حل الدولتين"، مع وجود "قوات من (الناتو) أو الأمم المتحدة أو قوات عربية أو أمريكية لتحقيق الأمن لكلا الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية"، وذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيسي وزراء إسبانيا بيدرو سانشيز، وبلجيكا ألكسندر دي كرو، الجمعة 24 نوفمبر 2023.

وهذه هي المرة الثانية التي يتحدث فيها السيسي عن فكرة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، حيث ألمح إليها خلال مؤتمر صحفي له مع المستشار الألماني أولاف شولتس في 18 أكتوبر الماضي، أي بعد نحو 11 يومًا فقط من عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها المقاومة الفلسطينية ضد الكيان المحتل.

النصّان الذين لم يفصل بينهما إلا 36 يومًا أثارا حالة من الجدل والغضب على منصات التواصل الاجتماعي وداخل الأروقة السياسية لما ينطوي عليهما من تداعيات على القضية الفلسطينية ومستقبلها، ورغم أن طرح هذا الأمر ليس بالجديد، فإن تكراره في هذا الوقت حيث تواجه المقاومة حربًا شعواء مع الاحتلال، أثار تساؤلات عدة.. فما الدافع؟ ولماذا الآن؟

مقترح إسرائيلي سابق

فكرة إنشاء دولة فلسطينية منزوعة السيادة والدسم والسلاح هي مقترح إسرائيلي في المقام الأول، ففي خطابه الذي ألقاه في أكتوبر 2001 قال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، آرييل شارون إن الدولة الفلسطينية التي قد يوافق على قيامها يجب أن تلبي ما أسماه احتياجات "إسرائيل" الأمنية وتكون منزوعة السلاح ويراقب الجيش الإسرائيلي حدودها.

---

[26] صحيفة المنار – دولة فلسطينية منزوعة السلاح.. حلحلة للقضية أم إلهاؤها رسميًا؟(manar.com)

وترسخت تلك الفكرة في عقليات من خلفوه في رئاسة حكومة الاحتلال وبين صقور الكنيست وغربانه، ففي نوفمبر 2009 أعلن رئيس الوزراء العبري بنيامين نتنياهو أنه على استعداد لقبول دولة فلسطينية منزوعة السلاح، شريطة أن تعترف بالكيان المحتل كدولة قومية للشعب اليهودي وألا يُسمح لها بامتلاك أي قوة عسكرية وعتاد تسليحي.

لكن مع مرور الوقت وصمود المقاومة الفلسطينية وقدرتها على إيقاع الخسائر الفادحة في صفوف الكيان المحتل وتشويه صورته المشرقة أمنيًا وعسكريًا، على مدار عشرات السنين، بات يقينًا لدى الدولة المحتلة أن مسألة إنشاء دولة فلسطينية منزوعة السلاح أمر غاية في الصعوبة في ظل ترسيخ المقاومة لأركانها عامًا بعد الآخر، وعليه واستباقًا لرد فعل المقاومة الرافض بطبيعة الحال لهذا المقترح، خرجت وزارة الخارجية الإسرائيلية لتعلن السبت 25 نوفمبر 2023 ردًا على مقترح الرئيس المصري، بأن سياسة حكومتها "لا توافق على قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح."

وبرر المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية، ليور حياة، هذا الموقف بأن مقترح نتنياهو عام 2009 أصبح قديمًا، مضيفًا " لقد تغيرت الكثير من الأمور منذ ذلك الحين"، وتابع في تصريحات "للحرة" الآن أذكركم أن قطاع غزة كان يفترض أن يكون (منزوع السلاح) لكن الحقيقة أن حماس هربت الأسلحة للقطاع"، مضيفًا "لذلك فالوضع ليس نفسه."

موافقة أبو مازن وسلطته

قبل 5 سنوات تقريبًا وتحديدًا في أغسطس 2018 وخلال زيارة وفد أكاديمي إسرائيلي لمكتب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أبو مازن في رام الله، طُرحت مسألة شروط ومواصفات الدولة الفلسطينية ضمن الحديث عن خيار حل الدولتين وسبل إنهاء الصراع.

حينها أبلغ أبو مازن الوفد الإسرائيلي موافقته الضمنية على إنشاء دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو 1967، لكنها منزوعة السلاح، بلا جيش، ولا قوة عسكرية نظامية، كل ما تحتاجه فقط عناصر شرطية بتسليح خفيف لفرض الأمن الداخلي، مبررًا هذا الموقف بأن بناء المدارس والمستشفيات وتخصيص الأموال للمؤسسات الاجتماعية أفضل من الطائرات الحربية والدبابات، حسبما نقلت تقارير إعلامية عبرية لم تنفها السلطة الفلسطينية.

وكانت وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة في حكومة نتنياهو الثالثة، تسيبي ليفني، قد أكدت قبل ذلك أن عباس دعم فكرة دولة فلسطينية منزوعة السلاح في مفاوضات السلام التي عقدتها معه بين عامي 2013 و2014، بوساطة أمريكية، وأنه وافق على وجود قوات دولية من حلف الناتو على حدود الدولة الفلسطينية، لكن نتنياهو رفض هذا الأمر، مشترطًا أن تكون القوات الموجودة إسرائيلية وليست دولية، وهو ما أفشل المفاوضات آنذاك، بحسب ليفني.

ورفضت حماس في ذلك الوقت هذا الطرح شكلًا ومضمونًا، حيث وصف الناطق الرسمي باسم الحركة وقتها، سامي أبو زهري، تصريحات أبو مازن بأنها شخصية لا تعبر ولا تمثل الشعب الفلسطيني، فيما دعمت حركة فتح هذا الموقف، لافتة إلى أن الهدف هو إقامة الدولة الفلسطينية على حدود 4 يونيو/حزيران، "وليس الخوض في سباق تسلح مع أحد."

رسائل طمأنة لـ "إسرائيل".. تبرير للتصريحات

حاول البعض تبرير تلك التصريحات بأنها تدفع نحو تجاوز الحروب المتكررة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتهدف إلى فرض حالة من الاستقرار الشامل والكامل، ووضع نهاية فاصلة لهذا الصراع الذي يدفع ثمنه الفلسطينيون غاليًا جدًا، كما جاء على لسان رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية

بمركز "الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية"، محمد عز العرب، الذي لفت إلى أن حديث الرئيس المصري "يحمل معنى سياسيًا رمزيًا."

تساؤلات عن التوقيت والهدف

إعادة الحديث عن الدولة منزوعة السلاح بينما تقدم المقاومة الفلسطينية أداءً مبهرًا في حربها ضد الكيان المحتل، وتكبده الكثير من الخسائر الفادحة والمؤلمة التي أرضخته وشوهت صورته وسمعته الإقليمية والدولية، أمر يحتاج إلى تفسير منطقي ومبررات مقبولة.

مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق السفير عبد الله الأشعل، يرى أن إحياء تلك المسألة مرة أخرى في هذا التوقيت الاستثنائي إنما يهدف في المقام الأول إلى "القضاء على المقاومة الفلسطينية، وخاصة حركة المقاومة الفلسطينية (حماس)، وتسليم غزة لسلطة محمود عباس" بحسب تصريحات صحفية له.

ويتسق هذا التفسير مع حديث سابق للرئيس المصري خلال لقائه بالمستشار الألماني في القاهرة بعد أيام قليلة من بدء الحرب على غزة، طالب فيه دولة الاحتلال بتهجير سكان قطاع غزة إلى صحراء النقب المحتلة –بدلًا من سيناء– من أجل تصفية المقاومة لا سيما حركتي حماس والجهاد، ثم إعادة السكان مرة أخرى بعد الإجهاز عليهما، وهو التصريح الذي أثار غضب الكثير وأحدث جدلًا كبيرًا لدى الشارع العربي بصفة عامة.

ويبدو أن مسألة " تصفية المقاومة" تحولت إلى إستراتيجية – وربما هدف – لدى بعض الأنظمة العربية، التي بدلًا من مناقشة الوضع في غزة وإنقاذ سكانها من حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال، كثفت تداولاتها وجلساتها النقاشية لبحث غزة ما بعد الحرب، وشكل وهوية السلطة في القطاع، والتأكيد على ضرورة ألا تكون حماس وبقية فصائل المقاومة في المشهد السياسي مستقبلًا، وهو التصور الذي لاقى استحسانًا –كالعادة– من أبو مازن وسلطته.

إحياء لصفقة القرن مجددًا

الاقتراب من مسألة "دولة فلسطينية منزوعة السلاح" تجرنا سريعًا إلى ما عُرف بـ "صفقة القرن"، وهي الخطة البديلة التي تبناها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عام 2020 لخطة السلام الأمريكية في الشرق الأوسط، التي كانت تهدف – حسب ما تم إعلانه – إلى إنهاء ملف الصراع العربي الإسرائيلي عبر تسوية شاملة.

في تلك الصفقة حُددت شكل الدولة الفلسطينية المزمع إنشاؤها، فهي دولة بلا سيادة أو استقلالية، سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا، أشبه بمسنوطنة إسرائيلية لكن بإدارة وسلطة فلسطينية، وإن كانت في حقيقتها خاضعة للحكومة الإسرائيلية في تل أبيب.

في ذلك الوقت خرج رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتيه ليعلن عن المقترح المقدم من السلطة الفلسطينية بشأن الدولة الفلسطينية الجديدة للرباعية الدولية المشرفة على الخطة (الاتحاد الأوروبي – الأمم المتحدة – روسيا – أمريكا)، مقترح مكون من أربع صفحات ونصف، يشير إلى دولة ذات سيادة ومستقلة لكنها منزوعة السلاح.

ومن هنا يرى البعض أن عودة طرح تلك المسألة على طاولة النقاش مجددًا، إنما هو إحياء وتجديد لصفقة القرن المزعومة، التي أجمع غالبية المنصفين والموضوعيين من مراقبي ملف الصراع العربي الإسرائيلي أنها شهادة وفاة رسمية للقضية الفلسطينية، وأد كامل لمستقبلها وتدجينها بشكل ممنهج وتاريخي.

ويميل أنصار هذا الرأي إلى أن إخراج تلك المسألة من ثلاجة التجميد إلى الأضواء مرة أخرى إنما كان سببه حالة الارتباك التي أحدثتها عملية طوفان الأقصى على المشهد العربي والإقليمي وذلك من خلال مسارين، الأول خشية تداعيات تلك العملية على الإقليم برمته والأوضاع الداخلية لبعض الأنظمة، والثاني ما يمكن أن يترتب على خروج المقاومة الإسلامية من تلك المعركة منتصرة، وأن تتحول إلى

لاعب محوري على الساحة، بما تجهض الكثير من الأجندات في المنطقة التي تعتمد في المقام الأول على إبقاء "إسرائيل" الدولة الأقوى واللاعب الأهم إقليميًا.

حل للقضية الفلسطينية أم إنهاء للأبد؟

بعيدًا عما صرح به الرئيس المصري ومدى قدرته على فرض تلك المعادلة على المقاومة وتجريدها من سلاحها، فضلًا عن مناقضة هذا الطرح لإرادة الشعب الفلسطيني، ورفضه بكل تفاصيله ومجرياته، إلا أن السؤال الأبرز الآن: هل يصب هذا المقترح في مسار حلحلة القضية الفلسطينية فعلًا أم ينهيها للأبد؟

وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من الإشارة أولًا إلى معنى ودلالة دولة منزوعة السلاح، فهي تلك الدولة التي لا تمتلك جيشًا ولا سلاحًا وليس لها أي صلاحيات في بناء علاقات أو تحالفات أمنية أو عسكرية، إقليمية أو دولية، إلا بموافقة الكيان المحتل الذي يشرف على كل صغيرة وكبيرة داخل تلك الدولة.

الأمر كذلك مع حدودها البحرية والجوية والبرية، فكلها ستصبح تحت إمرة سلطة الاحتلال، هذا خلاف أن الحكومة والسلطة الفلسطينية التي ستدير القطاع سيتم تعيينها أو الموافقة عليها أولًا من الكابينت والموساد في تل أبيب، وفي حال أي خروج عن النص سيتم حلها أو وضع العراقيل أمامها بما يفشلها داخليًا، إضافة إلى ذلك سيصبح المواطن الفلسطيني مواطن درجة رابعة في الحقوق والواجبات... فهل بذلك يتم حل القضية الفلسطينية؟

أوضاع كتلك لا تحل القضية قدر ما تنهيها للأبد، فحينها لن يكون هناك شرعية للمقاومة التي إن غردت خارج السرب قد ينجر عن ذلك احتراب أهلي بين الفلسطينيين، وهو ما يعني حرق القضية والوطن معًا، وهو ما يريده الاحتلال وأعوانه.

وعليه فإن الحل الوحيد لإنهاء الصراع هو إقامة دولة فلسطينية كاملة الأهلية والسيادة على كامل الأراضي الفلسطينية، تتمتع بجيش قوي، رادع لكل من ينتهك سيادتها، واستقلالية تؤهلها لإدارة شؤونها بشكل سيادي دون تدخل أو رقابة من أحد.

أما خلاف ذلك عبر تمييع القضية وإجهاضها بمثل تلك التصريحات التي تخرج بين الحين والآخر، فهو حديث يشعل الموقف لا يبرده، يزيد توتير الأجواء لا يهدئها، يعزز حضور المقاومة لا يجهضها، يرسخ إيمان الفلسطينيين بحقهم الأبدي والنار تحتي لا يضعفه.

https://youtu.be/veyf0PwXoy4?si=UdJFdSM_J7hs9ro2

https://youtu.be/HUhlB8B-t14?si=uStemlYc0JghuULQ

https://youtu.be/o-37bAfh-2M?si=os6yKxKqtdKleyEq

https://youtu.be/0Zeu4l9JYrc?si=2BZRNHWs4V_uGPvp

https://youtu.be/l4ldkqQEgwM?si=tEmiWi62XCy18flq

الخلاصة بشأن الدولة الفلسطينية "منزوعة السلاح" !

1. الفكرة قديمة سبق لقيادات صهيونية اقتراحها في 2014، 2009، 2018 .

2. أيدها محمود أبو مازن رئيس ما سُمي " السلطة الفلسطينية" عام 2017 .

3. قطعت الجمعية العامة لأمم المتحدة الطريق على المحاولات الصهيونية لتثبيت الاحتلال الصهيوني لفلسطين وأصدرت اعترافاً ب " دولة فلسطين المستقلة" في عام 2012 وأيد هذا الاعتراف الدولي 138 دولة.

4. تعتبر العودة إلى اقتراح " دولة فلسطينية منزوعة السلاح" رجوعاً عن الاعتراف الكامل بدولة فلسطين المستقلة، وعودة بفلسطين إلى "حالة الاحتلال الصهيوني" التي استمرت من 1948 .

5. يعتبر وجود "حركة حماس" والفصائل الفلسطينية المشاركة معها في "طوفان الأقصى" علامة فارقة لن يقبل الفلسطينيون الرجوع عنها مهما كان بلغ الإجرام الصهيوني ضدهم.

نتائج التصويت على وضع مراقب في الأمم المتحدة

في سبتمبر 2012، قررت فلسطين الاستمرار في رفع مستوى وضعها من "كيان مراقب" إلى " دولة مراقب غير عضو" . وفي 27 نوفمبر من السنة نفسها، أعلن أن الطلب قد قُدم رسميا، وأنه سيُطرح للتصويت في الجمعية العامة في 29 نوفمبر، حيث من المتوقع أن تلقى ترقيتها الدعم من أغلبية الدول.

وبالإضافة إلى منح فلسطين "مركز دولة غير عضو لها صفة المراقب"، يعرب مشروع القرار " عن أمله في أن ينظر مجلس الأمن على نحو إيجابي في الطلب الذي قدمته دولة فلسطين في 23 سبتمبر 2011 لقبولها

عضواً كاملاً في الأمم المتحدة، ويؤيد الحل القائم على وجود دولتين على أساس حدود ما قبل عام 1967، ويشدد على ضرورة الاستئناف الفوري للمفاوضات بين الطرفين" .

وفي يوم الخميس، 29 نوفمبر 2012، بأغلبية 138 صوتا مقابل 9 أصوات (مع امتناع 41 عضوا عن التصويت)، اتخذت الجمعية العامة القرار 19/67 الذي يمنح فلسطين مركز " الدولة المراقبة غير العضو" في الأمم المتحدة . الحالة الجديدة تساوي فلسطين مع حالة الكرسي الرسولي . ووصفت صحيفة الاندبندنت التغيير في الوضع بأنه " اعتراف بحكم الواقع بدولة فلسطين ذات السيادة" . صوتت كندا والجمهورية التشيكية وإسرائيل وجزر مارشال وولايات ميكرونيزيا الموحدة وناورو وبالاو وبنما والولايات المتحدة الأمريكية بـ "لا" .

ويمثل التصويت معيارا هاما لدولة فلسطين ومواطنيها المعترف بها جزئيا، في حين أنه نكسة دبلوماسية لإسرائيل والولايات المتحدة . الحالة بصفتها دولة مراقبة في الأمم المتحدة ستسمح لدولة فلسطين بالانضمام إلى المعاهدات ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة، ومعاهدة قانون البحار، والمحكمة الجنائية الدولية. وستسمح لفلسطين بالسعي إلى الحصول على الحقوق القانونية في مياهها الإقليمية وحيزها الجوي كدولة ذات سيادة تعترف بها الأمم المتحدة، والسماح للشعب الفلسطيني برفع دعوى بشأن السيادة على أراضيه في محكمة العدل الدولية، وإدراج تهم "الجرائم ضد الإنسانية" وجرائم الحرب، بما في ذلك احتلال إقليم دولة فلسطين على نحو غير مشروع، ضد إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية.

وبعد اعتماد القرار، سمحت الأمم المتحدة لفلسطين بمنح مكتبها التمثيلي للأمم المتحدة لقب "بعثة المراقبة الدائمة لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة"، والتي يعتبرها الكثيرون انعكاسًا لموقف الأمر الواقع من الأمم المتحدة الاعتراف بسيادة دولة فلسطين بموجب القانون الدولي، وبدأت فلسطين في إعادة تسمية

اسمها على الطوابع البريدية والوثائق الرسمية وجوازات السفر. وقد أوعزت السلطات الفلسطينية أيضا إلى دبلوماسييها بتمثيل "دولة فلسطين" رسمياً وليس "السلطة الوطنية الفلسطينية".

وبالإضافة إلى ذلك، قرر رئيس المراسم في الأمم المتحدة يوتشول يون، في 17 ديسمبر 2012، أن "تستخدم الأمانة تسمية "دولة فلسطين" في جميع وثائق الأمم المتحدة الرسمية"، معترفة بـ "دولة فلسطين" بوصفها الاسم الرسمي للأمة الفلسطينية.

في يوم الخميس 26 سبتمبر 2013 في الأمم المتحدة، أُعطي محمود عباس الحق في الجلوس في مقعد الجمعية العامة المخصص لرؤساء الدول الذين ينتظرون أن يأخذوا المنصة ومخاطبة الجمعية العامة.

الدول الأعضاء في الأمم المتحدة

من الدول 193 الأعضاء في الأمم المتحدة، فإن 138 (71%) دولة اعترفت بدولة فلسطين حتى 30 يوليو 2019. تستند القائمة التالية إلى القائمة التي تحتفظ بها منظمة التحرير الفلسطينية خلال حملة اعتراف الأمم المتحدة في عام 2011، والتي تحتفظ بها بعثة المراقبة الدائمة في الأمم المتحدة.

اعترفت بعض الدول، التي تحمل علامة النجمة (*) أدناه، صراحةً بدولة فلسطين على حدود 4 يونيو 1967 (أي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية)، وهو ما يشكل الأراضي كانت تحت سيطرة دول عربية قبل حرب الأيام الستة.

مع تلك الحقيقة الدامغة والمؤكدة من اعتراف الأمم المتحدة بدولة فلسطين

وكذا اعتراف 138 دولة بهذه الحقيقة

يكون عجيبا وغريبا أن ينسى أو يتناسى هذه الحقيقة

معظم قادة الدول العربية والإسلامية

وفي مقدمتهم محمود عبـــــــــــــــــاس أبو مازن

الذي كُتب لقبه في قوائم المشاركين في "قمة القاهرة للسلام"

و "القمة الإسلامية العربيـــــــــــــــــة "في الرياض

" أنه رئيس دولة فلسطين "؟؟؟؟؟؟؟؟

وفي هذا السياق يستمر العجب مع تصاعد

الكثير من الدعوات التي تدعو إلى إقامة "دولة فلسطيني"!!!!!!!!!

ويبدو أن الداعين لا يتذكرون أن "دولة فلسطين" حقيقة !

وفي النهاية

ونعيد تأكيد أهمية تفعيل

الاستفادة من الاعتراف الدولي

بدولة فلسطين الحرة المستقلة

1. تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن الاعتراف بدولة فلسطين الحرة المستقلة .
2. يجب تنحي (أو تنحية) كل القيادات التي أسهمت بطريق مباشر أو غير مباشر في الوصول إلى طريق مسدود لحل القضية الفلسطينية على مدى سنوات عجاف شهدت خلافاتهم وتصادماتهم وتخوينهم بعضهم لبعض.
3. يجب إلغاء انقسام "فلسطين" إلى غزة وتتحكم فيها "حماس" و"الضفة الغربية" وبها سلطة صورية لرئيس لا يملك محمود أبو مازن أي صلاحيات ولا تتعدى سلطة حكومته مبنى الرئاسة التي يوجد بها !!!
4. لا سلطة فلسطينية في دولة فلسطين الحرة المستقلة، ولا فصائل للمقاومة، ولا منظمة التحرير الفلسطينية.
5. بل دولة لها رئيس منتخب وحكومة منتخبة، ودستور، وجيش موحد وشرطة مدنية، وقضاء وكافة مقومات الدول العصرية .
6. تأكيد أن المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف بكامل مساحته البالغة 144 ألف متر مربع، هو مكان عبادة خالص للمسلمين فقط.
7. تأكيد أن عملية بناء دولة فلسطين الحرة المستقلة تقوم على أسس لا تفريط فيها، وتتمثل فيما يلي:

1. لا عودة نهائيا للاحتلال الصهيوني أو غيره.

2. لا فرقة أو تفريق بين أهل فلسطين مسلمين ومسيحيين.

3. لا سلطة فلسطينية "عباس" ولا فصائل ولا حماس "هنيـــة".

4. لا إشراف على المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف بكامل مساحته إلا لحكومة دولة فلسطين.

5. لا يدخل المسجد الأقصى بكامل مساحته إلا المسلمون [27].

ونؤكد أن

دولة فلسطين

[27] ينظم القانون الذي تصدره حكومة دولة فلسطين إجراءات دخول اليهود لمنطقة سور المبكى.

1. دولة موحدة عاصمتها القدس على حدود 1967 .

2. دولة تحكمها الدستور والقـــــانون .

3. دولة لها سلطة تشريعيـــــــــة واحدة .

4. دولة لها جيش قادر على الدفاع عن الوطن الفلسطيني .[28]

5. دولة لها رئيس جمهورية له مدة رئاسية واحدة قابلة للتجديد لمدة واحدة .

6. دولـــــــة لها حكـــــــومة منتخبـــــــة .

7. دولة موحدة حكومتها ورئيس جمهوريتها وبرلمانها هم فقط من يتحدثون باسمها .

[28] ينظم قانون القوات المسلحة الفلسطينية وقانون الشرطة أسلوب وتوقيت دمج أفراد حماس وغيرها من فصائل المقاومة في الجيش والشرطة المدنية (لمن يريد منهم وتنطبق عليه الشروط والمعايير) وحسب الحاجة التي تقدرها الأجهزة المعنية.

__https://youtu.be/bNUYcbPUWDO?si=QkIEW9EYkIRKCO

https://youtu.be/jhoPU6CLmLM?si=dkNooMOdKHjDcjd4

https://youtu.be/7p6qfQOpwoQ?si=sjoSjKUbvvfYAwXg

قوةُ الضعف

10 ديسمبر 2023

د. وحيد عبد المجيد

لا يكونُ القوى هو الأقوى دائمًا، وإلا ما انتصر الضعيف الذى يقاتلُ ضد احتلالٍ أجنبي في معارك كثيرة. في كل ضعفٍ نقاطُ قوة. وكل قوةٍ فيها مكامن ضعف. وهذا هو الأساس الذى تقوم عليه فكرةُ المقاومة التي تكون عادةً أضعف ممن تُراد مقاومته. تسعى المقاومة في المعارك غير المتكافئة إلى استهداف مكامن الضعف لدى من تقاومه، وتعظيم نقاط القوة التي تملكها مهما تكن محدودة.

وهذا ما نتابعه في مقاومة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. لا تستطيع المقاومة مجاراة الأنظمة التسليحية والتقنية الحديثة والمُعقدة. ولهذا تسعى لإعاقتها أو تعطيلها أو إعطائها، وتحاول تعويض تواضع أسلحتها اعتمادًا على تكتيكاتٍ عسكرية مُبكرة، وبسالة المُقاتلين وقوة إيمانهم بقضيتهم واستعدادهم للتضحية في سبيلها، وامتلاكهم قوة أخلاقية مستمدة من دفاعهم عن وطنهم وأرضهم ضد الاحتلال الأكثر بشاعة في التاريخ الحديث.

يعجبُ من لا يدرك ما تعنيه القوةُ الأخلاقية حين تحاول تفسير صمود المقاومة الأسطوري لأكثر من شهرين أمام عدوٍ يعتمد على قصف إجرامي غير مسبوق في كثافته لأن جنوده تخشون المواجهات المباشرة على الأرض. لا تملك هذه المقاومة، في المعارك داخل القطاع، سوى قذائف صاروخية مُتواضعة وصواريخ أرض-أرض محلية الصنع أو مُطوَّرة من سلاح آربي جي المشهور والمحدودة فاعليته أصلًا في مواجهة المدرعات. قذائف تاندوم 85 مُعدَّلة محليًا، والياسين 105 التي تُعد نسخةً مُطوَّرةً منها، هما الأبرز والأكثر استخدامًا كما يظهر في الفيديوهات التي تبثها كتائب القسام. تتميز الياسين 105، كما نلاحظ، برأسٍ مدببٍ مزدوج تجعلها أكثر فاعلية، لأنه تحتوي على عبوتين تخترق الأولى منهما الدبابة، وتُحدث الثانية انفجارًا لضمان تدميرها أو على الأقل إعطابها. وتُستخدم أيضًا قذائف تي.بي.جي 7، وهي تطوير آخر للآر.بي.جي، لاستهداف مشاة يتحركون بحذر، ولاختراق تحصينات معينة. وتستخدم المقاومة أيضًا للمرة الأولى صواريخ رجوم 114، التي تُعد تطويرًا للكاتيوشا المشهورة. أما العبوات الناسفة فأهمها الآن شواظ 7 المضادة للدبابات والمدرعات والأفراد، والتي يبدو أن اسمها مُستمدٌ من قوله تعالى: (شواظٌ من نارٍ ونُحاس). وربما نعود لاحقًا بتفصيلٍ أكثر إلى هذه الأسلحة المُتواضعة وغيرها.

https://youtu.be/mWSIHwrdVao?si=c8IDBs_G4ZUb7VYU

https://youtu.be/DbIEHieUGjU?si=TX5GGRelJfDrneeh

https://youtube.com/shorts/m-oBxU8QD48?si=QyI5gfXKZjseUXJT

وفي انتظار النصر بإذن الله

وانتهى الكتاب . . . ولن تنتهي فلسطين بإذن الله